كلّية الدراسات العليا

برنامج التاريخ

برهان الدين الجعبري

وآثاره العِلميّة في العصر المملوكيّ

Burhanaddeen Al-Jabari’s Scientific legacy in The mamluk Period

إعداد

رجاء مهدي الأشهب

إشراف الدكتور

شوكت رمضان حجة

قَدَّمَتْ هَذِهِ الرِّسالَة اسْتِكْمالًا لِمُتَطَلَّبَاتِ نَيْلِ دَرَجَةِ الماجِسْتيرِ فِي التاريخ مِنْ كُلِّيَّةِ الدِّراساتِ العُلْيَا والبحث العلمي فِي جامِعَةِ الخَليلِ، فِلَسْطين

إجازة الرسالة

برهان الدين الجعبري وآثاره العلمية في العصر المملوكي

Burhanalddeen al-jabari, s scientific legacy in the mamluk period

إعداد

رجاء مهدي ربيع الأشهب

إشراف الدكتور:

شوكت رمضان حجة

نوقشت هذه الرسالة يوم الإثنين بتاريخ 2022/4/25 الموافق 24/ رمضان لسنة 1443 هـ وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة:		التوقيع
1. الدكتور شوكت رمضان حجة	مشرفاً ورئيساً	.....
2. الدكتور محمد حسن العلامة	ممتحناً داخلياً	.....
3. الدكتور محمد بدر غانم	ممتحناً خارجياً	.....

الإهداء

إلى روح والدي الحبيب ..... المُعين الأول لي

إلى والدتي الحبيبة ..... الذي كان دعاؤها سبباً في استمراري

إلى زوجي الحبيب ..... الذي لولا وقوفُه وتشجيعُه لما نجحت

إلى أولادي فلذات الكبد ..... الذين تحمّلوا انشغالي عنهم

إلى إخوتي الأحباء ..... إلى أخواتي الحبيبات

أهدي هذه الرسالة

الشّكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشّكر والتقدير إلى:

أساتذة قسم التاريخ بجامعة الخليل، وأخصّ بالذّكر الدكتور المّميز

شوكت رمضان حجة صاحب الفضل الأول لي في هذه الرسالة، لما قدمه

لي من مساعدة وعون لإكمال هذه الدراسة حتّى تخرجَ في أجمل حُلّةٍ ...

وأتقدم بالشّكر أيضاً إلى كلّ مَن ساعدني لإخراج هذه الرسالة وإماطة

اللّثام عنها ...

المحتويات

الإهداء ..... أ

الشّكر والتقدير ..... ب

المحتويات ..... ت – ج

الرموز والاختصارات ..... ح

الملخّص باللغة العربية .....خ – د

المقدمة 1– 7

الفصل الأول: الحياة العلمية في مدينة الخليل قبل قدوم برهان الدين الجعبريّ

أولاً : أهميّة مدينة الخليل العِلميّة 8– 19

ثانياً: المؤسّسات التعليميّة..... 19–43

- المساجد 20

1. المسجد الإبراهيميّ 21–27

2. مسجد الجاولي.....28–29

3. مسجد عثمان بن عفان..... 30–31

4. مسجد علي البكّاء..... 31–34

- المدارس..... 35–37

1. مدرسة السلطان حسن..... 38

2. المدرسة القيمرية..... 39

3. المدرسة الفخرية..... 39

4. تطور العلوم الدينية والعقلية في الخليل في العصر المملوكي 40- 43

الفصل الثاني: برهان الدين الجعبريّ، نشأته وحياته

1) اسمه ونسبه 45-50

2) صفاته وخصائص شخصيّته..... 50-51

3) ألقابه وكُناه..... 52-54

4) آراء العلماء فيه 54-56

5) رحلاته 56-62

6) وظائفه وأعماله 62-63

7) شُيوخه 63-69

8) تلاميذه.....69- 76

9) وفاته..... 76- 77

الفصل الثالث: مصنّفاته وأعماله الأدبية

1. مصنّفاته في علوم القرآن 78-86

2. علوم الحديث..... 86- 89

3. القراءات 89- 91

4. الفقه 91- 93

3. القراءات 89- 91

4. الفقه 91- 93

5. الأدبيات 94- 100

6. السّيرة والتّاريخ والتّراجم..... 100 - 101

7. علم الفلك 102

أثر الشيخ برهان الدين الجعبري على الخليل 103

النّتائج ..... 104 – 105

الملاحق **106- 111**

قائمة المصادر والمراجع..... 112- 128

Abstracts 129-130

الرموز والمختصرات

ت: توفي

(د. ت): دون تاريخ نشر

د. ن: دون دار نشر

(د. ط): دون طبعة

(د. م) دون مكان نشر

ط: طبعة

ج: جزء

ق: قسم

م: ميلادي

هـ: هجري

مج : مجلد

الملخّص باللغة العربية

برهان الدين الجعبري وآثاره العلمية في العصر المملوكي

إعداد

رجاء مهدي الأشهب

إشراف الدكتور

شوكت رمضان حجّة

تطرقت هذه الدراسة إلى الحديث أولاً عن الحياة العِلمية في مدينة الخليل قبل قدوم برهان الدين الجعبري، من حيث ذكرُ أهم المؤسّسات التعليميّة في الخليل والمتمثلة بالمساجد مثل المسجد الإبراهيميّ والمسجد الجاولي ومسجد عثمان بن عفان ومسجد علي البكّاء، والمدارس مثل المدرسة الفخرية والقيمرية ومدرسة السلطان حسن.

وشملت الدراسة –أيضّاً– نشأة برهان الدين الجعبريّ، فتحدثت عن اسمه وكنيته وولادته ونسبه وصفاته الشّخصيّة وألقابه ورحلاته وأعماله والوظائف التي تقلّدها، وعن شيوخه وتلاميذه ووفاته.

ثمَ تناولت هذه الدراسة نشأة الشيخ برهان الدين الجعبريّ، بذكر صفاته وخصائص شخصيّته وآراء العلماء فيه، بالإضافة إلى رحلاته التي ارتحل بها لطلب العلم، فالشّيخ برهان الدين عاش في عصر دولة المماليك الأولى (648-784هـ/ 1250- 1382م)، وعاصر

الاجتياح المغوليّ للعالم الإسلاميّ، وبقايا الحملات الفرنجية (الصّليبية)، ورغم هذه الظّروف التي عصفت بعصرِهِ إلا أنه أفنى حياته كلّها بالدراسة، واستقى العلم عن ثُلّةٍ كبيرة من الشّيوخ وله العديد من المصنّفات في تخصّصاتٍ متعددة، مثل: علوم القرآن، وعلوم الحديث، والفقه، والسّيرة، وعلم الأصول والجدل، والقراءات، والتاريخ، بالإضافة إلى الأدبيات، هذا وقد نهلَ من علمه عشرات التلاميذ.

بالإضافة إلى عرض لمصنّفاته وأعماله الأدبية، من مصنفات في علوم القرآن، وعلوم الحديث والفقه والسّيرة والتاريخ والأدبيات وغيرها من المصنّفات.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

1- تقديم:

تتميز مدينة الخليل بمكانة عظيمة دينياً، وتاريخياً، وحضارياً، فهي مقام سيدنا إبراهيم (عليه السّلام) وابنيهِ: إسحاق، ويعقوب، وزوجاتهما (عليهم السّلام)، وقد أولى المسلمون المدينة اهتماماً كبيراً منذ أن أقطعها الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) للصحابيّ تميم الداريّ (رضي الله عنه)، ومّرت المدينة عبر تاريخها الطويل بمحطاتٍ مفصليةٍ، ومن تلك المحّطات: الاحتلال الفرنجيّ (الصليبيّ) عام (492هـ- 1097م)، الذي أطفأ نور العلم، والفكر، والمعرفة، واستعادت المدينة مكانتها التاريخية عند تحريرها على يد البطل الناصر صلاح الدين الأيوبيّ بعد معركة حِطيّن عام (583هـ - 1187م).

وفي الوقت الذي استقرت فيه أوضاع الدولة المملوكية سياسياً بعد تصفية الخطر الفرنجيّ(الصليبيّ) عام (691هـ-1290م)، وإضعاف الخطر المغوليّ بعد اعتناق المغول الدين الإسلاميّ، نشطت الحياة بمختلف أشكالها، وارتقت رُقياً عظيماً في الحضارة، والفكر، والثقافة، وعمد سلاطين المماليك إلى تشجيع الحركة الفكرية والثقافية، وشيّدوا المؤسّساتِ المختلفةَ، ممّا ترك آثاراً عظيمةً في ازدهار الحركة العلميّة وتطورها، وانعكس ذلك على مدينة الخليل من خلال وجود المسجد الإبراهيميّ فيها، فأصبحت من حواضر العالم الإسلاميّ، وقاعدةً للعلماء وطلاب العلم من مختلف البلدان، ومن هؤلاء مَن عاد إلى بلاده بعد أن نهلَ علمه في الخليل، أو درّس فيها، ومنهم من استقرّ بها وأصبح جزءً منها.

ومن خلال ذلك ظهرت شخصيّة العالم المقرئ "برهان الدين الجعبري"، أحد علماء الدولة المملوكية الذين برزوا وذاع صيتهم علمياً في مختلف الأصقاع، فقد هاجر إلى مدينة الخليل واستقرّ فيها، وأصبح شَيخها وإمام المسجد الإبراهيميّ، وتوسّد سدّة علمائها من خلال سَعة علمِه ومصنفاتِه الكثيرة التي زادت على مائة وخمسين مؤلّفاً ورسالة.

وتنبع أهمّية هذه الدراسة من خلال دراسة شخصّيةٍ علميةٍ تركت آثاراً واضحة في العالم الإسلاميّ بعامة وفلسطين ومدينة الخليل بخاصّة، حيث تمتّعت هذه القامةُ العلميةُ بمكانةٍ مميزةٍ نظراً لما تمتلك من قدرةٍ علميةٍ وكفاءةٍ معرفيّةٍ، إلى جانب أنّ علمه عكس صورةً واضحةً ومتكاملةً عن الحياة الفكرية والثقافية في فترة الدولة المملوكية، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضّوْء على هذه الشّخصيّة العلميّة الفذة، لما امتازت به من قيمةٍ نوعيةٍ خاصّةٍ من ناحية حفظ التراث الإسلاميّ المعرض في كّل زمان ومكان لعمليات الطّمس والضّياع .

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الذي يستند على جمع المعلومات من المصادر التاريخية المعاصرة، والقريبة العهد من شخصيّة المترجم لتحليلها وتدقيقها، ووضعها في الإطار التاريخيّ المناسب لها.

اشتملتِ الدراسة على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، تحدث الفصل الأول عن الحياة العلمية في مدينة الخليل قبل قدوم برهان الدين الجعبريّ، وتطرق إلى أهميّة الخليل العلمية، وذكر المؤسّسات العلمية والعلوم المتداولة في المسجد الإبراهيميّ، كما تضّمن الحديث عن تطور العلوم الدينية والعقلية في الخليل خلال العصر المملوكيّ.

أما الفصل الثاني، فقد درس نشأة برهان الدين الجعبريّ إذ ذكر اسمه ونسبه، وصفاته وخصائص شخصّيته، وألقابه وكُناه، وآراء العلماء فيه، ورحلاته، ووظائفه وأعماله، وشيوخه، وتلاميذه، ووفاته.

تناول الفصل الثالث آثار برهان الدين الجعبريّ العلمية التي تمثّلت في مصّنفاته العلمية وأعماله الأدبية، فعرضَ لمصنّفات الشّيخ برهان الدين الجعبريّ، الخاصّة بعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والفقه، والسّيرة، والتاريخ والأدبيات، وخُتِمتِ الدراسة بخاتمة حوت ما توصّلت إليه الباحثة من نتائج، وأخيراً قائمة المصادر والمراجع التي أثرت البحث بالعلوم والمعرفة.

2-دراسةٌ وتحليلٌ لأهمّ مصادر الدراسة ومراجعها:

أولاً: كتب التاريخ

- كتاب ابن كثير (ت 774هـ/ 1372م) **البداية والنهاية** اعتمدت عليه الدراسة خاصّةً فيما يتعلّق بترجمة علماء الخليل.
- كتاب ابن بطوطة (ت 779هـ/ 1377م) **تحفة النّظارفي غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**: يُعتبر منَ الكتب المهمّة؛ لأنه زار الخليل تقريباً في فترة وجود الشّيخ برهان الدين الجعبريّ.
- كُتب شمس الدين الذهبيّ (ت 748هـ/ 1347م): **تاريخ الإسلام** تناول ترجمة العلماء الذين تنقلوا في البلاد الإسلاميّة المختلفة، وجاءوا إلى الخليل، وتركوا مكتباتٍ زاخرةً بالعلم؛ وكتابُ **ذيل العِبر** أفادت الدراسة بمعلومات عن الشّيوخ والعلماء الذين تتلمذ على أيديهم الشيخ برهان الدين الجعبريّ؛ وكتاب **تذكرة الحُفّاظ** تناول العلوم التي درست في المسجد الابراهيميّ، مثل علم القرآن ، وعلوم الحديث وغيرها من العلوم.
- كتاب ابن أَيبك الصّفديّ، خليل (ت 764هـ/ 1362م): **أعيان العصر** و**أعوان النصر** ترجم للشّيوخ الذين أخذ عنهم الشيخ برهان الدين الجعبريّ.
- ابن الجزريّ (ت 751هـ/ 1350م) في كتابه **غاية النهاية في طبقات القراء:** تضمّن الحديث فيه عن علماء مدينة الخليل في العصر المملوكيّ الذين أخذ عنهم الشّيخ برهان الدين الجعبريّ.
- السيوطيّ، (ت 911هـ/ 1505م) في كتابه **بُغية الوعاة:** أفاد الدراسة بمعلومات عن وفاة الشّيخ برهان الدين الجعبريّ.

- ابن حجر العسقلانيّ (ت 852هـ/ 1448م) في كتابه **الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** تحدّث عن نشأة الشّيخ برهان الدين الجعبريّ وولادته واسمه، وترجم لأشهر العلماء الذين أخذ عنهم الشيّخ برهان الدين الجعبريّ؛ وفي كتابه: **إنباء الغمر بأبناء العمر** : ترجم هذا المُؤَلَّف للشّيوخ الذين أخذ عنهم الشّيخ برهان الدين الجعبريّ.
- ابن فرحون (ت 799هـ/ 1397م) في كتابه **الديباج المُذهّب في معرفة أعيان المَذهب:** تحدّث عن العلماء الذين ظهروا في مدينة الخليل في العصر المملوكيّ.
- مجير الدين العليمي (ت 928هـ/ 1521م) في كتابه **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل:** ترجم لمعظم العلماء الذين سكنوا الخليل، وأفاد الدراسة بترجمة علماء الخليل، ومنهم برهان الدين الجعبريّ وغيرهم من سلالة آل الجعبريّ من العلماء.
- عبد القادر النعيميّ، في كتابه **الدارس في تاريخ المدارس:** تحدّث عن علماء مدينة الخليل الذين تخصصوا في مختلف العلوم والمعارف، وتنقلوا لطلب العلم، وانتشروا في البلاد الاسلامية في الفترات المختلفة، وتركوا علماً زاهراً تزخر به مكتبات العالم.
- عبد الغني النابلسيّ، في كتابه **الحضرة الأنسّية في الرحلة القدسّية:** تحدّث عن المؤسّسات التعليميّة في مدينة الخليل في العصر المملوكيّ، نذكر على سبيل المثال: مغارة المكفيلا والمسجد الجاولي.
- السّبكيّ (ت 771هـ/ 1369م)، في كتابه **طبقات الشّافعية الكبرى:** تناول التعليم في مدينة الخليل وأنواع الكتاتيب في العصر المملوكيّ.

ثانياً: كتب التراجم

- ابن أَيبك الصّفديّ، خليل (ت 764هـ/ 1362م) في كتابه **الوافي بالوفَيات:** أفاد الدراسة في جميع الفصول، حيث إنه ترجم للعديد من القراء والمُحدثين والعلماء لمدينة الخليل.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين(ت 874هـ/ 1460م) في كتابه **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي:** أفاد الدراسة بترجمة علماء الخليل الذين كانوا خارج مدينة الخليل خلال تلك الفترة.
- السّخاويّ (ت 902هـ/ 1496م) في كتابه **الضّوء اللامع في أخبار القرن التاسع:** اعتمدت عليه الدراسة في ترجمة معظم الشّخصيّات الواردة فيها، وقد انفردت بترجمة العديد من علماء مدينة الخليل وأدبائها.

المراجع:

- تيسير جبارة، في كتابه: **الخليل مدينة عربية:** أفاد الدراسة بمعلوماتٍ عن المؤسّسات التعليميّة.
- نبيل الآغا، في كتابه: **مدائن فلسطين:** تضّمن هذا الكتاب الحديث عن الحرم الإبراهيميّ من الناحية المعمارية، فتحدّث عن المغارة ومكوناتها من مداخلَ ومصلياتٍ وأروقةٍ وما إلى ذلك.
- برهان الدين بن إبراهيم، في كتابه: **رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار** : تحدّث عن رحلات الشّيخ برهان الدين الجعبريّ لطلب العلم، وألقابه.
- عبد القيوم بن عبد الغفور السنديّ، في كتابه: **الإمام الجعبريّ واختياراته في علم القراءات:** تناول الشّخصيّاتِ الذين أخذ عنهم الشّيخ برهان الدين الجعبريّ.

- نيقولا زياد، في كتابه: **الحياة العلميّة في بلاد الشّام في أيام المماليك:** أفاد الدراسة بمعلومات قَيمةٍ عن التعليم في مدينة الخليل.
- ظمياء محمد عباس السّامرائيّ، في كتابه: **الهِبات الهَنيات في المصنّفات الجعبريّات:** أمدّ الدراسة بمعلومات عن علماء مدينة الخليل قبل ظهور الشّيخ برهان الدين الجعبريّ، كما أنه تحدّث عن مصنّفات الشّيخ برهان الدين وأعماله الأدبية، بالإضافة إلى أنه ترجم للعديد من الشّيوخ والعلماء.

وعلى الرغم من صدور العديد من الدراسات السابقة التي تناولت شخصية برهان الدين الجعبريّ، مثل دراسة عيسى الجعبري، في كتابه: **الإمام برهان الدين الجعبري** وبعض الدراسات عرضت لشخصّيته بشكل مقتضب، لكنّ الباحثة تحدّثت عن هذه الشّخصيّة من جوانبها المختلفة، واقفة عند أثرها الفاعل في الحياةِ العلميةِ والدينيةِ والاجتماعيةِ وزيارة العلماء والرحّالة للخليل، وكان لذلك الأثر الواضح في إظهار اسم بلد الخليل في تلك الفترة الإسلاميّة من التاريخ (العصر المملوكيّ).

الفصل الأول:

الحياة العِلميّة في مدينة الخليل قبل قدوم برهان الدين الجعبريّ

أولاً : أهميّة مدينة الخليل العلمية

ثانياً: المؤسّسات التعليمية

- **المساجد**

1. المسجد الإبراهيميّ
2. مسجد الجاولي
3. مسجد عثمان بن عفان
4. مسجد علي البكّاء

- **المدارس**

1. مدرسة السلطان حسن
2. المدرسة القيمرية
3. المدرسة الفخرية

- **تطور العلوم الدينية والعقلية في الخليل في العصر المملوكي**

1. علوم دينية
2. علوم عقلية

الفصل الاول:

الحياة العِلميّة في مدينة الخليل قبل قدوم برهان الدين الجعبريّ

- **أولاً : أهميّة مدينة الخليل العلميّة**

لا ريّب أنّ خصائص الأرض الجغرافية، والمناخية، والبشرية، والروحية، لها تأثير كبير في إقامة المجتمعات وبناء الحضارات، حيث حَرَصَ الناس على تعميرها والاستيطان فيها، وليستِ الأرض المباركة فلسطين كغيرها من البلدان فحسب، فهي ذات منزلةٍ عظيمةٍ في قلوب العابدين[1] لوجود مدن مهمة تاريخياً ودينياً فيها كالقدس والخليل، وقد خضعت لحكم المماليك• الذين كان لهم اليد الطُّولى في إنهاء الوجود الفرنجيّ (الصليبيّ) والقضاء على آخر معاقلهم (مدينة عكا)، وذلك في عام (690هـ/1291م)، تلك الحروب التي دّمرتِ المدن الشّامية، ومنها مدينة الخليل، وقتلت، وهجّرت سُكّانها، ما شجّع المماليك على أن يُعيدوا بناء المؤسّساتِ الدينيةِ والعلميّةِ التي تُعدّ دافعاً مهمّاً لتحقيق أهداف الدولة المملوكية، حيث كان أول أهدافها الحصول على الشّرعيّة الدينية والسياسيّة لحكمهم، لكونهم ليسوا عَرباً، ويحتاجون إلى استقطاب الناس من خلال العلماء[2]، وذلك لأنّ العلماء هم أصحاب اليد

---

(1) شراب، محمد محمد حسن، **تميم بن أوس الداري** ،16.

• **المماليك**: المملوك: اسم مفعول جذره مادة (مَلَك) ويجمع على مماليك، وهو العبد الذي سُبي ولم يُملك أبواه، والعبد القن: الذي مُلك هو وأبواه، والمملوك يباع ويشترى، وكانت وظيفة هذه الجماعة لتأدية خدمات عسكرية. (ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة ملك؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل **البداية والنهاية**، 297/10؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، 233/2؛ حجة، شوكت، العلاقة **بين دولة المماليك الأولى ودولة إيلخانية فارس**، 33؛ **الموسوعة الفلسطينية**، القسم الأول، مج4، 290).

(2) زيادة ،نيقولا ،**الحياة العلمية في بلاد الشام في أيام المماليك** ،52.

العليا في التأثير على الناس، وبالتالي هم مَن يعملون على تهيئة الأجواء لقَبول المماليك –باعتبارهم حُكّامًا– للعالم الإسلاميّ عامةً وفلسطين خاصّةَ، إلى جانب إنشائهم المساجدَ والمؤسّساتِ الدينيةَ لتحقيق أهدافهم.[1]

ظهر في مدينة الخليل علماء في مختلف العلوم والمعارف الدينية، تنقلوا لطلب العلم، وانتشروا في البلاد الإسلاميّة في الفترات المختلفة، وتركوا لنا علماً زاهراً تزخر به مكتبات العالم، وارتحل إليها – أيضاً– طلبة العلم للاستفادة والاستزادة من علمهم، ومن بين هؤلاء العلماء المذكورين في المصادر التاريخية[2]:

- القاضي خليل عبد الله القزويني الخليلي (ت 446هـ /1054م).[3]
- المحدث خليل بن كيكلدي العلائيّ (ت 761هـ / 1359م) درّس الفقه والحديث في دمشق، ومكّة ومصر، وغيرها، ونزل بيت المقدس، ووليَ التدريس في المدرسة الصلاحيّة• (731هـ/ 1330م) وبقي مُقيماً في القدس إلى أن تُوفيّ. [4]

---

[1] غوانمة ، يوسف ،**تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي** ،144.

[2] السامرائي ، ظمياء محمد عباس ،**الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات** ،10.

[3] أبو يعلي من حفاظ الحديث ،من تأليفه الارشاد في علماء البلاد ، الزركلي ،خير الدين ،**الأعلام** ،319/2.

• من أشهر مدارس القدس، أسسها صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس (583هـ/ 1187م)، ووقفها سنة (588هـ - 1192م) وكانت في مقدمة المعاهد العلمية في بيت المقدس. (أبو المحاسن، يوسف، النوادر السلطانية، 87؛ ابن الأثير، عز الدين الشيباني، **الكامل** في التاريخ، 553/11؛ العسلي، كامل جميل، **معاهد العلم في بيت المقدس**، 54.

[4] الطل، عثمان، وحجة، شوكت ، **المدرسة التنكزية**، 1141.

- القاضي علم الدين أبو الربيع الغزيّ الخليليّ (ت 764 هـ /1362 م).[1]
- محمّد بن محمّد الخليليّ (ت 800 هـ/1397 م).
- شرف الدين موسى، بن محمّد، الخليليّ (ت 807 هـ/1404م).[2]
- برهان الدين الخليليّ (ت 732 هـ /1331 م).
- إسماعيل بن إبراهيم الخليلي، كان معلّماً ومؤدّباً للأبناء في بلده (ت 822 هـ /1419 م).[3]
- خليل بن يونس الخليليّ (ت 860 هـ /1455 م): الذي تصدّر للإقراء في المسجد الإبراهيميّ في الخليل.[4]
- إسحاق بن محمد، التميميّ الخليليّ[5].
- عليّ البكّاء: قَدم إلى الخليل من العراق عام (670هـ / 1272م): اشتهر بعلمه وعبادته، كان يأتي إليه طُلاب العلم لأخذ العلم عنه، كانت له كرامات، حيث كاشفَ الناس بأشياءَ حدثت معه، درّسَ الصّوفيةَ في الخليل، وبُنيت له زاوية باسمه ليتعبّد بها، تُوفّي بالخليل ودُفِن في زاويته.[6]

---

[1] تولى قضاء غزة، ثم ولي قضاء بلد الخليل ،وتوفي في الخليل ، ثم حمل إلى القدس ودفن فيها ، السلامي، أبو المعالي محمد **الوفيات** ،271-270/2، العليمي، مجير الدين، **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، 125.

[2] تولى قضاء غزة ثم ولي قضاء بلد الخليل ،وتوفي في الخليل ، ثم حُمل إلى القدس ودفن فيها ، السلامي، أبو المعالي محمد **الوفيات** ،271-270/2، العليمي، مجير الدين، **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل** ،125.

[3] السخاوي ،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ،**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ،288/2.

[4] **نفسه** ،298/2.

[5] **نفسه** ،278/2.

[6] الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، 357/22؛ النبهاني، يوسف، **جامع كرامات الأولياء**، 247/1؛ العليمي، مجير الدين، **الأنس الجليل**، 47/2؛ اللقيمي، مصطفى، **لطائف أنس الجليل**، 185.

- محمّد بن عبد القادر، بن ناصر، بن الخضر، عليّ الأنصاريّ الشافعيّ المعروف بابن العالمة، وُلد في دمشق عام (672هـ/ 1274م): ونشأ فيها، وأخذ الحديث من علماء بلده، كان من فقهاء دمشقَ، جاء إلى الخليل لطلب العلم، فحفظ القرآن، وخطب في المسجد الإبراهيميّ، وتولّى قضاء الخليل، وعاد إلى دمشق في آخر حياته وتُوفّي ودُفِن فيها.[1]

- عليّ بن محمّد، بن عليّ، بركات، الأنصاريّ، المصريّ، المعروف بالبديع، ولد عام (686هـ/ 1287م): جاء إلى الخليل، ودرّسَ القراءات فيها، وكان شيخ الإقراء في الخليل، وتولّى مشيخة المسجد الإبراهيميّ إلى أن تُوفّي.[2]

- محمّد بن محمّد، بن عيسى، النصبيّ القوصيّ، وُلد عام (707هـ/1308م): تفقّه في مصر، درس الشّعرَ، والأدبَ، والحديثَ، جاء إلى الخليل وسمعَ من علمائها، مثل: محمد بن حسن، الخليليّ، وعاد إلى مصر وتُوفّي ودُفِن فيها.[3]

- نجم الدين، أبو الربيع سليمان، بن عبد القويّ، الطوفيّ البغداديّ وُلد عام (716هـ/ 1316م): تنقل بين البلدان الإسلامية لطلب العلم، زار بغدادَ، ودمشقَ، والقاهرةَ، تفوق في التفسير والحديث، وكان يُحدّث في كلّ مدينة يزورها، زار الخليل ودرَّسَ الفقه والحديث إلى أن تُوفّي ودُفِن فيها.[4]

---

[1] الذهبي، محمد، **تاريخ الإسلام**، 215/5.

[2] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة**، 196/2.

[3] الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، 202/1.

[4] ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية**، 521/1.

- أحمد بن محمّد، بن يحيى، بن نحلة (السلعوس النابلسيّ): وُلد بدمشق، وتُوفّي فيها عام (732هـ/1331م): أخذ عن علمائها، سافر إلى القاهرة لطلب العلم وتدريس القراءات، رجع إلى بلاد الشّام، وانتقل إلى الخليل، وأخذ القراءاتِ عن شيخها برهان الدين الجعبريّ، وجلس بصحبته فترة، وأخذ عنه خلالها القراءات، والتفسير، والأدب.[1]

- فخر الدين عثمان، بن علم الدين، عليّ، الهلاليّ، المصريّ، الشّافعيّ، وُلد عام (734هـ/ 1334م): درس في القاهرة علوم الحديث، وانتقل إلى الخليل، وتولّى فيها القضاء، وانتقل للسّكن في الرملة، واشتغلَ فيها بالحديث، وعاد إلى الخليل وتُوفّي ودُفن فيها.[2]

- محمّد بن يوسف بن عبد الله البرزاليّ، وُلد عام (739هـ/ 1338م): مؤرّخ وعالم فقيه، انتقل إلى بلدان كثيرة لطلب العلم، منها الخليل، فأخذَ العلم عن برهان الدين الجعبريّ، مثل علم القراءات والفقه.[3]

- إبراهيم بن عثمان، بن كامل، البعليّ، وُلد عام (740هـ – 1339م): قارئ ومُجّود، رحل إلى العديد من البلدان، منها الخليل، أخذ القراءاتِ عن إبراهيم الجعبريّ، وعاد إلى بلدِهِ بعلبك في الشّام، وتفرغ لعلم القراءات في جامعها، وتُوفّي ودُفِن فيها.[4]

---

[1] ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية**، 122/1.

[2] الصفدي، خليل بن أيبك ، **أعيان العصر**، 238/3.

[3] ابن رافع السلامي، محمد ، **الوفيات**، 290/1.

[4] ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية**، 24/1.

- عبد الله بن عبد المؤمن، الوجيه، الواسطيّ، وُلد عام (741هـ/ 1340م): ولد بواسط،• وأخذ عن علمائها، انتقل إلى دمشق والقاهرة، ومن ثمّ إلى الخليل، وأخذ عن كتب برهان الدين الجعبري ورجع إلى بلدِهِ بمصنفاتٍ عديدةٍ بالقراءات والفقه، منها: (تحفة الإخوان في مأرب القرآن).[1]

- علي بن محمّد، بن أبي سعيد، الديوانيّ، الواسطيّ: (ت 743هـ/ 1342م) ويُعرف بالمصريّ، نظم في القراءات، وتصدّر في بلده، جاء إلى الخليل، وأخذ عن برهان الدين الجعبريّ، ورجع إلى بلدِهِ.[2]

- محمّد بن عبد الله، البغداديّ، المعروف بالمطرز (ت 749هـ / 1348م): وُلد في بغداد، وأخذ عن علمائها، ثمّ رحل إلى الشّام، ومنها انتقل إلى الخليل، وأخذ عن شيخها برهان الدين الجعبريّ العديد من المصنّفات، ثمّ عاد إلى بلده وتُوفّي فيها.[3]

- هارون بن عيسى، بن موسى، الشّوبكيّ، زار الخليل، وحدّث، وأفتى في المسجد الإبراهيميّ وتُوفّي فيها عام (ت 749هـ / 1348م).[4]

• واسط: تقع جنوب بغداد وسميت بهذا الاسم لأنها تتوسط بين البصرة والكوفة. (الواسطي، أسلم بن سهل الرزاز، **تاريخ مدينة واسط**، 38).

[1] ابن الجزري، محمد بن محمد ، **غاية النهاية**، 384/1.

[2] ابن الجزري، محمد بن محمد ، **غاية النهاية**، 85/1؛ ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة**، 102/3.

[3] ابن الجزري، محمد بن محمد ، **غاية النهاية**، 158/1.

[4] ابن قاضي شهبة، أبو بكر، **تاريخ ابن قاضي**، 229/2.

- سليمان بن سالم، بن عبد الناصر، بن محمّد، أبو الربيع الغزيّ الشّافعيّ (ت 764هـ / 1363م): تلا القرآن بالروايات على العديد من علماء بلده، تولّى قضاء غزة وقضاء الخليل، ودرّس الفقه في الخليل بالفقه إلى أن تُوفّي فيها، ونُقِل جثمانه إلى القدس، ودُفِنَ فيها.[1]

- عمر بن نجم، بن يعقوب، البغداديّ (ت 795هـ / 1393م): جاء إلى الخليل وبُنِيت له زاوية سُمّيت باسمه (المجراد)، واهتمّ بالتصّوف، وبقي يتعبّد إلى أن تُوفّي ودُفِن فيها.[2]

- إبراهيم بن أحمد، التنوخيّ، القاهريّ، الشّافعيّ (ت 800هـ / 1398م): شيخ الإقراء في القاهرة، انتقل إلى الخليل وأخذ الفقه والحديث عن علمائها، وحدّث، وأفتى فيها، وتُوفّي ودُفِن فيها.[3]

- داوود بن سعد، بن زيد، الحسبانيّ (ت 800هـ / 1398م): درّسَ في دمشق لمدة طويلة، وانتقل إلى الخليل وتولّى القضاء، وحدّث، وتُوفّي ودُفِن فيها.[4]

- سعد بن يوسف، بن إسماعيل، بن يعقوب، بن سرور، بن نصر، النوويّ، الخليلي (ت805هـ/1405م): نزل دمشق وتولّى الحكم فيها، وانتقل إلى الخليل، وتولّى القضاء فيها، ودرّس في المسجد الإبراهيميّ، إلى أن تُوفّي ودُفِن فيها.[5]

---

(1) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **ذيل العبر**، 139/1؛ ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة**، 242/2.

(2) الصفدي، خليل بن أيبك، **أعيان العصر**، 80/1؛ ابن حجر، أحمد بن علي ، **الدرر**، 32/1.

(3) ابن الجزري، محمد بن محمد ، **غاية النهاية**، 151/3؛ ابن حجر، أحمد بن علي ، **الدرر الكامنة**، 11/1.

(4) ابن قاضي شهبة، ابو بكر، **تاريخ ابن قاضي**، 781/4.

(5) السخاوي، محمد، **الضوء اللامع**، 464/3؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي**، 396/5.

- حسين بن حسن، الشيرازيّ (ت 807هـ/ 1405م): وُلد بشيراز ونشأ بهراة ، جاء إلى الخليل، وسمع من علمائها، وبقي فيها مدة يدرس الفقه، ورجع إلى بلده، وتُوفّي فيها.[1]

- زين الدين عبد الرزاق، بن شمس الدين، محمد بن جمال الدين، بن يوسف المصريّ (ت809هـ/1406م) : كان من أهل العلم وأعيان الفقهاء، درس الفقه في الخليل، انتقل إلى القدس وسكن فيها ودرّس بالمدرسة الصّلاحيّة، ثمّ رجع إلى بلده الخليل، وتُوفّي فيها.[2]

- أحمد بن عبد الرحمن، أحمد بن الموفّق، إسماعيل بن أحمد، بن شهاب الدين، أبو بكر الدمشقيّ الحنبليّ الشّهير بابن ناظر الصّحبة (ت 849هـ / 1445م): وُلد في دمشق، وأخذ عن علمائها، انتقل إلى الخليل وأخذ عن علمائها، مثل ابن أبي بكر الخليليّ، درَّس الفقه، ورجع إلى دمشق، وتُوفّي ودُفِن فيها.[3]

- أحمد بن علي، بن محمد، بن حجر العسقلانيّ (ت 852هـ / 1448م): المحدّث والمؤرّخ الكبير، انتقل إلى العديد من البلدان لطلب العلم، منها الخليل، سمع من علمائها، وأجازوا له، أرّخ لعلماء الخليل في مصنّفاته.[4]

---

[1] السخاوي، محمد، **وجيز الكلام**، 1151؛ السخاوي، محمد، **الضوء اللامع**، 139/3.

[2] السخاوي، محمد ، **الضوء اللامع**، 196/4.

[3] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، **نظم العقيان**، 44.

[4] السخاوي، محمد، **الضوء اللامع**، 85/1؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي**، 64/1.

- برهان الدين إبراهيم، بن موسى، بن بلال، بن عمران، بن مسعود، الكركي (ت 853هـ/1449م): وُلد بالكرك، انتقل إلى القدس ومن ثمّ إلى الخليل، أفتى ودرّسَ هناك، وانتقل إلى مصر، وسكن فيها وولي قضاءها إلى أن تُوفّي ودُفِن فيها.[1]

- شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن، أبو بكر، الرمليّ الشّافعيّ (ت 877هـ/ 1472م): وُلد بالرملة نشأ فيها وتولّى قضاءها، انتقل إلى الخليل وأخذ عن علمائها، ثمّ رجع إلى الرملة، وتُوفّي ودُفِن فيها.[2]

وفيما يخصّ الدراسة، هناك مَن نسب إلى قلعة جعبر (الجعبري) [3]، ومنهم:

- ناصر الدين الجعبريّ (ت 737 هـ / 1336 م).[4]

---

[1] الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، 75/1.

[2] السخاوي، محمد، **الضوء اللامع**، 372/1.

[3] الجعبري: نسبة إلى قلعة جعبر، تقع على الفرات بين بالس والرقة، بالقرب من صفين ، سميت قديما بالكواسر ، ملكها رجل من بني قشير أعمى يقال له جعبر بن مالك ، وفي رواية : سميت جعبر نسبة إلى سابق الدين جعبر القشيري ، استولى على موضع يقال له دوسر إبان العصر السلجوقي، وجعل منه حصناً، استعادها منه السلطان ملك شاه السلجوقي ،سنة (479هـ/1086 م) ثم أصبحت ضمن حدود دولة المماليك ، وأضيفت زمن السلطان الناصر بن قلاوون إلى دمشق، وجدد قلعتها. (البغدادي، ابن عبد الحق، **مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع** 353/1؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **البداية والنهاية**، 174/14-175؛ السبكي، تاج الدين أبو نصر، عبد الوهاب **الطبقات**، 219/5؛ ابن القاضي، أحمد بن محمد، **درة الحجال في أسماء الرجال**، 184؛ العليمي، مجير الدين، **الأنس الجليل**، 250؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **لب اللباب في تحرير الأنساب**، 65؛ ابن الأثير، عز الدين الشيباني، **اللباب في تهذيب الأنساب**، 38/3).

[4] أبو عبد الله محمد، بن إبراهيم ،بن معضاد، الجعبري ، والده برهان الدين بن معضاد، بن شداد، الجعبري، توفي بالقاهرة سنة 687 هـ /1288م، له زاوية عرفت باسمه خارج باب النصر بالقاهرة ، توفي ناصر الدين بالقاهرة ودفن عند والده في زاوية الجعبري. (الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات** ،20/2؛ ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل، **البداية والنهاية**، 187/14).

- القاضي تاج الدين، أبو الفضل الجعبريّ (ت 796 هـ/ 1394 م)[1] وغيرهم.

وبعضهم نُسب إلى القلعة والمدينة معًا، أي الجعبريّ والخليليّ، ومنهم:

- برهان الدين الجعبريّ الخليليّ (ت 732 هـ /1331 م).
- إسماعيل بن إبراهيم، بن أبي رحمة، الجعبريّ الخليليّ (ت 836 هـ / 1432م).[2]
- خليل بن عبد القادر، بن عمر، حفيد شيخ بلد الخليل، السراج بن أبي حفص، الجعبريّ، الخليليّ، نشأ بالخليل (ت 869 هـ /1464 م).[3]
- إسحق بن عمر، بن محمد، الجعبريّ، الخليليّ، نشأ في الخليل (ت 894 هـ/1488 م).[4]
- غرس الدين الجعبريّ، الخليليّ (ت906 هـ / 1500م)[5]، وغيرهم.

وازدادت أهميّة مدينة الخليل ومكانتها العلمية، لكونها تتمتّع بمنزلةٍ دينيةٍ في نفوس المسلمين، حيث يوجد فيها رابع المقدسات الإسلاميّة (المسجد الإبراهيميّ)، وممّا زاد في نهوض المدينة اهتمام السلاطين المماليك بها ورعايتهم لعلمائها، ونتيجة للغزو المغوليّ هاجر العديد من العلماء البغداديين وغيرهم من بلادهم نحو البلاد البعيدة عن مراكز الخطر المغوليّ، وكان لمدينة الخليل نصيب في مجيء

---

[1] هو صالح بن ثامر، بن حامد، الشافعي ،ولي قضاء بعلبك سنة 757 هـ /1356م، وناب بدمشق ، خطب بالجامع الأموي ، له نظم بالفرائض، يعرف بالجعبرية. (الشيخ، عبد الستار ،**الحافظ بن حجر العسقلاني** ، 200/2).

[2] السخاوي ،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ،**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** 282/2.

[3] **نفسه** ،198/2.

[4] **نفسه**، 278/2.

[5] أبو سعيد ، خليل بن عبد القادر، أصله من قلعة جعبر ، ولد، وتعلم، وتوفي في بلد الخليل ، أخذ العلم عن شيوخ الخليل والقدس ودمشق، وفي القاهرة عن السخاوي ، وله معجم شيوخ ، الزركلي ، خير الدين، **الأعلام** ،319/2.

بعض العلماء إليها وزيارتها من قِبل العديد من السّلاطين[1]، حيث زارها السلطان المملوكيّ الناصر محمد بن قلاوون سنة (720هـ/ 1321م)، وجدّد المسجد الجاولي سنة (800هـ/ 1397م).[2]

كذلك استقرّ الكثير منَ العلماء، والقضاة، والفقهاء، وطلبة العلم المغاربة[3]، بعد تراجع دور مراكش الثقافيّ[4]، حيث عمل المماليك على بناء المدارس والمساجد لتكونَ مقراً لهؤلاء العلماء للتفرغ للعلم والتعليم وبَنَوا الخانقاوات والربط من أجل أن تكونَ ملجأً للمقطوعين والمحتاجين في الدولة المملوكية[5]، كلّ ذلك أسهم في تنشيط الحياة الثقافية والعلميّة في مدينة الخليل.

ثانياً: المؤسسات التعليمية

بعد انتصار المماليك على المغول في معركة عين جالوت عام (658هـ/ 1260م)، أعاد المماليك وحدة مصر والشّام•، مما أتاح للمماليك استثمار الظّروف المستقرة في مدن بلاد الشام، حيث اهتموا بإقامةِ المنشآتِ الدينيةِ، والعلميةِ، والخيريةِ، والاجتماعيةِ حسب أهمّيتها وموقعِها، فقد اهتّموا ببناء المساجد

---

(1) ابن رافع السلامي ، محمد، **الوفيات** ، 480/1.

(2) بكير، مروان عبد القادر، **المدينة الفلسطينية في عهد الممالك**، فلسطين، جامعة بير زيت، 2004- 2005م ، 69.

(3) ابن فرحون ، إبراهيم بن علي ،**الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ، 327-334.

(4) حركات ، إبراهيم ،**المغرب عبر التاريخ** ، 2/97-98.

(5) النعيمي ، عبد القادر ، **الدارس في تاريخ المدارس** ،2/306-307 .

• بعد هزيمة المغول في معركة عين جالوت (658هـ/ 1260م)، انتهى النظام الإداري الأيوبي المعروف بالممالك أو الكيانات، فتقدم السلطان المظفر إلى مدينة دمشق، ومنها نزل إلى طبريا، ورتب أمور بلاد الشام إدارياً فجعل منها نيابة مستقلة على رأسها أمير برتبة كبيرة، وقسم البلاد إلى نيابات وكل نيابة عدد من الولايات، فاستناب علم الدين سنجر الحلبي في دمشق، ومعه مجير الدين أبو الهيجا الازكشي، وأقر الملك المنصور على حماة وبارين، وجعل الأمير شمس الدين أقوش أميراً بالساحل وغزة. (حجة، شوكت، العلاقات بين دولة المماليك الأولى ودولة اليخانية فارس، 112-113؛ بكير، مروان عبد القادر، **المدينة الفلسطينية في عهد المماليك**،10).

والمدارس ودور العلم، ومّما ساعدهم على ذلك وفرة الحجارة الصّلبة، والرخام الجيد، والأخشاب، وهو ما تجلّى واضحاً فيما تركوه لنا من آثار، آية في الفخامة والإبداع.[1]

المساجد

لم يكنِ المسجد مكاناً للعبادة فحسب، بل كان مركز نشاط لكلّ نواحي الحياة الاجتماعية، ومكاناً يتلقىّ الطلاب به العلم، واستمرّ يؤدّي وظائفه في عهد الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)، ومَنْ سلك نهجهم من وُلاة الأمور وخلفاء الدولتين الأموية والعباسيّة، كذلك الأمر في عهد دولة المماليك (648-922هـ/ 1250-1517م)، فقد زاد الاهتمام ببناء المساجد في فترة حكمهم، وذلك لاستمالة الشعوب المسلمة، وإضفاء الشّرعية على حكمهم، بالإضافة الى حاجتهم للمساجد بسبب اتساع الرقعة الجغرافية للدولة الإسلاميّة في عهدهم.[2]

ويمكن القول إنّ المسجد له دور وأهميّة كبيرة في تعليم الطلبة ، منذ ظهوره في صدر الإسلام، وحتّى في العصور الإسلاميّة اللاحقة لعصر الرسول (صلّى الله عليه وسلّم)، وصولاً إلى دولة المماليك التي حكمت مدن بلاد الشّام ومن بينها مدينة الخليل، حيث اهتمّ المماليك بالعديد من المساجد داخل المدينة، وكان من أهمّ المساجد التي نالت الاهتمام في العصر المملوكيّ، ووفد إليها العلماء وطلاب العلم، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

---

[1] بكير ، مروان عبد القادر ،**المدينة الفلسطينية في عهد المماليك** ،49.

[2] صبيح ،نبيل أحمد عامر ،**التربية في الإسلام ودور المسجد فيها** ،50.

1. **المسجد الإبراهيميّ:** يُعدّ المسجد الابراهيميّ الشّريف منَ المعالمِ الدينيةِ، والتاريخيةِ، والأثريةِ المهمّةِ في مدينة الخليل ويرتبط ارتباطاً وثيقاً باسم المدينة، ويقع المسجد الإبراهيميّ جنوب شرقيّ المدينة، ويحيط به سور ضخم يُعرف بالحير[1]، والمسجد مبنيّ على مغارة المكفيلا.[2]

ويتكون المسجد الإبراهيميّ معمارياً من الأجزاء الآتية:

المغارة (المكفيلا): هي المغارة التي يُعتقد أن سيّدنا إبراهيم (عليه السلام) اشتراها لتكونَ مَدفناً له ولأسرته، ورغم ما يُثار من أنّ إبراهيم وأبناءه وزوجاتهم دُفنوا فيه، إلا أنه لا يوجد دليل واضح يدعم ذلك.[3]

وتجد الإشارة إلى أنّ لهذه المغارة ثلاثة مداخل مواجهة للقبلة بجوار الحضرة الخليلية وتُعرف بفم الغار، وسمك الصخرة تحت فتحة المدخل ما يقارب المتر[4]، وتُقدر مساحة الغرفة التي تحت المدخل بثلاثة أمتار، في ثلاثة أمتار وفي أعلى السقف توجد الفتحة التي تُسرج فيها القناديل التي كانت تُوقد في الليل والنهار[5]، في حين أنّ المدخل الثاني يقع على يمين القبلة في الجانب الشّمالي من مصلّى

---

(1) الحير: بُني بحجارة ضخمة، يزيد طول بعضها على سبعة أمتار، بارتفاع يقارب المتر ،ويصل ارتفاع البناء في بعض المواضع إلى ما يزيد على خمسة عشر مترًا، ويرجّح أنّ السور من بقايا بناء أقامه هيرودوس الأدومي في فترة حكمه للمدينة. (حماد ، عبد القادر، والقيسي، نسرين، **مدينة الخليل وإمكانية النهوض بالسياحة الدينية فيها**، 191).

(2) هي كلمة آرامية تعني المزدوج، وهي مدفن لأنبياء الله إبراهيم، وإسحق، ويعقوب وزوجاتهم، عليهم السلام. (عواد، إسماعيل، **الجغرافية الاقليمية لمدينة الخليل**،4).

(3) العليمي، مجير الدين، **الأنس الجليل**، 68/1.

(4) النابلسي، عبد الغني، **الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية**، 120.

(5) بنيامين التطيلي، **وصف الأرض المقدسة**، 256؛ العمري، ابن فضل الله، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، 278/3.

الإسحاقية، ويُعرف هذا المدخل بمغارة السرداب، ومن الداخل بين فتحة المدخل ودرج المغارة مسافة ما يقارب من متر ونصف، وعدد درجاته خمسَ عشرةَ درجةً من الرخام، تقود هذه الدرجات إلى مَسْلكٍ ضيّق وهو ممّر لإنسان واحد يوصل إلى فسحةٍ ليست بكبيرةٍ مفروشةٍ بالرخام.[1]

أما المدخل الثالث، فهو بين القبرين الرمزيين لسيّدنا إسحق (عليه السّلام) وزوجته السّيدة رفقة، وجميع مداخل المغارة مسدودة باستثناء فم الغار الذي تُوقد فيه القناديل.[2]

السّور الحير: يُطلق هذا الاسم على الحوائط الخارجية الأربعة للمسجد، ويتكون هذا السّور من أحجار ضخمة جداً، ويتميّز بناؤه بالمتانة، وعلى الرغم من عمره المديد الذي يزيد على ألفي عام، ورغم تعرض المدينة للعديد من الزلازل القوية، إلا أنه لم يفقد هيكله، ولم يتعرض للضّرر.[3]

المُصلَّيات والأروقة: كان المسجد قبل العصر المملوكيّ يحتوي على أكثر من بيت للصّلاة، ويبدو أنّ الإسحاقية كانت هي المصلّى الرئيسيّ فيه، حيث احتوى وسط مصلّى الإسحاقية على المشهدين الرمزيين لقبر سيّدنا إسحق (عليه السّلام) وزوجته رفقة، وبُنِي هذان المشهدان من الحجر المصقول حيث يعود بناؤهما إلى العهد الأمويّ، ويبلغ ارتفاعهما قامة رجل، وكانت أرض المُصلَّى وجدرانه مزينةً بالسجاجيد القيمة والحُصُر المغربية التي تفوق الديباج حُسناً.[4]

---

[1] الآغا، نبيل، **مدائن فلسطين**، 83.

[2] نفسه.

[3] ابن بطوطة، محمد، **تحفة النظار**، 75.

[4] العليمي، مجير الدين، **الأنس الجليل**، 61/1.

وللإسحاقية بابان ينتهيان إلى صحن المسجد باستثناء الباب الذي فُتح في عهد المماليك ، وهما باب من جهة الشّرق عند باب السور السليمانيّ يخلفه قَبر السّيدة سارة، والباب الثاني ينتهي إلى الحضرة الشّريفة الخليلية ويتوسّط المسجدَ الحضرةُ الخليليةُ، وكان يتمّ الوصول إليها من خلال باب الإسحاقية ورواق صحن المسجد، وتوجد بها قُبتان مبنيتان على الأضرحة تعود إلى حضرة الخليل (عليه السلام) وزوجته سارة، من بناء بني أمية، وتبلغ مساحة مقام الخليل (عليه السلام) ستّةً وعشرين متراً مرّبعاً ومساحة مقام السّيدة سارة اثنين وعشرين متراً مرّبعاً، والحضرة الإبراهيميّة بينهما اثنين وثلاثين متراً مربّعاً، أما الممّر فأمام الحضرة فتبلغ مائة وعشرين متراً مربّعاً. [1]

والمسجد الإبراهيمي كباقي المساجد احتوى على صحن• مستطيل الشّكل، ضلعه الشّرقيّ هو جدار الحصن السليمانيّ، وبه سُلّم يؤدّي إلى غرفة المكتبة، وكانت تتضمّن عدداً من المخطوطات والكتب القيمة باللغة التركيةِ والفارسيّةِ في الفقه واللغة.[2]

اهتمّ الخلفاء المسلمون بالمسجد الإبراهيميّ، كونهُ مرتبطاً بسيّد الأنبياء إبراهيم الخليل وذرّيته من الأنبياء، فقد اهتّموا به من حيث الترميم والإصلاح نتيجة لما تعرض له على مرّ الزمن من العوامل الجغرافية، أو بسبب ما تعرض له من غزو، كغزو الفرنجة والمغول، وأصبح في ظلّ الدول الإسلامية

---

[1] العليمي ، مجير الدين، **الأنس الجليل**، 61/1.

• هو الجزء غير المسقوف، وفي أول الأمر كان الصحن يعدّ امتداداً لبيت الصلاة، ويستعمل في مناسبات الصلوات الجامعة ولا يعد جزءاً من المصلى.(مؤنس، حسين، **المساجد**، 61-62).

[2] العليمي ، مجير الدين، **الأنس الجليل**، 61/1؛ محمود عطا الله، **فهرس مخطوطات مكتبة الحرم الإبراهيمي**، 7.

مركزاً تعليميّاً مهمّاً يَؤُمَّهُ العلماء، والفقهاء، وطلاب العلم ، كذلك الحُجّاج من جميع أنحاء البلاد الإسلامية.[1]

تعاظمت أهميّة المسجد الإبراهيميّ الدينية والعلمية في العصرين الأمويّ (40–132هـ/ 661–750م) والعباسيّ (132–656هـ/ 749–1258م)، فخلفاء بني أمية بَنَوْا القِباب على مقامات الأنبياء لتمييزها وعمل الخليفة العباسيّ المهديّ الذي تولّى الخلافة عام (158–169هـ/774–785 م) على فتح باب في الجدار الشّماليّ للحرم ، لتسهيل زيارة الحُجّاج وطلاب العلم للمقامات بعد أن كان الدخول إلى المسجد مستحيلاً.[2]

وقد زار المسجدَ الابراهيميَّ العديدُ من العلماء، وطلاب العلم، والرحّالة، الذين قاموا بدورهم بوصف المسجد من خلال مؤلّفاتهم وكتبهم، ومن أشهرهم:

- الرحّالة ابن خرداذبه (ت280هـ /893 م) وصف المسجد في كتابه "المسالك والممالك".
- الرحّالة ابن حَوقل (ت 381هـ / 991 م) وصف المسجد في كتابه" صورة الأرض " .
- الرحّالة ناصر خسرو(ت 481هـ /1088م) وصف المسجد في كتابه" سفر نامة " .

وغيرهم العديد من العلماء والرحّالة الذين وَفِدوا إلى الخليل لزيارة المسجد الابراهيميّ.[3]

---

[1] شراب ، محمد ،**الخليل مدينة عربية** ،43 ؛ جبارة ، تيسير ،**مدينة خليل الرحمن** ،47.

[2] خسرو، ناصر، **سفر نامة** ،87.

[3] دراويش، آيات، **الحياة العلمية في الخليل خلال العصر المملوكي**، 8.

وممّا هو جدير بالذكر أنّ المماليك اهتمّوا بالمسجد الإبراهيميّ اهتماماً كبيراً من الناحيتين الدينية والعلمية، فقد حَرَصوا على الظّهور بمظهر الحامي للمسجد الإبراهيميّ، واستقبلوا العلماء والمفكّرين وطلاب العلم، وشجّعوهم على الوفود إلى المسجد، ووفّروا المسكن الملائم للعلماء داخله، وحفّزوهم على تفقيه العامة بالأمور الدينية، وممّا زاد هذه المجالس العلمية عُلُوًّا وارتقاءً حضور سلاطين المماليك أنفسهم هذه الحلقات العلمية، وحثّوا أبناءهم ونساءهم على التفقه والتعلّم، ممّا رغّب وشجّع العامة على حضور هذه المجالس.[1]

العلوم التي دُرِّست في المسجد الإبراهيمي:

العلوم الدينية: وهي العلوم التي تناولت دراسة علوم القرآن الكريم والسّنة النبوية، وتُقسم إلى قسمين:

1) **علوم القرآن:** تُعدّ هذه العلوم أهمّ العلوم الشّرعيّة التي تمّ تدريسها خلال العصر المملوكيّ، فهي ضرورية للمسلم، وهي الدعامة الأولى للعقيدة الإسلاميّة،[2] وهي التي تتعلّق بتنزيل القرآن الكريم، وترتيبه، وجمعه، وكتابته ، وقراءاته ، وتفسيره، وتجويده[3] ، ودرّسها الكثير من العلماء، منهم الشّيخ خليل بن أحمد بن عيسى بن صلاح القيمريّ (788-866هـ / 1386- 1462م)، الذي تفرغ للقراءات في المسجد، وقرأ على العامة، فانتفع منه الكثيرون.[4]

---

[1] ابن الوردي، زين الدين عمر، **تاريخ** ،18/2؛ نصار، لطفي، **وسائل الترفيه** ،21؛ عاشور، سعيد، **العصر المملوكي**،241.

[2] دراويش، آيات، **الحياة العلمية في الخليل خلال العصر المملوكي**، 8.

[3] الذهبي، محمد ، **بيان زغل العلم** ، 10 .

[4] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **تذكرة الحفاظ**، 122/3؛ السخاوي: شمس الدين محمد، **الضوء اللامع**، 193/3.

2) **علم الحديث:** هو المصدر الثاني للتشريع الإسلاميّ، وهو العلم الذي يشمل متن الحديث، وسنده، وجمعه وكتابته،[1] وقد دُرِسّ الحديث الشّريف عن طريق الحلقات المستديرة[2] حيث كان لحلقات الحديث أنواع، منها: حلقات يروي فيها المحدّث على الجميع من أحاديث الرسول (عليه الصّلاة والسّلام)[3]، ومنها حلقات الإملاء التي يقوم الشّيخ أو المحدّث من خلالها بإلقاء الأحاديث على الطلاب من محفوظاته ويقرأُها عليهم فقرةً أو حديثاً، ويكتبُ الطلاب ما يُملأ عليهم، وبعد الانتهاء يبدأ الشّيخ بشرح ما يحتاج إلى ذلك وتفسيره وتوضيحه لذلك، ومن مدرّسي علم الحديث بالمسجد الإبراهيميّ خلال العصر المملوكيّ، شمس الدين الخليليّ (806-889هـ/ 1403-1484م) الذي عُدّ من أفضل علماء الخليل في العصر المملوكيّ.[4]

علم الفقه: من العلوم الدينية المهمّة التي دُرِسّت بالمسجد الإبراهيميّ، وهو علم يستنبط من خلاله الأحكام الشّرعيّة من مصادرها الأولية[5] فقد اهتمّ المماليك بعلم الفقهِ، لأنّ مَن دَرَّسَ الفقه فهم الدين، ومن

---

[1] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، **إتمام الدراية لقراء النقاية** ، 53.

[2] الحلقات : وهي أن يلقي الشيخ الدرس وهو مستند إلى عمود من أعمدة المسجد ، يلتحق حوله الطلاب على شكل دائرة مستديرة. (طاش كبرى زاد، أحمد، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، 128/2).

[3] العنزي، أحمد، **الحياة الفكرية في العصر المملوكي**، 412.

[4] صافي، سعيد محمد، **مدينة الخليل في العصر المملوكي**، 193؛ الدراويش، آيات، **الحياة العلمية في الخليل خلال العصر المملوكي**، 9-10.

[5] ابن خلدون ، عبد الرحمن ، **المقدمة** ،537 .

العلماء المدرسّين لعلم الفقه في المسجد الإبراهيميّ خلال العصر المملوكيّ محمّد بن سليمان، تقي الدين، الجعبريّ (706-745هـ/1306-1344م) وقد درّسَ العلم للطلاب والعامة.[1]

العلوم العقلية : وتُقسم الى قسمين، هما:

العلوم اللغويّة: وهي العلوم التي تشتمل على علم النّحو، والشّعر، والأدب، وعلم الكتابة[2] تمّ تدريسها لأهميّتها كون المماليك ليسُوا عرباً، فوجب على العلماء دراسة العلوم اللغوية، ومن علماء اللغة الذين درّسُوا علوم اللغة بالمسجد خلال العصر المملوكيّ الشّيخ عبد الله بن محمد، الأنصاريّ (ت 654-723هـ/ 1256-1323م).[3]

العلوم الرياضيّة: وهي العلوم التي تعتمد على التجربة، والبرهان، والأدلّة العقلية، ومنها علم الحساب ، وعلم الفلك[4] وقد استفاد المسلمون من هذا العلم في معاملات البيع والشّراء، كما أفادهم في معرفة وقت دخول الصّلاة، وكذلك معرفة دخول الأشهر كشهر رمضان.[5]

---

[1] صافي، سعيد محمد، **مدينة الخليل في العصر المملوكي**، 191 ؛ دراويش، آيات، **الحياة العلمية في الخليل خلال العصر المملوكي**، 10.

[2] السكاكي، يوسف، **مفاتيح العلوم** ، 626 .

[3] ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة**، 400/2 ؛ دراويش، آيات، **الحياة العلمية في الخليل خلال العصر المملوكي**، 11.

[4] دراويش، آيات، **الحياة العلمية في الخليل خلال العصر المملوكي** ،11 .

[5] نفسه.

2. مسجد الجاولي:

اجتهد المماليك في بناء المساجد بمصرَ والشام على حدٍّ سواء، وهي من الظواهر البارزة التي ازدهرت في عهدهم، وقد تميزت مساجد المماليك بالكثافة في التزيين، وباستخدام الحجارة الملونة، والمآذن المربّعة.[1]

يقع بالقرب من الحائط الشّماليّ الشّرقيّ للمسجد الإبراهيميّ، بناه الأمير سنجر• عام (717هـ/1318م)، وانتهى من عمارته عام (720هـ / 1320م)، [2] ويتصل به رواق منحوت في الصخر يمتّد خارج المسجد، إلا أنه أصبح جزءاً داخلياً من المسجد الإبراهيميّ، ويقع الرواق بين بابين: الشّماليّ الغربيّ، والجنوبيّ الشّرقيّ، ويفصل بينهما ممّر بطول المسجد الجاولي يبلغ خمسين متراً. [3]

يتألف المسجد من مدخل رئيس، عبارة عن سُلّم حجريَ من الجهة الشّمالية الغربية، طول السلّم حوالي عشرين متراً، وعرضه (2.75متراً)، وعدد درجاته حوالي ثلاثين درجة وهو ملاصق للمسجد[4]، والمسجد له محراب مزخرف في قبلته، وهو من الرخام الأحمر، والأسود، والأبيض الموشّح باللون

---

(1) العليمي، مجير الدين، **الأنس الجليل**، 74/2؛ اللقيمي، مصطفى، **لطائف أنس الجليل**، 184؛ الطل، عثمان، **الأمير سنجر الجاولي ومنجزاته العمرانية في فلسطين**، مج23، عدد1، 296؛ **الموسوعة الفلسطينية**، 88/2-89.

• هو الأمير أبو سعيد سنجر الجاولي، نائب غزة في عصر السلطان محمد بن قلاوون، ولد سنة (653هـ/1255م) وتوفي سنة (745هـ / 1344م). (الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، 292/15؛ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 317/2؛ صافي، سعيد محمد، **مدينة الخليل في العصر المملوكي**، 149).

(2) العليمي ، مجير الدين، **الأنس الجليل**، 62/1؛ العسيلي، كامل، **نقوش من نابلس والخليل**، 365.

(3) مناصرة، آلاء، **العمارة المملوكية في فلسطين**، 112.

(4) النابلسي ، عبد الغني، **الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية**، 605؛ عمرو، يونس، **رقوم المسجد الإبراهيمي**، 454.

السكّنيّ، وبعد اجتياز المدخل في ناحيته الشّمالية هناك درج في وسطه قبة، وفي داخل القبة مجموعة من الشبابيك وعليها أغطية خشبية، لها زخارف من الزجاج الملوّن، وتحتها تُوجد مجموعة من المقرنصات• الركنية والدائرية.[1]

يشترك الجاولي مع المسجد الإبراهيميّ بممر مسقوف يقود إلى كِلا البنائين، ولا يمكن تمييز جدرانه حيث يشترك كلاهما بالجدار الشّرقيّ، ويبلغ طول الممرّ (30م) وعرضه (4.75م).[2]

جُدّدِت عمارة مسجد الجاولي عام (876هـ/ 1462م) في عهد السلطان خشقدم• بمباشرة الأشرف ناصر الدين محمد بن الهمام، ناظر الحرمين الشريفين•.[3]

• **المقرنصات** :هي إحدى عناصر العمارة الإسلامية وهي عبارة عن حليات معمارية توضع دائماً مدلاة في طبقات منتظمة وتكون هذه الطبقات مصفوفة بالتبادل بعضها فوق بعض واستعمالها كزخرفة معمارية في كثير من الحالات. (غالب، عبد الرحيم، **موسوعة العمارة الإسلامية**، 397/4، بكيرات، ناجح ،**الفوائد الجمة في زيارة الأقصى وما ضمه**، 30؛ عمرو، دعاء، **المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي**، 66).

[1] بدر، نضال، **الحارات العتيقة في مدينة الخليل العريقة**، 26-27 .

[2] مناصرة، آلاء، **العمارة المملوكية في فلسطين**، 113.

• هو السلطان الملك أبو سعيد، الدين خشقدم بن عبد الله، الناصل، المؤيدي (795هـ/ 1393م) وهو السلطان الثامن والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم في الديار المصرية، عيّنه الأشرق إينال أمير سلاح، ثم ولاّه المؤيد أحمد أتابكية العساكر، وهي أعلى الرتب في الدولة، وثار المماليك على المؤيد فخلعوه ونادوا بسطلنة خشقدم وكان فصيحاً بالعربية، واستمر يحكم إلى أن توفي بالقاهرة (872هـ/ 1467م). (الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، 30/2).

• **ناظر الحرمين الشريفين**: من أقدم الوظائف في بيت المقدس، وجدت منذ تحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي (583هـ / 1187م) وترسّخت في أوائل العصر المملوكي، ولأهمية هذه الوظيفة كان يتولاها أمير كبير برتبة طبلخاناة، وفي بعض الأحيان يتولاها عالم جليل برتبة قاضي القضاة، وربما جمع النائب بين النظر والنيابة، وسمي متوليها ناظر القدس والخليل. (العليمي، مجير الدين، **الأنس الجليل**، 272/2؛ عثامنة، خليل، **فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي (1187-1516م)**، 328؛ عارف العارف، **المفصل**، 219؛ الخطيب، محمد عثمان، **الأوقاف الإسلامية في فلسطين في العصر المملوكي** (648-923هـ/ 1250-1517م)، 108؛ غوانمة، يوسف درويش، **تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي** 36؛ المهتدي، عبلة، **القدس تاريخ وحضارة (3000ق. م- 1917م)**، 295).

[3] العليمي، مجير الدين، **الأنس** ، 99/2.

3. مسجد عثمان بن عفان

يقع مسجد عثمان بن عفان في حارة العقابة• إلى الشمال من سوق المغاربة على الطريق المؤدّي إلى الحرم الإبراهيميّ، على خطّ سوق الحصرية والزياتين، ويقع بالقرب من باب المسجد بخطّ سوق الغزل عند عين الطوشيّ بين ضريح الشّيخ يوسف النجّار صالح مشهور، وما زال قائماً في حيّ العقابة [1]، وربّما هو مسجد وليّ الله الشّيخ أحمد بن عثمان، التميميّ[2]، وعليه منارة، وقد تمّ بناؤه على شكل مستطيل يعلوه سقف شبه أسطوانيّ، ويأتي مدخله من الناحية الشّمالية ليؤدّيَ إلى القاعة الرئيسة التي تحتوي على المحراب، يعلوه فتحات صغيرة تساعد في إنارة المسجد، كما يضمّ المسجد ملحقاً صغيراً مخصّصاً لاجتماع النساء وأداء صلاتهنّ،[3] وتعلوه مئذنة مثمنة الأضلاع على الزاوية الشّمالية الغربية منه.[4]

وهناك اختلاف فيمن بنى مسجد عثمان، لأنه لا يوجد أيّ نقش، أو وثيقة، أو أثر يدلّ على تاريخ تأسيسه وبنائه، ولكن رَجّحت أغلب المصادر التاريخية، ومنها ما ذكره المؤرّخ "مجير الدين العليميّ" (ت928هـ / 1522م) في كتابه "الأنس الجليل" أنّ المسجد من الآثار المملوكية[5]، وأن مُنشِئ المسجد

• هي حارة من حارات الخليل القديمة، عرفت قديماً بحارة الفستقة أو حارة الجبارنة. (الدباغ، مراد، **بلادنا فلسطين**، 109/5.

[1] بكير، مروان عبد القادر، **المدينة الفلسطينية في عهد المماليك**، 69- 70.

[2] اللقيمي، مصطفى أسعد، **لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل**، 185.

[3] جيارة، تيسير، **مدينة خليل الرحمن**، 60.

[4] عمرو، نعمان، **التاريخ المصور لمدينة الخليل**، 62.

[5] 97/2.

هو شهاب الدين أحمد، بن محمد، بن عثمان، بن عمر، بن عبد الله، الخليليّ التميميّ (733–805هـ/ 1333– 1402م).[1]

ومهما يكن من أمر ، فقد حقّق المسجد هدفه العلميّ والدينيّ، ودُرِسّت فيه العلوم الدينية وعلوم القرآن الكريم، وأُقِيمت فيه الصلوات، وأُسنِدت مشيخته إلى عائلة الخطيب التميميّ[2]، كما أوقفت له الموقوفات لينفقَ على موظّفيه ومشايخه من إيراداتها السنّوية، وما زال المسجد قائماً إلى يومنا هذا.[3]

4. مسجد علي بكاء

سُمّي مسجد علي بكاء بهذا الاسم نسبة إلى الشّيخ علي البكاء (ت 670هـ/ 1271م) وهو رجل صالح سُمّي بالبكاء لكثرة بكائه[4]، وهو منَ العلماء الصّالحين الذين قدموا من العراق إلى الخليل، اشتهر بالبكاء والزهد، والصّلاح، كما اشتهر بضيافته وكرمه، وكان يقدم الطعام للوافدين؛ خاصّة طلاب العلم الذين قدموا عليه لينهلوا من علمه.[5]

---

[1] ابن عثمان: (733-805هـ/ 1333- 1402م) هو شهاب الدين بن عمر بن عبد الله الخليلي التميمي، رجل صالح ذو دين، خيراً، سكن غزة وتأثر بعلمائها، وبنى مسجداً فيها. (السخاوي، محمد، **الضوء اللامع**، 140/2).

[2] أبو بكر، أمين، **قضاء الخليل**، 82.

[3] جبارة، تيسير، **مدينة الخليل**، 61.

[4] اللقيمي، مصطفى، **لطائف أنس الجليل**، ص184.

[5] الصفدي، خليل بن أيبك ، **الوافي بالوفيات**، 360/22.

ويعتبر مسجد علي بكّاء من المساجد المملوكية في مدينة الخليل، أُنشئ عام (681هـ/ 1282م) في عصر السلطان المنصور قلاوون•، وبنى الأمير سيف الدين سلار• مئذنة المسجد عام (702هـ/ 1302م) تبين ذلك من نقش على لوحةٍ من الرخامَ مثبتةٍ في سور المسجد.[1]

ونظراً لكرامته، وزهده، وما عُرِف عنه من علم وتقوى فقد بَنىَ الأمير عزّ الدين إيدمر• (ت674هـ/1275م) زاوية[2] للشّيخ علي في عهد السلطان بيبرس عام (668هـ / 1270م)، وكان ذلك

• هو قلاوون، الصالحي، النجمي، الألفي، التركي، أبو السلاطين/ الملك المنصور سيف الدين ، أبو الفتح، تسلطن في يوم الأحد العشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة، وهو باني البيمارستان المنصوري بالقاهرة، وهو الذي افتتح طرابلس الشام وغيرها، وكان ملكا عاقلا شهما جليلا من أجل ملوك الإسلام. (ابن شاهين الملطي، عبد الباسط بن خليل، (ت 920هـ) **نزهة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين**، 79) ولي السلطنة ما بين (678-698هـ / 1279-1290م). (حجة، شوكت، الجبارين، عبد القادر، **أوقاف الحرم الإبراهيمي**، 120).

• الأمير سيف الدين سلار المنصوري، نائب السلطنة بالديار المصرية، أصله من التتار، خدم الملك الصالح علي بن قلاوون، ثم خدم الملك المنصور قلاوون، وابنه الملك الأشرف خليل، توفي سنة (710هـ/ 1310م). (ابن تغري بردي، **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، 314؛ صافي، سعيد محمد، **مدينة الخليل في العصر المملوكي**، 152).

[1] صافي، سعيد محمد، **مدينة الخليل في العصر المملوكي**، 152.

• نائب الكرك في سنة (668هـ / 1269م) بنى الزاوية في العصر المملوكي قبل وفاة الشيخ البكا بعامين. (حجة، شوكت، **حدود وقف تميم الداري** عام (945هـ/ 1538م) وفق حجة رقم (768) سجل 8 من سجلات المحكمة الشرعية بالقدس، مجلة جامعة الخليل، 25).

[2] الزاوية: مفرد زوايا، وقد أطلق مصطلح زاوية على صومعة الراهب المسيحي، ثم أطلقت على المسجد الصغير أو المصلى. (ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة زوي).

قبل وفاة البكاء بعامين فقط، حيث بناها في حارة الأكراد• على بعد حوالي كيلو متر ونصف من المسجد الإبراهيميّ إلى الشّمال الغربيّ.[1]

وبعد وفاة الشّيخ علي البكّاء عملَ الأمير حسام الدين طرنطاي• (ت 689هـ/ 1290م) على تحويل الزاوية إلى مسجد بأمر من السلطان الناصر محمد بن قلاوون (684- 741هـ / 1285-1341م)[2] وعُد من أجلِّ المساجد بعد المسجد الإبراهيميّ في فترة حكم المماليك.[3]

تولّى مشيخة مسجد علي البكّاء العديد من العلماء، أشهرهم:

1- الشّيخ شمس الدين أبو عبد الله ،عمر بن محمّد، الجعبري، الشّافعيّ (785 هـ/ 1383م) تولّى مشيخة المسجد، وأخذ الطّريقة البكّائية عن أخواله أحفاد على البكّاء، بقي بمشيخة المسجد إلى جانب استلامه المسجد الإبراهيميّ.[4]

• تقع إلى الشمال من الحرم على سفح جبل الراس، وربما سميت بمحلة الأكراد بسبب استقرار بعض العناصر الكردية الذين قدموا مع صلاح الدين الأيوبي لمحاربة الفرنجة. (حجة، شوكت، **حدود وقف تميم الداري عام (945هـ/ 1538م) وفق حجة رقم 768**، 21).

[1] العليمي، مجير الدين، **الأنس الجليل**، 2/ 47؛ اللقيمي، مصطفى، **لطائف أنس الجليل**، 185؛ صافي، سعيد محمد، **مدينة الخليل في العصر المملوكي**، 159.

• طرنطاي: (ت: 689هـ/ 1290م) نائب الكرك ودمشق، وهو من أكابر الأمراء، وأكثرهم حظاً خاصة عند الظاهر بيبرس توفي في دمشق ودفن فيها. (ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، **البداية والنهاية**، 17/ 448؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **النجوم الزاهرة**، 383/7.

[2] الناصر قلاوون: سيف الدين أبو المعالي بن عبد الله، التركي، الصالحي، من أتباع الصالح نجم الدين، سابع ملوك الأتراك في مصر، ولد بالقاهرة وتوفي فيها. (ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **النجوم الزاهرة**، 7/ 249).

[3] المقريزي، أحمد، **السلوك في معرفة دول الملوك**، 604.

[4] السخاوي، محمد، **الضوء اللامع**، 121/6؛ العليمي ، مجير الدين، **الأنس الجليل**، 142/2.

2- الشّيخ شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن الشّيخ نور الدين، الجعبريّ (ت 841هـ/1437م) أخذ المشيخة عن عمّه عمر بن محمد، وأخذ أيضًا الطّريقة البكائية، وتولّى مسابقه مشيخة المسجد، بالإضافة إلى تولّيه مشيخة المسجد الإبراهيميّ.[1]

3- برهان الدين أبو إسحق، إبراهيم الدين، عبد الرحمن، الأنصاريّ، الخليليّ، الشّافعيّ (ت893هـ/1487م) تولّى فقط مشيخة المسجد.[2]

4- وهناك العديد من المساجد التي أسهمت في الحركة العلمية وتطورها في العصر المملوكيّ، ولكن المصادرَ التاريخيةَ لم تذكر شيئاً عنها، باستثناء المؤرّخ مجير الدين العليميّ الذي ذكر القليل عنها في كتابه (الأنس الجليل)، ومن هذه المساجد: مسجد مسعود، ومسجد بهاء الدين الوفائيّ بحارة الأكراد، بالإضافة إلى مسجد فرعونة بحارة الزّجاجين.[3]

---

[1] السخاوي، محمد، **الضوء اللامع**، 264/1؛ العليمي ، مجير الدين، **الأنس الجليل**، 142/2.

[2] الزركشي، محمد، **البرهان في علوم القرآن**، 98؛ السخاوي، محمد، **الضوء اللامع**، 563/1؛ ابن عماد: الحنبلي، **شذرات الذهب**، 14/8؛ صافي، سعيد محمد، **مدينة الخليل في العصر المملوكي**، 160.

[3] 142/2؛ اللقيمي، مصطفى، **لطائف الأنس الجليل**، 185؛ صافي، سعيد محمد، **مدينة الخليل في العصر المملوكي**، 160.

المدارس:

يعود ظهور المدارس في الحضارة الإسلامية إلى أواسط القرن الخامس الهجريّ، على يد نظام الملك الطّوسيّ[1] (ت 485هـ/ 1191م) الذي أنشأ المدرسة النظامية الكبرى ببغداد، وشرع في عمارتها سنة (458هـ/ 1065م) وشيّد العديد من المدارس في مختلف مناطق الشّرق الإسلاميّ.[2]

وُعدّتِ المدرسة النظامية الركيزةَ الأساسيّةَ لنشر العلم والمعرفة، علاوةً على أنها استخدمت مسكناً للعديد من طلاب العلم، وقد اهتمّ سلاطين المماليك بالإنفاق على المدارس، حيث أنشأوا العديد منها وأوقفوا الأوقاف لخدمة مدرّسيها وطلابها[3]، ولضمان سَيْر عمل المدارس ودورها العلميّ فقد اتخذ المماليك التدابير اللازمة من وضع ضوابط لإدارة الأوقاف من حيث زراعة الأراضي وشروط تأجيرها وكيفية تأجير العقارات الموقوفة وكيفية توزيع أرباح الأوقاف على الطلبة والمعلّمين.[4]

وقبل الحديث عن المدارس التي أنشأها المماليك في مدينة الخليل، لا بد لنا أن نعلم أن التعليم في العصر المملوكي قد تم على مرحلتين، هما:

---

[1] الحسن بن غبي، بن اسحق، بن العباس، الوزير أبو علي نظام الملك قوام الدين الطوسي، كان مجلسه عامراً بالفقهاء والقراء، أمر ببناء المدارس في الأمصار، مات مقتولاً في اصفهان سنة 485هـ/ 1191م. (الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، 12/ 78؛ الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، 94/19).

[2] ابن الأثير، عز الدين الشيباني، **التاريخ الباهر**، 9؛ الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، 94/9؛ الذهبي، محمد بن أحمد، **العبر في خبر من غبر**، 2/ 943 ؛ العليمي، مجير الدين، **الأنس الجليل**، 35/2-40؛ كرد، علي، **خطط الشام**، 6/ 166.

[3] النويري، أحمد، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، 341/23؛ الزاملي، فايز إبراهيم، **الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك**، رسالة ماجستير منشورة، 98.

[4] حجة، شوكت، والطل، عثمان، **وقف الأمير سيف الدين تنكز (المدرسة التنكزية)**، مجلة الجامعة الإسلامية، مج19، 1138.

- **مرحلة الكتاتيب:** الكتاتيب جمعُ كتّاب، وهي مكان للتعليم الأساسيّ، كان يقام غالباً جانب المسجد لتعليم القراءة، والكتابة، والقرآن الكريم، وشيء من علوم الشّريعة، والعربية، والتاريخ، والرياضيّات، وهو أشبه بالمدارس الابتدائية اليوم،[1] ويتعلّم الصّبيان والإناث في الكتاتيب من عمر الرابعة أو السادسة حتّى العاشرة،[2] ويقوم بتعليمهم شيخ يُطلق عليه المؤّدب، ويُشترط فيه أن يكونَ من أهل الصّلاح، حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالعلوم الدينية[3]، وكان يقوم على تعليم الإناث معلّمات فاضلات موثوقات.[4]

انتشرت الكتاتيبُ انتشاراً كبيراً في عهد المماليك[5]، وكان يُنفق على هذه الكتاتيب السّلاطين والأمراء، والأثرياء المحسنون من التّجار وغيرهم من العقارات والمنقولات العينية، وبعض أموالهم الأخرى لتكونَ سيولة مالية مستمرة تنفق على القائمين عليها.[6]

وقد ظهر نوعان من الكتاتيب في مدينة الخليل في العهد المملوكي، هما:

النّوع الأول: أن يتقاضى المؤدّب أجرة عيناً ونقداً من الطلبة مقابلَ تعليمهم.

---

(1) المعجم الوسيط، **مادة (كتب).**

(2) ابن سحنون، محمد، **آداب المعلمين**، 51 .

(3) الشيرزي، عبد الرحمن، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، 107؛ ابن جماعة، محمد، **تذكرة السامع والمتكلم**، 96.

(4) أبوغدة، حسن، **دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي**، 204.

(5) أبو غدة، حسن، **دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي**، 202.

(6) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، **تاريخ ابن عساكر**، 1/ 308 ، 25/3 ؛الدباغ، عبد الرحمن، **معالم الايمان في معرفة أهل القيروان**، 1/ 228.

النّوع الثاني: يكون فيه التعليم مَجاناً، إذ يتقاضى المؤدّب راتبه من الدولة، وهذا النوع كان مخصّصاً للفقراء والأيتام.[1]

- مرحلة تعليم الصّبيان في المدرسة: حيث كان للمدرسة دور أساسيّ في تخريج الصّبيان ليصبحوا شيوخاً وعلماء[2]، ينهل الطلاب في المدرسة علوم القرآن وتفسيره، وعلم القراءات، والحديث النبويّ الشّريف والفقه والسيرة النبوية، وكلّ ما يتعلّق باللغة العربية، من نحوٍ، وصرفٍ، وشِعرٍ، وبلاغةٍ، وغيرها.[3]

وظهرت أيضًا مدارس متخصّصة بعلوم الحديث، وأخرى متخصّصة بعلوم القراءات، وثالثة متخصّصة بعلوم اللغة العربية، وغيرها من المدارس المتخصّصة بعلم معين.[4]

وبسبب ظهور هذا النوع من المدارس المتخصّصة، وظفت الدولة المملوكية العديد من المعلّمين ذوي الكفاءة والخبرة في التدريس؛ إضافة إلى اتصافهم بسَعة الصّدر، ممّا كان له أثرٌ واضحٌ في التأثير في نفسيّات الطلاب[5] وكان طلاب العلم لهم الحرية في اختيار تخصّصهم أولاً ومعلّمهم ثانياً.[1]

---

[1] زيادة، نقولا، **دمشق في عصر المماليك**، 56.

[2] السبكي، تاج الدين أبو نصر، عبد الوهاب، **معيد النعم وصيد النقم**، 85؛ الحجي، عبد الرحمن، **نظرات في التاريخ الإسلامي**، 35.

[3] القلقشندي، أحمد، **صبح الأعشى**، 5/ 404؛ نقولا زيادة، **دمشق في عصر المماليك**، 56.

[4] اليونيني، موسى، **ذيل مرآة الزمان**، 143/2؛ السبكي، تاج الدين أبو نصر، عبد الوهاب، **معيد النعم وصيد النقم**، 85.

[5] السبكي، تاج الدين أبو نصر، عبد الوهاب، **معيد النعم وصيد النقم**، 85.

وقد ظهرت في مدينة الخليل العديد من المدارس في العصر المملوكيّ، كان من أهمّها:

- **مدرسة السلطان حسن** (735- 767هـ/ 1334-1365م)[2]: أنشأها عام (762هـ/ 1360م) وكانت في البداية قلعةً بناها الفرنجة (الصّليبيون) خلال سيطرتهم على مدينة الخليل عام (492هـ/ 1099م)[3] واستخدموها حاميةً عسكريةً للمنطقة، إضافة إلى كونها مخزناً للمحاصيل، وسُمّيت في عصرهم بسانت أبراهام (Saint Abraham) (القديس ابراهيم)، وكان يُقصد بها مدينة الخليل، وبقيت معهم إلى حين استلامها من قِبل صلاح الدين بغير قتال.[4]

تقع المدرسة غرب المسجد الإبراهيميّ، حيث يربطها مدخل من الحائط الغربيّ بالمسجد الابراهيميّ وهي قاعة مستطيلة الشّكل مغطاة بعقود مصلبة، ولها شُباكان في الجدار الغربيّ[5]، اشتهرت مدرسة السلطان حسن بتدريس المذاهب الفقهية، وتدريس القرآن الكريم، والحديث النبوي الشّريف، بالإضافة إلى كونها مسكناً لطلبة العلم، والعلماء، والمدرسّين[6]، ثمّ حولت من قِبل سكان المدينة مسكناً لهم خلال القرن التاسع الهجريّ/ السّادس عشر الميلاديّ.[1]

---

[1] ابن الأخوة، محمد، **معالم القربة في أحكام الحسبة**، 170؛ فرحان، جمال، **عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي**، 45/1.

[2] السلطان حسن: (730-767هـ/ 1329-1365م) هو حسن بن محمد، بن قلاوون، الصالحي، ولي السلطة بعد أخيه المظفر سنة 748هـ/1347م، انقلب عليه جيشه وخلعه من الحكم سنة 752هـ/1351م ، إلا أنه أعيد للحكم سنة 755هـ/1354م .(ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، 2/ 38-41).

[3] السيد، علي، **الخليل والحرم الإبراهيمي في الحروب الصليبية**، 354-355.

[4] الأصفهاني، محمد، **الفتح القسي**، 114؛ البلوي، **تاج المفرق**، 64.

[5] جبارة، تيسير، **مدينة خليل الرحمن**، 61.

[6] السبكي، تاج الدين أبو نصر، عبد الوهاب، **معيد النعم وصيد النقم**، 85 .

- **المدرسة القيمرية**

تقع بالقرب من المسجد الشّماليّ بجانب سبيل الطواشي[2] ولا يوجد أي مصدر تاريخيّ يؤكّد مَن هو مؤسّسها أو حتّى سنة تأسيسها، ذكرها مجير الدين العليميّ في كتابه ((الأنس الجليل))[3] بُنيت المدرسة على الطراز المملوكيّ، فقد تكونت من عدة غرف، ولهذه المدرسة دور مهمّ في نشر العلم في العصر المملوكيّ فقد درست فيها العلوم الشّرعية، والفقهية، وعلوم اللغة العربية، ويدلّ على ذلك كثرة الغرف الموجودة داخلها.[4]

- **المدرسة الفخرية**

سُمّيت بالمدرسة الفخرية نسبة إلى القاضي فخر الدين (ت 732هـ/ 1331م)[5] الذي أنشأها، تقع في حارة الشعابنة•، وقد تم إهمالها في القرن التاسع الهجريّ/ السادس عشر الميلاديّ.[1]

---

[1] مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي ، **الأنس الجليل**، 2/ 78.

[2] جبارة، تيسير، **مدينة خليل الرحمن**، 61.

[3] الدراويش، آيات، **الحياة العلمية في الخليل خلال العصر المملوكي**، 41.

[4] ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **البداية والنهاية**، 228/14.

[5] القاضي فخر الدين (ت: 732هـ/ 1331م) هو أبو عبد الله محمد بن فضل الله، ناظر الجيوش الاسلامية بمصر، أصله قبطي، أسلم فأحسن اسلامه، اشتهر بإحسانه إلى أهل العلم، حظي باهتمام من السلطان، ونسبت له المدرسة الفخرية بالقدس. (ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **البداية والنهاية**، 18/ 249- 250).

• **حارة الشعابنة:** من الحارات القديمة التي تحيط بالحرم الإبراهيمي، وهي من الحارات التي ذكرها المؤرخ مجير الدين العليمي دون إعطاء تفاصيل عن مساحتها أو سكانها أو تطورها العمراني، ويُذكر أنه تغير اسمها في مطلع القرن الساس عشر.(جرادات، إدريس محمد صقر، وأبو تركي، نجاح عبد الودود، **المستملح الطريف في قصص الحرم الإبراهيمي الشريف**، 58).

لم تذكر هذه المدرسة في المصادر التاريخية، حتّى إن "مجير الدين العليمي " لم يذكرها في كتابه "الأنس الجليل" وبالرغم من ذلك لا نستطيع نَفْيَ وجود المدرسة أو إثباتها.[2]

تطور العلوم الدينية والعقلية في الخليل في العصر المملوكي

- **العلوم الدينية:**

هي العلوم التي تهتّم بدراسة علوم القرآن والسّنة النبوية الشّريفة، وهي نوعان كما ذكرنا آنفاً وهما:

- علوم القرآن: وتشمل كلّ ما يتعلّق بتنزيل القرآن الكريم وترتيبه، وجمعه، وكتابته، وقراءاته، وتفسيره وتجويده.[3]
- علم الحديث: العلم الذي يشتمل على متن الحديث، وسنده، وجمعه، وكتابته.[4]

ولاقت العلوم الدينية اهتماماً كبيراَ من قِبل المماليك في الخليل، حيث صنّف العلماء في عهدهم الكتب، وشاركهم العديد من المجتهدين في إحياء العلوم الدينية عن طريق التدريس، ونبغ العديد من رجال

---

[1] مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الأنس الجليل**، 79/2.

[2] الدراويش، آيات، **الحياة العلمية في الخليل خلال العصر المملوكي**، 42.

[3] الذهبي، محمد، **بيان زغل العلم**، 10.

[4] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، **اتمام الدراية لقراء النقاية**، 53.

الخليل في شتى العلوم والفنون[1] وقد ظهرت في كتب التراجم العديد من أسماء العلماء الذين ينتسبون إلى الخليل، في العلوم الدينية،[2] ومنهم:

1) تقي الدين محمد بن سليمان، بن عبد الله ،الجعبريّ، الفقيه المحدّث (ت 706-745هـ / 1306-1344م) نشأ نشأةً علميةً وحفظ القرآن، كان عالماً بالفقه، حيث درّسَ لطلاب العلم ولعامة الناس في المسجد الإبراهيميّ.[3]

2) إبراهيم بن محمد، بن عثمان، الخليليّ (ت 710-748هـ/ 1310-1347م) اشتهر بالعلم والدين، وكان إماماً، فقيهاً، محدثاً.[4]

وممّن اشتهر في علم الحديث:

1. شمس الدين محمد بن كامل التدمري (ت 765هـ/ 1363م) وليَ الخطابة والإمامة في المسجد الإبراهيميّ، باشر نيابة الحكم في دمشق، ثمّ تولّى قضاء القدس عام (ت 734هـ/ 1333م)، له مصنّفات منها: شرح الأربعين، والفروق، الأشياء والنظائر.[5]
2. عماد الدين أبو بكر بن يوسف، الخليلي الأصل، ثمّ الدمشقيّ الصالحيّ (ت 783هـ / 1381م).[6]

---

[1] غوانمة، يوسف، **التاريخ الحضاري**، 141.

[2] ابن الأثير، عز الدين الشيباني، **الباب في تهذيب الانساب**، 458.

[3] الصفدي، خليل بن أيبك ، **الوافي بالوفيات**، 139/2.

[4] ابن حجر، أحمد بن علي ، **الدرر الكامنة**، 65/1.

[5]مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الأنس الجليل**، 2/ 123- 124.

[6] المقريزي، أحمد، **درر العقود الفريدة**، 183/1.

العلوم العقلية:

تضمّ العلوم العقلية العديد من العلوم التطبيقية والمعرفية مثل علم الطّبّ، والصّيدلة، والرياضيّات والفلك، والفلسفة، وغيرها، وكانت هذه العلوم ترتبط فيما بينها ارتباطاً وثيقاً، حيث كان العلماء يجمعون في معرفتهم بين الطّبّ والفلسفة مثلاً، والعلوم الدينية.[1]

وتقسم العلوم العقلية إلى:

- العلوم الرياضية: كانت هذه العلوم تُدرس في الخليل، وساعد على ظهورها حاجة الفقهاء إليها، والمؤذنون بالمسجد الإبراهيميّ لمعرفة الأوقات، وكان مؤقّتو المسجد يُلمّون بعلم الحساب وغيره من العلوم[2]، وقد برز في بلد الخليل العديد من علماء العلوم الرياضيّة، نذكر منهم:

- موسى بن محمد، بن عثمان، المؤقت، الخليلي (ت 805هـ/ 1403م) وله عدة مصّنفات منها: التلخيص في معرفة أوقات الصّلاة، ووجهة القبلة عند عدم الآلات، ورسالة في الربع المشطّر بعرض دمشق.[3]

---

[1] غوانمة، يوسف، **التاريخ الحضاري**، 167.

[2] صافي، سعيد محمد، **مدينة الخليل في العصر المملوكي**، 201.

[3] السخاوي، محمد، **الضوء اللامع**، 1/ 189.

- عليّ بن عثمان، بن الحواريّ، الخليليّ (754–833هـ/1353–1429م) عمل معيداً بالمدرسة الصّلاحية في القدس، وكان عالماً بالفرائض والحساب، صنّف كتاباً سمّاه: كفالة الطلاب في علمي الفرائض والحساب.[1]

– العلوم اللغوية: هي علوم تشتمل على علم النحو، والشّعر، والآداب، وعلم الكتابة[2]، وكان لعلماء الخليل فضل في هذا المجال حيث نذكر منهم:

1– عبد الله بن محمد، بن ناصر، بن الحسين، الأنصاريّ الخليليّ (654– 724هـ / 1256– 1323م) من علماء الحديث، تولّى قضاء حمص، وحلب حوالي عشرين عاماً، له شعر ونثر منه قصيدة قالها في المدينة المنورة، منها:

قد بدت طيبة ولاجت رباها فابتدر قربه بلثم ثراها.

حبذا ليلة أتيناه فيها واصباحاً وساعةَ سرناها.[3]

2– أحمد بن محمد، بن بندار، الخليليّ (ت 738هـ/ 1337م) زار المدينة المنورة واستقر فيها، وله من الشعر:

أصبحتُ جاراً للنبي به اعتضادي وانتصاري.

ولذاك عاديت العدا أسوى المهالك والديارا.

قام الرجال بنصرهم وأنا انتصاري بالجوار.[4]

---

[1] السخاوي، محمد، **الضوء اللامع**، 5/ 261.

[2] الدراويش، آيات، **الحياة العلمية في العصر المملوكي**، 11.

[3] ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة**، 1/ 402.

[4] ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة**، 257/1.

الفصل الثاني:

برهان الدين الجعبريّ، نشأته وحياته

1. اسمه ونسبه
2. صفاته وخصائص شخصيّته
3. ألقابه وكُناه
4. آراء العلماء فيه
5. رحلاته
6. وظائفه وأعماله
7. شيوخه
8. تلاميذه
9. وفاته

الفصل الثاني

برهان الدين الجعبريّ، نشأته وحياته

1) اسمه ونسبه:

ورد اسمه في العديد من كتب التراجم، والسّيَرِ، والأعلام، وتراجم البلدان، التي ترجمت للعديد من العلماء والفقهاء في العصر المملوكيّ وما تلاها، فقد ذُكِر بأنه : هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ[1] وأورد مجير الدين العليمي في كتابه "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" أنه أُطلق عليه برهان الدين أبو إسحق أبو إبراهيم، بن عمر، بن إبراهيم، بن خليل، المقرئ، الجعبريّ، الخليليّ، الشّافعيّ، وكان يُقال له شيخ حرم الخليل.[2]

عُرِف أيضاً بالسلفي[3] ويبدو أن ذلك يعود إلى انتمائه للجماعة السلفية[4]، وعُرف بابن السّراج.[5]

---

[1] الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، 1463/1؛ مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، 153/2؛ الزركلي، خير الدين ، **الأعلام** ، **قاموس تراجم** ، 55/1.

[2] 250/2.

[3] ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية في طبقات القراء**، 26/1.

[4] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 421/1.

[5] ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، 50/1؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة**، 421/1؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، 55/1؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **دول الإسلام**، 239/2.

أورد ابن حجر العسقلانيّ نقلاً عن ابن رافع قوله: "كان عارفاً بفنون من العلم محبوبَ الصّورة، بشوشاً، وكان يكتب بخطّه السلفي، فسألته عن ذلك، فقال: بالفتح نسبة إلى طريق السّلف...".[1]

وُلِد الشّيخ برهان الدين الجعبريّ في حدود سنة (640هـ / 1242م)[2] في قلعة جعبر، كان والده عمر بن إبراهيم، من أعيان، قلعة جعبر ووجهائها، والبارزين فيها ، وقد اشتهر كونه مؤذّنَ جعبر،[3] حتّى إنه عُرف بمؤذن جعبر،[4] حيث اهتّم والده بتربيته وتنشئته تنشئةً علميةً دينيةً، اصطحبه معه إلى مجالس العلم، يسمع ما يدور فيها، وهو طفل صغير لا يتعدى السادسة من عمره، وقد أخذ العلم من الشّيوخ بالسّماع والقراءة، والإجازة، ومن هؤلاء الشّيوخ أبو الحجّاج يوسف بن خليل، بن عبد الله (ت648هـ/1250م) وكمال الدين أبو عبد الله محمد، بن الحسن، المنجي، قاضي جعبر، المعروف بابن البواري (ت 648هـ/1250م)[5]، حيث كان برهان الدين الجعبريّ يستمع مع والده لهذا الشّيخ، فقال: "كنت أحضرُ مجالسه وأنا ذو عشر".[6]

---

(1) **الدرر الكامنة**، 51/1.

(2) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي المستوفي للوافي** ، 131/1؛ مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الأنس الجليل في أخبار القدس والخليل**، 250/2؛ ،ابن القاضي، **دُرّة الحجال في أسماء الرجال**، 184.

(3) الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات** ، 77/6؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي**، 131/1.

(4) الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات** ، 73/5؛ المقريزي، أحمد، **المقفى الكبير**، 197/1.

(5) **الدرر الكامنة**، 102/4 .

(6) برهان الدين بن إبراهيم، **رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار**، 35 .

وكان للشّيخ برهان الدين أخ يدعى أبو عبد الله، محمد بن عمر، بن إبراهيم، الجعبريّ عاش بين (642-728هـ/1244-1327م)، كان يقيم بمشهد جعفر الطّيار بالقرب من الكرك،[1] حيث شارك أخاه الشّيخ برهان الدين حلقات العلم والاستماع إلى الشّيوخ المذكورين سابقاً.

نشأ برهان الدين الجعبريّ نشأةً علميةً، وُلد في قلعة جعبر، وكان ابن مؤذّن جامع القلعة، واهتمّ والده بتربيته وتنشئته تنشئةً علميةً دينيةً، وكان متنقلاً بين جعبر مسقط رأسه، ومكان نشأته الأولى وبين بغداد سعياً للحصول على العلم، ثمّ دمشق، حيث انتهت رحلته العلمية باستقراره في الخليل، لمدة تبلغ حوالي أربعين سنةً حتّى تُوفّي فيها.[2]

عاش الشّيخ برهان الدين حياةً حافلةً بالعلم، والمعرفة، والنشاط العلميّ، وبرزت فيه عوامل التفوق والذكاء، وكان يتمتّع بذاكرة قوية، وقوة حفظ ونباهة، فقد حفظ القرآن الكريم في سنّ التاسعة، وأتقن عدداً منَ المتون في الفقه والحديث والقراءات وغيرها، فحفظ كتاب (التيسير في القراءات)، وحفظ (غاية الاختصار في الفقه). [3]

---

[1] **الكرك** : بفتح أوله وثانيه وكاف، تقع في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين آيلة وبحر القلزم وبيت المقدس، وهي بلد مشهور وله حصن عالي المكان، وهو أحد المعاقل بالشام التي لا ترام وعلى بعض مرحلة منه مؤتة، وبها قبر جعفر الطيار وأصحابه –رضي الله عنهم- وتحت الكرك وادٍ فيه حمام وبساتين كثيرة وفواكهها مفضلة من المشمش والرمان والكمثرى وغير ذلك، وهو على أطراف الشام من جهة الحجاز (أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، **تقويم البلدان**، 278) وتقع ضمن لواء قصبة الكرك في محافظة الكرك جنوب العاصمة عمّان وتبعد عنها حوالي 120 كم، يبلغ عدد سكانها حوالي 32,000 نسمة، تشرف جبالها الشاهقة على البحر الميت ومنطقة الأغوار الجنوبية. (غوانمة، يوسف، **إمارة الكرك الأيوبية**، 45، 56؛ الحجاج، هبة، وأبو رحمة، مروان، **تاريخ وآثار الأردن**، 77).

[2] ابن الوردي، عمر بن المظفر، **تتمة المختصر في أخبار البشر**، 466/3.

[3] كتاب في القراءات السبع للحافظ المقرئ أبي عمر عثمان، بن سعيد، بن عثمان، بن سعيد، بن عمرو، الداني (ت444هـ/1052م)، ابن الجزري، شمس الدين محمد، **غاية النهاية**، 503/1-505.

قرأ القرآن ببغداد،[1] ثمّ قدم إلى دمشق ونزل بالسميساطية•، وأعاد بالغزالية•، باحثاً وناظراً في علمه[2] ثم زار القاهرة[3]، وعاد إلى الشّام إلى أن وليَ مشيخة المسجد الإبراهيميّ متصدّراً قراءات القرآن فاشتهر ذكره وقدم الناس إليه للقراءة بين يديه.[4]

التقى به المؤرّخ ابن أيبك الصَفديّ، وقال عنه: "رأيته غير مرة، ببلد سيّدنا الخليل "عليه السلام" وسمعتُ كلامه، وكان حلو العبارة ... ولم يتفق لي أن أرويَ عنه شيئاً، وأنشدني من أنشده قوله:

لما أعان الله جل بلفظه لم تسبني بجمالها البيقناء.

ووقعت في شرك الردى متحبلاً وتحكمت في مهجتي السوداء.[5]

---

[1] المقريزي، أحمد، **المقفى الكبير**، 197/1؛ الحنبلي، ابن العماد، **شذرات الذهب**، 98/6.

• الخانقاه السميساطية : هي خانقاه تقع بجوار مسجد بني أمية بدمشق ، تنسب إلى واقفها أبو القاسم علي، بن محمد، بن يحيى بن محمد، السلمي، الدمشقي ،المعروف بالسميساطي نسبة إلى سميساطية بلدة تقع على نهر الفرات، كان له معرفة بالحديث وعلم الهندسة.(برهان الدين بن إبراهيم ،**رسوخ الاحبار في منسوخ الاخبار،40**؛ النعيمي، عبد القادر، **الدارس في تاريخ المدارس**، 151/2 .

• الغزالية : هي زاوية غربية من جامع بني أمية بدمشق ، وتنسب إلى الغزالي ، النعيمي، عبد القادر، **الدارس في تاريخ المدارس**،413/1-414 .

[2] المقريزي، أحمد، **المقفى الكبير** ، 197/1؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **معرفة القراء الكبار**، 1465/1.

[3] المقريزي، أحمد، **المقفى الكبير** ، 197/1.

[4] المقريزي، أحمد، **المقفى الكبير** ، 197/1؛ الحنبلي، ابن العماد، **شذرات الذهب**، 98/6.

[5] الصفدي، خليل ابن أيبك، **الوافي بالوفيات**، 73-74؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي**، 134/1.

واجتمع به المؤرّخ الذهبيّ، وقال: " أقرأَ الناسَ بالأرض المقدسة بضعْاً وأربعين سنة، واشتهر ذكره وبَعُدَ صِيته، اجتمعتُ به في سنة خمس وتسعين وستمائة للهجرة، وقرأتُ عليه كتاب "نزهة البررة في العشرة، وغير ذلك"[1] وروى عن السّبكيّ، والذهبيّ، وغيرهما من الخلائق،[2] وأخذ عنه ابن جابر الوادي آشي، وعدّه من مشيخته، وهو تونسيّ الأصل.[3]

ينتسب برهان الدين إلى قبيلة ربيعة، وهي قبيلة عربية مشهورة، فهو عربيّ الأصل، جدّه الأول نزل منطقة (دوسر) قديماً في أواخر القرن الخامس الهجريّ/ الثاني عشر الميلاديّ، التي سُمّيت فيما بعد بـ (قلعة جعبر)[4].

وينتسب إلى طريقة السلف أيضاً، لأنه سلفيّ المعتقد، ونسب إلى مذهب الإمام الشّافعيّ لكونه من فقهاء الشّافعية.[5]

---

[1] **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، 1464/1.

[2] الحنبلي، ابن العماد، **شذرات الذهب**، 98/6؛ ابن قاضي، أبو بكر بن أحمد، **شبهة طبقات الشافعية**، 318.

[3] ابن القاضي، أحمد، **ذيل وفيات الأعيان**، 85/1.

[4] ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **البداية والنهاية**، 131/13-132؛ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان**، 364-363/1 .

[5] الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، 74/6-76؛ ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي** 113-121/1؛ مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الانس الجليل** ،145/2؛ برهان الدين بن إبراهيم، **رسوخ الاحبار في منسوخ الاخبار** 34.

ونسب إلى بلد الخليل بفلسطين؛ لأنها موطنه الأخير الذي استقرّ فيه فيما بعد، وعاش فيه حتّى وفاته .[1]

من خلال ما مضى، تبيّن أنه ينتمي إلى أسرة دينية علمية، حيث كان الأب يصحب ابنه لسماع مجالس العلم والعلماء والفقهاء، ممّا نمّى لديه الحسَّ العلميّ والوعي الثقافيّ، ولم يكتف فقط بالسّماع للعلماء في مسجد القلعة ،وإنما تنقل بين العراق، ودمشق، والخليل حيث اكتسب مفاتيح العلوم المختلفة وبرع في علم القراءات.

2) صفاته وخصائص شخصيّته

منَ الصفات الحميدة التي أوردها المؤرّخون في شخص برهان الدين الجعبريّ أنه تميز بالعديد من الصفات والخصائص التي صقلت شخصيّته العلمية والأدبية، ومن هذه الصفات :

- ما ذكره عنه الكُتاب والمؤرخون المعاصرون له ومن بينهم، ابن شاكر الكتبي الذي قال عنه إنه: " ذو الفنون "[2].
- وُصِف بأنه: " صاحب الفضائل الحميدة، والمباحث المفيدة، والتصانيف العديدة"[3].
- وصفه ابن الجزري : "أنه كان " فقيهاً مُقرئاً متفنناً" [4].

---

[1] السلامي، أبو المعالي محمد، **تاريخ علماء بغداد** ، 12؛ مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الانس الجليل** ، 154/2.

[2] ابن شاكر الكتبي ، محمد، **فوات الوفيات والذيل عليها** ، 39/1.

[3] اليافعي، أبو محمد عبد الله، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، 285/4.

[4] **غاية النهاية في طبقات القراء** ،26/1.

- وصفه تلميذه ابن رافع السلاميّ:[1] " أنه كان فاضلاً، صالحاً، خَيراً، محبوب الصّورة، حسن الهيئة مليح الشكل، ساكناً، ذكياً، وقوراً، بشوشاً بمن يقدم عليه". [2]
- هذا وقد كان حُلو العبارة [3]، ساكناً، وقوراً، ذكياً، له قدرة تامة على الاختصار. [4]
- كذلك ما قاله عنه تلميذه ابن جابر الوادي آشي:" الشيخ الفقيه، المقرئ، الخطيب، حضرت مجلس إقرائه التفسير والفقه الشافعي، ورويت عنه الحديث والقراءات وغيرهما، وله تَقدمة في مشاركة العلوم " ويُذكر أنّ ابن جابر أتى من المغرب إلى الخليل ليأخذَ عن الشّيخ برهان الدين الجعبري. [5]
- ووصفه الرحالة ابن بطوطة عند زيارته لمدينة الخليل:" لقيتُ بهذه المدينة المدرّسَ الصّالحَ المعمّرَ الإمامَ الخطيبَ برهان الدين الجعبريّ، أحد الصُّلحاء المرضييّن، والأئمة المشهورين ".[6]
- كان من المشايخ المشهود لهم بالفضائل، والرياسة، والخير، والديانة، والعِفّة، والصيانة [7].

---

[1] **تاريخ علماء بغداد**، 200 .

[2] ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية**، 26/1.

[3] المقريزي، أحمد، **المقفى الكبير**، 197/1.

[4] المقريزي، أحمد ، **المقفى الكبير** ، 197/1؛ ابن شاكر الكتبي، محمد، **فوات الوفيات**، 40/1.

[5] الوادي أشي، محمد بن جابر، **برنامج ابن جابر الوادي آشي**، 52.

[6] **رحلة ابن بطوطة**، 242/1.

[7] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله ، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، 1464/1.

من خلال البحث في صفاته وخصائصه التي تميز بها الشّيخ برهان الدين الجعبري يتبين أنه امتاز بصفاتٍ وخصالٍ حميدةٍ ، شهد له بها علماء عصره، فوفد إليه طلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلاميّ للنيل والاستفادة من علمه، فقد ترك أثاراً علميةَ في مختلف العلوم والفنون، حيث نهل في علم القراءات ، وعلوم الحديث والتفسير،و أصبح من العلماء المشهورين في زمانه وأينما رحل كانت الصفات التي يتحلى بها هي الغالبة على طباعه .

3) ألقابه وكُناه:

لُقب الشّيخ برهان الدين الجعبريّ بالعديد من الألقاب التي اشتهر بها، ونذكر منها ما ورد في كتب التراجم والسِيّرَ أشهرها :

- **تقيّ الدين:** لُقب بهذا الاسم في بغداد، بعد أن أتى إليها من مسقط رأسه (قلعة جعبر) طالباً للعلم، وذلك بعد أن علا صِيته أصبح من الأعلام والرموز المشار إليهم بالبنان، والتفوق، والنبوغ، والتقوى، حيث إنه فاق أقرانه وتفوق عليهم ، لذلك سُمّي بتقيّ الدين.[1]

- **الربعيّ:** لُقِب بالربعيّ نسبة إلى قبيلة ربيعة، وهي قبيلة عربية مشهورة، كانت تشاطر قبيلة مضر بالشّهرة والقوة بين القبائل العربية [2].

[1] برهان الدين بن إبراهيم، **رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار ،39.**

[2] ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **البداية والنهاية** ، 13/131-132؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 1/363-364 .

أما بالنسبة إلى كُناه فقد ذكرت غالبية المصادر التاريخية أنّ كنيته بأبي إسحاق[1]، وورد في بعض المصنّفات والتراجم أنّ كنيته أبو إسحاق الربعيّ؛[2] إلا أنّ المؤرّخ السّيوطيّ (ت 911هـ/ 1505م) كناه بأبي العباس[3] وكذلك كُنِّي بأبي محمّد، الربعيّ، الجعبريّ [4]، ولربما أنه كان يُقصد بكنيته أبو العباس إشارة الى أنه ابن أبي العباس، وقد كُنِّي –أيضاً– بأبي محمد، نسبة إلى ولده شمس الدين محمد، شيخ الحرم الإبراهيميّ بعد والده [5]، وبعد قدومه إلى الخليل كُنِّي ببرهان الدين[6].

وإلى جانب ما ذُكر عُرف الجعبريّ بكُنىً مختلفة، من أهمّها: برهان الدين،[7] والشّافعي[8] لُقب بذلك؛ لأنه كان يسير على مذهب الإمام الشّافعيّ، وقد اشتهر كفقيه للمذهب الشّافعيّ[9] وكان يقال له

---

(1) السبكي، تاج الدين أبو نصر، عبد الوهاب، **طبقات الشافعية الكبرى**، 399/9؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **البداية والنهاية**، 160/14.

(2) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله، **معرفة القراء الكبار**، 1464/1؛ كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، 49/1

(3) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، **بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، 420/1.

(4) الجزري ، محمد بن محمد، **غاية النهاية في طبقات القراء** ، 26/1.

(5) الجعبري ، عيسى خيري ، **الامام برهان الدين الجعبري شيخ القراء وشيخ حرم الخليل حياته واثاره** ، 7.

(6) الزركلي ، خير الدين ، **الاعلام** ، 56/1 .

(7) ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة**، 50/1؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة**، 421/1؛ الحنبلي، ابن العماد، **شذرات الذهب في خبر من ذهب**، 98/6؛ الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، 73؛ ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي**، 131/1.

(8) ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **البداية والنهاية**،160/14؛ الصفدي، خليل ابن أيبك، **الوافي بالوفيات**، 73؛ ابن شاكر الكتبي: محمد، **فوات الوفيات**، 39/1.

(9) الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات** ، 74/6-76 ، ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي**، 121/1-113؛ مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الانس الجليل** ،145/2.

"شيخ الخليل"[1]، شيخ القراء،[2] وقاضي بلد الخليل[3] والخليلي: لُقب بهذا الاسم نسبةً إلى بلد الخليل التي أتاها وافداً من دمشق، واستقرّ فيها منذ سنة (687هـ/ 1288م) حتّى وفاته فيها سنة (732هـ/1331م)[4]، والسلفي: لأنه ينتمي إلى مذهب السلف الصّالح. [5]

4) آراء العلماء فيه :

كان لبرهان الدين الجعبريّ مكانة علميّة كتب عنها معاصروه، منَ العلماء والمؤرّخين الذين ترجموا لحياته، أجمعوا على فضله، وعلمه، وكثره نتاجه، وأشادوا بكريم صفاته، وحسن أخلاقه، وعلمه، ووصفه معاصره زين الدين عمر بن الوردي (ت728هـ/ 1327م) :(شيخ القراء ذو الفنون)[6].

ووصفه ابن أيبك الصّفدي(ت 764هـ / 1362م) في مؤلّفه (أعيان العصر وأعوان النصر) بما شاهده وسمعه منه مباشرة، وصفاً أدبياً رائعاً، قال عنه: ((وكان ذا وجهٍ نيّرٍ، وخُلُقٍ خَيّرٍ، وشبيه نورها

---

(1) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **معرفة القراء الكبار**، 1464/1؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة** 491/1؛ مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الأنس الجليل**، 153/2؛ الحنبلي، ابن العماد، **شذرات الذهب**، 98/6.

(2) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي**، 131/1؛ الصفدي، خليل ابن أيبك، **الوافي بالوفيات**، 73؛ المقريزي، أحمد، **المقفى الكبير**، 197/1.

(3) ابن القاضي، أحمد، **ذيل وفيات الأعيان المسمى(درة الحجال في أسماء الرجال)**، 184/1؛ الوادي آشي، محمد بن جابر، **برنامج ابن جابر الوادي آشي**، 51.

(4) الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات** ، 74/6-76 ، ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي** 121/1-113 **الانس الجليل** ،145/2.

(5) الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات** ، 74/6-76 ، ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي** 121/1-113؛ مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الانس الجليل** ،145/2.

(6) ابن الوردي، زين الدين عمر ، **تاريخ ابن الوردي**، 426.

الإسلام، وحِبرها خدمة العلم، الشّريف بالأقلام، ولعبارته رونق وحلاوة، وعلى إشارته وحركاته طلاوة))[1]

وقال عنه في مؤلّفه (الوافي بالوفيات): ((كان ساكناً وقورا، ذكياً، له قدرة تامة على الاختصار، وحسبك ممّن يختصر ((المختصر)) و((الحاجبية)) وصاحبهما تتأجّج نفسه في الواو والفاء إذا كان أحدهما زائداً لغير معنى.[2].

وقال عنه، ابن رافع السلاميّ (ت 774هـ /1372م): " وكان فاضلاً ، صالحاً ، خيّراً ، محبوبًا بالصّورة، حسن الهيئة، مليح الشّكل، ساكناً، وقوراً، بشوشاً، بمَن يُقدم عليه" [3]

وقال عنه ابن كثير(ت774هـ/ 1372م) " كان من المشايخ المشهورين، بالفضائل، والرياسة، والخير والديانة، والعفّة والصِّيانة .."[4]

وقال عنه اليافعيّ(ت768هـ/ 1360م) في (مرآة الجنان) : " شيخ بلاد الخليل، الإمام العلامة المقرئ، شيخ القُراء ،....، صاحب الفضائل الحميدة، والمباحث المفيدة، والتصانيف العديدة، وجملتها تنيف على مائة تصنيف "[5]

---

[1] 105/1.

[2] 75/6.

[3] **تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار** ، 13 .

[4] **البداية والنهاية** ، 160/14.

[5] 285 /4

وقال عنه مجير الدين العليمي (ت922هـ /1517م)، في (الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل): "شيخ الخليل .... رحل الناس إليه، وروى عنه الخلائق ،واستفادوا منه وصنّف في ... وهو الإمام في علوم القرآن وكان منور الشبيه، ....) [1].

5) رحلاته :

كان برهان الدين الجعبري يسعى باستمرار إلى طلب العلم في مختلف الأمصار والبلاد، فقد رحل استكمالاً لعلمه إلى عدة مناطق في ريعان شبابه كما في طفولته بصحبة والده، ونذكر من هذه الرِّحل ما يلي:

رحلاته في طفولته

رحلته إلى حلب:

ازدهرت حلب في العصور الإسلاميّة، حيثُ أقاموا فيها أسواقاً وساحاتٍ عامة[2]، وقد وصل المسلمون بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح، إلى ضواحيها وخضعت لهم[3]؛ وفي العهد الأمويّ صارت تحت قيادة معاوية بن أبي سفيان، وفي فترة حكم العباسيّين أصبحت من أهمّ مدن شمال سوريّا، وباتت مركزاً لإمارة الحمدانيين بعدها؛ وأقام سيف الدولة الحمدانيّ لنفسه بلاطاً جمع فيه عدداً من الشّعراء

---

[1] 497/2.

[2] الأسدي ، خير الدين ، **أحياء حلب وأسواقها** ، 64.

[3] الحلبي ، بن العديم ، **زبدة الحلب من تاريخ حلب** ، 11.

والعلماء أبرزهم؛ المتنبّي، وأبو فراس الحمدانيّ، والفارابي، وبعد وقوع حلب تحت حكم المماليك، أصبحت لها مكانة خاصّة عندهم، واهتموا بتطوير العلم فيها، وبناء كلّ ما من شأنه أن يعمل على الاستزادة في العلم من مساجدها ومدارسها، هذا ما أدى إلى هجرة علماء المسلمين إليها لطلب العلم، ومن هؤلاء العلماء: شيخنا الفاضل برهان الدين الجعبريّ، الذي حضر إليها في فترة طفولته بصحبة والده، واستمع معه إلى مجالس العلم والعلماء، وفيها مجلس العالم يوسف بن خليل.[1]

رحلته إلى الموصل:

مثّلت الموصل عَبر التاريخ مركزًا مهمًا لتجمّع المسيحيين الكلدان، والسريان، والآشوريين[2]، وكذلك الأرمن،[3] وكبقية المدن الإسلامية فقد لاقت الموصل اهتماماً من دولة المماليك، حيث أَوْلَوْا على العلم أهميّةً كبيرةً ببنائهم للجامع الكبير في وسط الموصل، ممّا أدى إلى استمالة العلماء من أنحاء الدولة المملوكية، ومنهم عالمنا الشّيخ "برهان الدين الجعبريّ"،[4] وبذلك فقد انتقل برهان الدين بصحبة والده إلى الموصل لحضور مجالس العلماء فيها: وكان من أشهرهم تاج الدين بن يونس.[5]

---

[1] برهان الدين بن إبراهيم ،**رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار** ،**38** ؛ مشعلة ، فاطمة ، **مدن تاريخية** ،88 -91.

[2] علوش ، محمد سهيل ، **تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام** ، 43.

[3] البديري ، كرار أنور ، **سقوط الموصل** ، 26 .

[4] الجلبي ، بسام ادريس ، **حوليات الموصل منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع عشر** ، 101 .

[5] برهان الدين بن إبراهيم ،**رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار** ،38 .

رحلاته في شبابه:

رحلته إلى بغداد:

تُعدّ من أشهر المدن الإسلاميّة في العلم والعلوم، واهتمّ خلفاء الدولة العباسيّة بالعلم، وأشادوا بالعلماء، وشجّعوهم على التأليف، والترجمة، لمختلف العلوم الفارسيّة والهندية واليونانية وغيرها، ممّا جعل من بغداد محطّ أنظار العلماء، ومقراً لهم بعد ترحالهم لطلب العلم ،كالشّيخ الجليل برهان الدين الجعبريّ، انتقل الشّيخ برهان الدين الجعبريّ من مكان ولادته ومسقط رأسه (قلعة جعبر) إلى بغداد سنة (660هـ/1261م) بعد أن دخلها المغول وعاثوا فيها خَرابًا وفسادًا سنة (656هـ/1258م).[1]

تلقّى شيخنا الجليل برهان الدين الجعبريّ في بغداد العلوم والمعارف ، كما تخصّص في علم القراءات،[2] والتحق بالمدرسة النظامية[3]، واهتمّ بحضور جلسات العلم والدروس التي كان يلقيها مشايخ المدرسة المستنصرية[4]، كما حضر مجالس كبار العلماء ، وتلا عليهم القراءات السّبع ، وأخذ الفقه عن أبي العزّ، محمد بن عبد الله، البصريّ، الشافعيّ (ت 671 هـ/1272م) وهو أحد مدرّسي المدرسة

---

[1] برهان الدين بن إبراهيم ،**رسوخ الاحبار في منسوخ الاخبار** ، 39 .

[2] برهان الدين بن إبراهيم ،**رسوخ الاحبار في منسوخ الاخبار**، 38 .

[3] **المدرسة النظامية:** أنشأها نظام الملك، الوزير الحسن، بن علي، بن اسحق، أبو علي ، وزير الملك ابن أرسلان السلجوقي في بغداد، وبقي فيها تسعاً وعشرين سنة، تولى فيها الوزارة على أحسن سيرة توفي سنة (485هـ/ 1092م)، وعين في هذه المدرسة كبار الفقهاء من الشافعية مثل "أبو اسحق الشيرازي" "وابن الصباغ". (ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **البداية والنهاية** 140/12).

[4] **المدرسة المستنصرية**: أول من أنشأها هو الخليفة المستنصر بالله، منصور بن محمد، بن الناصر، بن المستضيء، وهو خليفة عباسي تولى الحكم سنة(623هـ/ 125م)، حيث جعل هذه المدرسة للمذاهب الأربعة، وجعل فيها داراً للحديث، وأخرى للطب، وكان ينفق على طلاب العلم الوافدين إليها.(ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **البداية والنهاية**،149/13؛ العزاوي، عباس **تاريخ العراق بين احتلالين**، 239/1) .

النظامية ،[1] ثمّ بدأ مرحلة التأليف، وبرع في القراءات، حيث كتب فيها كتابين، هما : (نزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة)[2] وكتاب (عقود الجمان في تجويد القرآن) ، وعرضهما على شيخه منتجب الدين التكريتي أبو علي الحسين (ت688/1289م)[3]، وهو مقرئ حنبليّ تخرّج على يديه – صاحب الدراسة– في علم القراءات، وقرأ عليه بعض الكتب.[4]

وردَّ الشيخ برهان الدين الجعبري على شيخه سراج الدين عبدالله بن عبد الرحمن، بن عمر، الشارمساحي• (ت660هـ/1261م)، على المآخذ الواردة في كتاب (التعجيز) لصاحبه تاج الدين ابن يونس، وعرض هذه الردود على ابن يونس عندما كان برهان الدين يحضر مجالسه كما نوهنا سابقا.[5]

رحلته إلى دمشق :

بعد أن تُوفّي الشيخ تاج الدين بن يونس في بغداد أستاذ برهان الدين، اتجه إلى الشّام للقيام برحلة جديدة، فنزل في دمشق سنة (671هـ /1272م) طلباً للعلم ، ومما دفعه إلى القيام بهذه الرحلة هو

---

(1) ابن الساعي، علي، **الدر الثمين في أسماء المصنفين**، 186؛ الوادي آشي، محمد بن جابر، **برنامج ابن جابر الوادي آشي**، 51.

(2) ابن القاضي، أحمد، **درة الحجال** ، 185.

(3) ابن الجزري، شمس الدين محمد، **غاية النهاية** ،240/1؛ الجعبري، برهان الدين إبراهيم، **عوالي مشيخة الجعبري**، 62.

(4) الجعبري، برهان الدين إبراهيم ، **عوالي مشيخة الجعبري** ، 61 .

• سراج الدين عبد الله، بن عبد الرحمن، بن عمر، الشارمساحي المالكي، فقيه مالكي كبير، نشأ بالإسكندرية، ورحل إلى بغداد سنة (633هـ/ 1235م)، فولاه الخليفة المستنصر تدريس الفقه المالكي بالمدرسة المستنصرية. (ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين، **الديباج المذهب**، 448/1- 449).

(5) الجعبري، برهان الدين إبراهيم، **عوالي مشيخة الجعبري** ، 61؛ الوادي آشي، محمد بن جابر، **برنامج ابن جابر الوادي آشي** 51؛ برهان الدين بن إبراهيم ،**رسوخ الاحبار في منسوخ الاخبار** ،**39-40 .**

تدهور الأوضاع في بغداد، ونقص عدد العلماء فيها•، بالإضافة إلى بروز مكانة دمشق العلميّة في العصر المملوكيّ، حيث أراد النزول فيها بالخانقاه السميساطية، إلا أنّ المتصوفة منعوه من النزول بها، فاضطر إلى النزول بالغزالية ومكث فيها.[1]

أخذ العلم في دمشق من كبار علمائها، وكان من أشهرهم: الفخر بن البخاري (ت690هـ/1291م)[2]، والفخر بن الفخر البعلبكي (ت 699 هـ /1299م)[3].

فالجعبريّ نهل من هؤلاء الكثير من العلوم العقلية والنقلية، رغم أنه لازمهم لفترة ليست بالطّويلة كالفقه والحديث، والقراءات، وغيرها، وشمل ذلك علماء قلعة جعبر، ومشايخ بغداد والموصل وحلب، نذكر منهم أبا إسحاق إبراهيم بن محمود، الأزجيّ، البغداديّ• (ت 648هـ/1250م)، وأبا الحجاج

• سبب النقص يعود للغزو المغولي، ففي عام (656هـ/ 1258م) تعرضت بغداد للغزو المغولي بقيادة هولاكو بن تولوي حيث خُربت وأُبيد سكانها دون تفرقة بين رجال ونساء وأطفال، وقاموا بتخريب المساجد للحصول على ذهب القباب وأتلفوا الكتب القيمة، وأهلكوا أهل العلم، وقبضوا على الخليفة العباسي المستعصم بالله وقتلوه ، وقتلوا عدد كبير من الجيش العباسي. (ابن أيبك الدوا داري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، 32/9؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 5- 18؛ ابن إياس، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، 75؛ العاني، طه، **763 عاماً على سقوط بغداد بيد المغول**، 83).

[1] النعيمي، عبد القادر، **الدارس في تاريخ المدارس**،413/1.

[2] الفخر بن البخاري: هو أحد شيوخ المصنف في الحديث ،السبكي، تاج الدين أبو نصر، عبد الوهاب، **طبقات الشافعية** 399/9 ،الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **المعجم المختص**،20؛ الصفدي، خليل ابن أيبك، **الوافي بالوفيات** 75/6 .

[3] الفخر بن الفخر البعلبكي : هو شمس الدين محمد، بن الامام فخر الدين، عبد الرحمن، بن يوسف البعلبكي، الحنبلي.(الحنبلي، ابن العماد، **شذرات الذهب** ،452/5.)

• أبو إسحق، إبراهيم البغدادي: يُعرف بابن الخير الحنبلي، مُقرئ، ولد آخر سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وتوفي في السابع عشر ربيع الأخر سنة ثمان وأربعين وستمائة ببغداد، وكانت له جنازة مشهورة. (ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية**، 31/1) .

يوسف بن خليل الدمشقيّ (ت648هـ/ 1250م)، وأبا إسحاق، إبراهيم بن خليل، الدمشقيّ (ت658هـ/1259م)، كما قرأ للسّبعة على أبي الحسن، عليّ بن عثمان، الوجوهيّ، البغداديّ• (ت672هـ/ 1273م)؛ إضافة إلى أنه درس الشّاطبية عند أبي أحمد، عبد الصّمد، بن أحمد، بن عبد القادر، بن أبي الجيش، البغداديّ، الحنبليّ• (ت676هـ/1277م)، وللعشرة على أبي عبد الله، المنتجب الحسين بن الحسن، التكريتي (ت688هـ/1289م) ناهيك عن أنه روى القراءات بالإجازة عن شمس الدين محمد بن عمر، الواسطيّ، المعروف بالشريف الداعي (ت 668هـ/1289م). [1]

رحلته إلى الخليل:

أقام برهان الدين الجعبري بدمشقَ يفيد ويستفيد من علمائها، ثمّ انتقل إلى بلد الخليل في فلسطين سنة (688هـ/1289م)، وأقام بها ما يقارب الأربعين عاماً، وفي الخليل أُنجب ابنه محمّد بن إبراهيم وتولّى بها دار الإفتاء، والقضاء، والخطابة، ونشر العلم بين طلابه بالتأليف والتدريس، وتقرب من الله

• أبو الحسن البغدادي: هو أبو الحسن، بن عيسى، بن علي، الطبيب، البغدادي، كان مسيحياً وأسلم، وأصبح ملازماً للقضاة الحنفية في بغداد، ألّف له بعض مؤلفاته منها: المخطوطة المحفوظة بالمركز الوطني للمخطوطات في بغداد برقم (5327). (السامرائي، ظمياء محمد، **الهبات الهنيات** ، 31).

• أحمد عبد الصمد الحنبلي: شيخ القراء ببغداد، إمام عارف، أستاذ محقق، زاهد، ثقة، ورع، قرأ الروايات على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي، وسمع منه كتباً كثيرة في القراءات، وعلى عبد العزيز بن الناقد، وروى عنه أكثر من ثلاثين كتاباً في القراءات، وعلى عبد العزيز بن دلف، وروى الشاطبية عن محمد بن يوسف، بن محمد، سماعاً من الشاطبي، أحسب أنه لقبه بالمدينة، وروى بالإجازة عن أبي الفرج بن الجوزي، وأبي الحسن السخاوي، قرأ عليه الشيخ إبراهيم الرقي الزاهد، وأحمد بن بياض الموصلي، وأبو بكر الجزري المقصاتي، ومحمد بن خروف الموصلي، قال أبو عبد الله الحافظ: سمعت أبا بكر المقصاتي يقول: طلب مني شيخنا عبد الصمد مقصاً فعملته وأتيته به فما أخذه حتى أعطاني فوق قيمته، مات في ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة، وهو في عشر التسعين. (ابن الجزري، محمد بن محمد ،**غاية النهاية**، 1/ 349).

[1] السندي، عبد القيوم بن عبد الغفور، **الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات من خلال الجزء المطبوع من كتابه (كنز المعاني في شرح حرز الأماني)** ، 8؛ ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، 87/1.

بفعل الطّاعات والخدمات الجليلة المفيدة للطلاب[1] وبقي فيها حيث ذاع صِيته، وعُرِف اسمه، وأصبح له نسل عُرفوا بآل الجعبريّ نسبة إليه.[2]

6) وظائفه وأعماله:

معلومٌ أنّ الشيخ برهان الدين أصبح عالماً في كثير من العلوم الدينية، والفنون الأدبية، وقد ذاع صِيته وتوجّهت إليه الأنظار نحو تقليده المناصبَ والوظائفَ العليا في الدولة، ومن هذه الوظائف: عُيِن باحثاً وناظراً في المدرسة الغزالية بعد أن نزل في المدرسة السميساطية، وأعاد بالغزالية باحثاً وناظراً في دمشق[3]، قرب الجامع الأموي، وتولى مشيخة مسجد حرم الخليل ابراهيم "عليه السلام" سنة (690هـ/1291م)، حيث عمل بالتدريس، وقد قال في ديباجة مخطوطه (نهج الدماثة) عن مؤلّفه المتصدر للإقراء بحرم خليل الله (قال الشّيخ الإمام العلامة النازل بجوار حرم إبراهيم خليل الله).[4]

من هنا نرى أن الشّيخ الجعبريّ تقلد مناصب التدريس والقراءة في المدارس، وكذلك أشرف على التلاميذ الذين سمعوا منه، وكذلك تصدّر للإقراء عندما تولّى مشيخة المسجد الإبراهيميّ في الخليل، ووفد إليه التلاميذ من مختلف الأمكنة للانتفاع بعلمه ودراساته، ممّا جعل سمعته تروج بين الناس لعلمه وثقافته

---

(1) الوادي آشي، محمد بن جابر ، **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ، 51-52 .

(2) برهان الدين بن إبراهيم ،**رسوخ الاحبار في منسوخ الاخبار**، 40.

(3) ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي**، 132/1؛ ابن شاكر الكتبي، محمد، **فوات الوفيات**، 39/1.

(4) الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، 73/6.

وسعة فكره، ونظرته الثاقبة في خفايا الأمور، فهو بهذا جدير بأن يكون معلماً، مشرفاً، فقيهاً في مجال القراءات والعلوم الأخرى.

7) شيوخه:

تتلمذ برهان الدين الجعبريّ على يد جملة من المشايخ، بلغوا مائتين، حيث قال: "الشّيوخ الذين رويْت عنهم العلوم الشّرعية مائتا شيخ من شيوخ الآفاق من المشرق والمغرب، وهذه أسماء شيوخي العوالي سنداً وعلماً الذين رويتُ عنهم قراءة عليهم أو سماعاً منهم أو إجازة" وذكر منهم واحداً وعشرين شيخاً. [1]

كانت حلقات العلم في دمشق مكان رحلته الأولى للأخذ من علمائها في علوم كثيرة، وفيها تكونت أُسس ثقافته الأولى، فدرس على شيوخها، ومنهم:

1) سمع سنة (646هـ/ 1248م) جزء ابن عرفة من القاضي كمال الدين، بن أبي عبد الله، محمد بن سالم المنبجي، قاضي منبج، وجعبر، المعروف بابن البواري. [2]

---

[1] الجعبري، أبو إسحاق برهان الدين، **رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار**، 41- 42؛ الجعبري، **حسن المدد في معرفة فن العدد**، 108.

[2] ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي**، 116/1.

2) سمع ((شرح الشاطبية)) في صباه من يوسف بن خليل، الحافظ، الدمشقي (ت 467هـ/ 1249م) محدث الشام وأجازه، وله منه إجازة ثانية سنة 467هـ على نسخة ابن عرفة، وقف على هذه الإجازة الحافظ علم الدين البرزالي• (ت 738هـ/ 1337م). [1]

3) سمع من إبراهيم بن خليل الدمشقيّ (ت 658هـ/ 1259م). [2]

4) قرأ على أبي الحسن علي بن عثمان بن عبد الغفار الوجوهيّ البغداديّ الحنبليّ (ت672هـ/1273م) المقرئّ الصوفيّ، تلا عليه السبعة ببغداد، وشيئاً من "صحيح البخاري" وهو صاحب الفخر الموصليّ (ت 621هـ/1224م). [3]

• هو علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد، البرزالي، مؤرخ الشام الشافعي، ولد سنة (665هـ/ 1266م)، الشيخ الإمام، الحافظ المحدث المؤرخ، علم الدين أبو محمد ابن العدل بهاء الدين ابن الحافظ، زكي الدين البرزالي، وهو مؤرخ من الشام، ولد في سنة 665هـ / 1277م)، له تاريخ ذّيل به على تاريخ شهاب الدين أبي شامة حتى سنة وفاته (738هـ/1337م) وقيل 739هـ/1338م). (الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **ذيل العبر**، 209؛ **ابن الوردي**، زين الدين عمر، 467/2؛ ابن شاكر الكتبي، محمد، **فوات الوفيات**، 196/3) سمع الكثير وخرج له المحدث شمس الدين ابن سعد مشيخة لم يكملها، وقرأ شيئاً وأسمع شيئاً كثيراً، وكان له خط حسن، وخلق حسن، وهو مشكور عند القضاة ومشايخه أهل العلم، قال العلامة ابن تيمية: "نقل البرزالي نقر في حجر، وكان أصحابه من كل الطوائف يحبونه ويكرمونه، وكان له أولاد ماتوا قبله، وكتبت ابنته فاطمة البخاري في ثلاثة عشر مجلداً فقابله لها، وكان يقرأ فيه على الحافظ المزى تحت القبة، حتى صارت نسختها أصلاً معتمداً يكتب منها الناس، وكان شيخ حديث بالتورية، وفيها وقف كتبه بدار الحديث السقية، وبدار الحديث القومية وفي الجامع وغيره وعلى كراسي الحديث، وكان متواضعاً محبباً للناس، متوداً إليهم، توفي عن أربع وسبعين سنة رحمه الله. (ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل **البداية والنهاية**، 14/ 185- 186).

[1] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **ذيل العبر**، 209.

[2] الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، 73/6.

[3] ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية** ، 240/1.

5) قرأ على المنتخب التكريتي، حسين بن حسن• (ت 688هـ/ 1289م) للعشرة ، ويقصد بها درّ الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار، وهي قصيدة في القراءات لصاحبه ابن الكدي جمال الدين إسماعيل بن عليّ الواسطيّ• (ت 690هـ/ 1291م). [1]

6) روى القراءات بالإجازة عن الشّريف أبي البدر الداعي، محمد بن عمر، الرشيد، العباسيّ• (ت668هـ/1269م) شيخ العراق في عصره. [2]

• أستاذ حاذق انتهى إليه الإقراء آخراً ببغداد، وقرأ العشر على إسماعيل بن الكدي، قرأ عليه الأستاذ إبراهيم بن عمر الجعبري، توفي في الثامن من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة ببغداد. (ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية**، 1/ 218)

• ابن الكدي جمال الدين الواسطي: هو اسماعيل بن علي بن سعدان بن كدي، صاحب منظومة "در الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار). الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي**، 73/6.

[1] ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية** ، 166/1.

• هو محمد بن عمر، بن أبي القاسم، الشريف، أبو البدر، الداعي، الرشيدي، العباسي، شيخ العراق، إمام ،بارع، ناقل، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، قرأ الروايات على المبارك بن المبارك الحداد، ومحمد بن محمد، بن الكيال، وأبي بكر ابن الباقلاني، قرأ عليه عبد الله بن مظفر، اليعقوبي، والجمال المصري، وأبو عبد الله بن خروف، الموصلي، وأحمد ومحمد ابنا غزال الواسطيان والعماد أحمد ابن المحروق، وهو آخر أصحابه وفاة، وروى عنه بالإجازة إبراهيم الجعبري، توفي يوم السبت ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة. (ابن الجزري، شمس الدين محمد، **غاية النهاية**، 192/2؛ السندي، عبد القيوم بن عبد الغفور، **الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات من خلال الجزء المطبوع من كتابه (كنز المعاني في شرح حرز الأماني)** ، 8).

[2] الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي**، 73/6 ؛ ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية** ، 403/1.

7) قرأ التعجيز مختصر الوجيز في فروع الشافعية، حفظاً على مؤلّفه تاج الدين عبد الرحيم، بن محمد، ابن يونس، بن محمد بن منعة الموصلي• (ت 671هـ/ 1272م) وأكمل شرح التعجيز لشيخه من باب الجنايات إلى آخر الكتاب. [1]

8) سمع الحديث والفقه من أبي الحسن الكمال (كمال الدين) علي، بن محمد، بن وضاح، الشّهرابانيّ• (ت671هـ/ 1272م) نزيل بغداد. [2]

9) سمع من العماد بن أشرف العلويّ. [3]

10) أجازه ببغداد الشّيخ أبو اسحاق يوسف بن جامع بن أبي البركات، البغداديّ، القفصيّ، المقرئ، الحنبليّ الذي يصفونه بالجمال الضّرير• (ت 682هـ/ 1283م). [4]

• تاج الدين عبد الرحيم الموصلي: كان إماماً عالماً، ولد بالموصل، والده وجده من كبار العلماء، توفي في بغداد (671هـ/1272م)، وهو شيخ الجعبري، أكمل شرح التعجيز الجعبري بعد وفاة شيخه ابن يونس. (ابن شاكر الكتبي، محمد، **عيون التواريخ**، 20/21؛ تاج الدين السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 191؛ الجعبري، برهان الدين إبراهيم، **رسوخ الأخبار**، 36- 37.

[1] السبكي، تاج الدين، عبد الوهاب، **طبقات الشافعية الكبرى**، 191- 192.

• فقيه، فرضي، شاعر، له مؤلف: الدليل الواضح في اختصار نهج السلف الصالح، والرد على أهل الإلحاد.(ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية**، 403/1؛ ابن حجر، أحمد بن علي، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، 50/1؛ ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة**، 109/4).

[2] ابن الجزري، شمس الدين محمد، **غاية النهاية** ، 403/1.

[3] ابن حجر، أحمد بن علي، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، 50/1.

• أبو إسحق يوسف بن جامع: (مُسند الآفاق في القراءات، فإنه قرأ القراءات السبعة مفرداً لكل رواة الأئمة سوى رواية الليث عن الكسائي، وجامعاً لهم إلى سورة الأحقاف على حميّه الإمام أبو محمد الشاطبي، ومات الشاطبي و للضرير ثمانية عشر عاماً وتزوج من بعد موته بابنته، وقرأ قبل وفاة الشاطبي للسبعة على أبو الحسن شجاع، بن محمد، بن سيدهم، المدلجي صاحب ابن الحُطيئة. (**تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 15/ 42-43).

[4] الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات** ، 74/6؛ ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية**، 21/1.

وسمع من عددٍ من العلماء:

1. نجيب الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن خليل، بن عبد الله، الدمشقيّ الآدميّ• (ت 658هـ/ 1259م) سمع منه وهو صغير مع أبيه وأخيه.
2. أبو عليّ، الحسين بن الحسن، بن أبي السّعادات، المنتخب التكريتي (ت 688هـ/ 1289م).
3. عفيف الدين، عبد الرحمن بن محمد، بن أحمد، بن فارس، الزجاج• (ت 685هـ/1286م).
4. ضياء الدين أبو محمد، عبد الله بن إبراهيم، بن محمود، المعروف بابن رفيعا• (ت679هـ/1280م).[1]

• نجيب الدين الدمشقي الآدمي: هو إبراهيم بن خليل، بن عبد الله ، نجيب الدين الدمشقي الآدمي، أبو إسحاق أخو الشيخ شمس الدين يوسف بن خليل، ولد يوم عيد الفطر، سنة خمس وسبعين، حدّث عنه الشيخ تاج الدين، عبد الرحمن وأخوه شرف الدين وتاج الدين صالح الجعبري، وغيرهم، وقال الدمياطي: بعثته إلى حلب لينوب عني في التسميع في وظيفتي، فعُدم في وقعة التتار في صفر -رحمه الله-. (الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 14/ 874-875).

• عفيف الدين الزجاج: هو عبد الرحيم بن محمد، بن أحمد، بن فارس، الشيخ صالح أبو محمد الزجاج، عفيف الدين العلثي ثم البغدادي، الحنبلي، السني، الأثري، ولد سنة 612هـ/1215م، وكان محدثاً، عالماً، ورعاً، عابداً، أثرياً، صليبا في السنة، شديداً على أهل البدعة، له أتباع، وأصحاب يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حدّث بدمشق من أجزاء أبو العلاء الفرضي، وتوفي رحمه الله بالحج، في 17 محرم، عن عمر يناهز 73 سنة.(الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **تاريخ الاسلام** 15/ 545-546) وهو أحد مشايخ العراق، فقيه حنبلي، زاهد، سني، أثري، عارف بمذهب أحمد. (ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، 684/7) .

• ضياء الدين بن رفيعا: شيخ القراء بالموصل، أستاذ ماهر، قرأ بالروايات على علي بن مفلح البغدادي، وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن الحاجب، وأبي عبد الله الفاسي، والسديد عيسى بن مكي، إمام الجامع العتيق، أخذ عنه القراءات عرضا وسماعاً الشيخ محمد بن علي بن خروف وأكثر عنه، وجعفر بن مكي الموصلي، وحدّث عنه بالإجازة الشيخ ابراهيم بن عمر الجعبري، مات في سادس جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وستمائة بالموصل. (ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية**، 362/1).

[1] الجعبري ، برهان الدين، **حسن المدد في معرفة فن العدد**، 108.

5. فخر الدين، أبو الحسن علي بن أحمد، بن عبد الواحد، المعروف بالفخرانيّ البخاريّ•
(ت690هـ/1291م).

6. تقي الدين، أبو الحسن، عليّ بن عبد العزيز، بن محمد الإربلي• (ت 688هـ/1289م).

7. شمس الدين، أبو الحسن، علي بن عثمان، بن عبد القادر، الحنبلي، المعروف بابن الوجوهيّ•(ت672هـ/1273م).

8. جمال الدين، أبو الحسن، علي بن محمد، بن محمد، بن وضّاح، الشّهربانيّ (ت662هـ/1263م).

9. كمال الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن، بن سالم، المنبجيّ، المعروف بابن البواري.

• فخر الدين البخاري: ولد في مستهل سنة ست وسبعين وخمسمائة، وسمع الكثير ورحل مع أهله، وكان رجلاً صالحاً، عابداً زاهداً، ورعاً، ناسكاً، تفرد بروايات كثيرة لطول عمره، وخرجت له مشيخات وسمع منه الخلق الكثير والجم الغفير، وكان منصوباً لذلك حتى كبر، وأسن، وضعف عن الحركة، توفي ضحى نهار الأربعاء ، الثاني من ربيع الآخر ، سنة 690هـ/1291م، عن عمرٍ يُناهز خمس وتسعين سنة، وحضر جنازته خلق كثير، ودفن عند والده الشيخ شمس الدين، أحمد بن عبد الواحد، بسفح قاسيون.(ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **البداية والنهاية**، 324/13).

• تقي الدين الإربلي: نزيل بغداد، إمام بارع مُقرئ، ولد سنة عشر وستمائة، قرأ على ابراهيم بن يوسف، بن بركة، الموصلي وأجازه الإمام المقرئ أحمد بن محمد، بن أبي المكارم، الواسطي، صاحب المبهرة، في قراءات العشرة، قرأ عليه الإمام شعلة، ثم إنه سمع منه مصنفاً كالشمعة وغيرها، وأبو بكر المقصاتي، وعلي بن أحمد الجزري، وأحمد بن أبي البدر القلانسي والإمام ابراهيم بن عمر الجعبري، وجلدك الرومي، وروى عنه أبو العلاء الفرضي، وقال: كان مقرئاً، فقيهاً، نحوياً، عادلاً وقال ابن الفوطي: مات في الخامس من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة. (ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية** 486/1).

• شمس الدين ابن الوجوهي: شمس الدين بن الوجوهي: كان إماماً بارعاً أصولياً، من كبار الأئمة في الفقه والأصول والخلاف تفقه على القاضي نجم الدين راجح الحنبلي والشيخ مجد الدين بن تيمية، وقدم دمشق فقرأ الأصول والعربية على الشيخ علم الدين القاسم، ودخل مصر، ولازم درس الشيخ عز الدين ابن عبد السلام. (ابن شاكر الكتبي، محمد، **فوات الوفيات**، 428/3؛ ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد، **مجمع الآداب**، 446/4).

10. معين الدولة، أبو الفتح عبد الهادي، بن عبد الكريم، بن علي، القيسّي المصريّ•
(ت671هـ/1272م).

هؤلاء بعض الشّيوخ، ولا شكّ في أنّ طول الإقامة في بلد يمكّن المتعلّم من الاستفادة الكثيرة مقارنة مع من تكون إقامته قصيرة، ومكوثه في البلدان التي رحل إليها مكّنته من أخذ علوم شيوخه أخذاً صحيحاً. [1]

8) تلاميذه

عَرَفَ كثير من العلماء والأئمة الأعلام والحُفّاظ بتلامذتهم الذين أخذوا عنهم العلم ودوّنوه ونشروه للناس في كافة المدن والأقطار والأمصار الإسلاميّة، فهم يعدّون غراسهم وثمرات قطافهم، وصورة واضحة عنهم ينقلون ملامحَ دقيقةً عن حياة شيوخهم، وعن إنتاجهم العلميّ والفكريّ والثقافيّ والتربويّ، ومنهم تظهر سمات المشايخ البارزة ونوعية تخصّصاتهم في مجالات العلوم والفنون الأدبية. [2]

• معين الدولة أبو الفتح المصري: خطيب جامع المقياس، وهو الذي يُقال له اليوم : المقس خارج القاهرة، مُقرئ، صالح، خيّر ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات على أبي الجود، وروى كتاب العنوان عنه، وعن أبي الحسن، علي بن فاضل ومحمد بن الحسن العامري، قرأه عليهم عن الشريف الخطيب، قال: وأخبرنا به عالياً أبو ظاهر الخشوعي، ومقاتل البرقي إجازة قالا: أخبرنا جعفر ولد المؤلف عن أبيه، قرأه عليه القاضي عبد الغفار بن محمد، السعدي قرأته أنا على محمد بن محمد بن عمر البليسي بسماعه منه، وقرأ عليه القراءات أبو بكر الجعبري، وروى الكثير من الحديث الأرتاحي والخشوعي، وقاسم المقدسي، وأجازه أحمد بن المسلم، وأبو طاهر بن عوف، ومقاتل البرقي، وعمّر حتى تفرّد في الدنيا، ومات في شعبان سنة إحدى وسبعين وستمائة ، قال أبو عبد الله الحافظ: ولم يكن بالماهر في القراءات. (ابن الجزري، شمس الدين محمد، **غاية النهاية**، 1/ 421- 422).

[1] الجعبري ، برهان الدين، **حسن المدد في معرفة فن العدد**، 110.

[2] الجعبري، ابو اسحاق برهان الدين، **رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار**، 44.

اشتغل الشّيخ الجعبريّ بالإقراء والإفادة، وعندما استقرّ بالخليل تتلمذ على يده الكثير من طلاب العلم وذاع صيته واشتهر، وخاصّةً في القراءات وعلوم القرآن، ممّا جعل الطلاب يرحلون إليه وساعد على ذلك ثبات مكانه وعدم انتقاله نحو أربعين سنة. [1]

استفاد منه الكثير بعد أن استقرّ في مدينة الخليل، فقرأ عليه كلٌّ من : أبي بكر، عبد الله بن أيدغدي المعروف بابن الجنديّ (ت 769هـ/1270م)، والشيخ أبي المعالي بن اللبان الدمشقيّ (ت776هـ/1374م)، والشّيخ عمر بن حمزة العدويّ الإربليّ• (ت 782هـ/1380م)، وأحمد بن نحلة سبط السلعوس النابلسيّ• (ت732هـ/1331م)، ومحمد بن عبد الله المطرز• (ت 749هـ/ 1348م)، والمؤرخ

---

[1] الجعبري ، برهان الدين، **حسن المدد في معرفة فن العدد**، 110.

• عمر بن حمزة الإربلي: شيخ صفد، ومُرتلها، ومُقرئيها، ومُحدثها، ولد سنة ست وتسعين وستمائة بسفح قاسيون، وقرأ على بياض، وسمع من ابن مشرف، وأكثر من القاضي سليمان وأبي بكر بن عبد الدايم، وأقرأ وحدّث ومات بصفد سنة اثنين وثمانين وسبعمائة. (ابن الجزري، شمس الدين محمد، **غاية النهاية**، 1/ 521) .

• أحمد بن نحلة النابلسي: أستاذ ماهر ورع صالح، ولد سنة سبع وثمانين وستمائة، قرأ بدمشق على ابن بضحان، ومحمد بن أحمد بن ظاهر البالسي، ثم رحل إلى القاهرة، وقرأ بها على ابن حيّان لعاصم، ثم على الصايغ بمضمن كتب ثم قرأ القراءات على الجعبري بالخليل، وعلى ابن جبارة بالقدس، ثم لعشر على ابن مؤمن، فقدِم دمشق وكتب ما حصل، وأقرأ بالجامع الأموي احتساباً قرأ عليه شيوخنا محمد بن أحمد بن اللبان، وأحمد بن ابراهيم، بن الطحان والنصير محمد بن محمد، بن إبراهيم الجزري، وانتفع به خلق كثيرون، وهو أحد الاثنين اللذين أجازهما ابن بضحان بإقراء القراءات، مات في رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة بدمشق وشيّعه خلق كثيرون- رحمه الله-. (ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية**، 122/1).

• محمد بن عبد الله المطرز: هو محمد بن عبد الله، بن عبد الرحمن، بن عبد الرحيم، شمس الدين البغدادي، يُعرف بالمطرز الكتبي، قدِم دمشق بعد العشر وسبعمائة بكثير من كتب القراءات، وأخذ يجمع منها حتى اجتمع عنده ما لم يجتمع عند غيره وبقي إذا ظفر بكتاب مخروم يكمله بخطه الحسن، ورحل إلى الخليل فقرأ على الجعبري بالعشر وكتب كثيراً من مؤلفاته وقرأها عليه، وسمع المستنير من الحجار، كما وتلا العشر على ابن مؤمن، مات في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة وبيعت كتبه بالقفاف، وقيل إنه اجتمع عنده نحو ألف شاطبية والله أعلم. (ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية**، 2/158-159).

علم الدين البرزاليّ الإشبيليّ الدمشقيّ (ت 738هـ/1337م)، والمؤرّخ شمس الدين أبي عبد الله، محمد ابن أحمد، بن عثمان، بن قايماز الذهبيّ التركمانيّ الدمشقيّ• (ت 748هـ/1347م): ترجم له في معجمه المختصّ بمحدثي العصر، وفي معجم شيوخه، وفي معرفة القُراء الكبار، وفي مختصر دول الإسلام، وفي ذيل العِبر، وقد شملت هذه التراجم اسم الجعبريّ، ونسبه، ومكانته العلميّة، وتخصّصه في فنّ القراءات وعلوم القرآن، وسماعه وتلاوته القراءات بالسّبع، وبالعشر على كثير من الشّيوخ، وذكر مولده، ووفاته، ومؤلّفاته.[1]

وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، التنوخيّ، البعلبكيّ (ت 800هـ/1398م)، وابراهيم بن عثمان، البعلبكيّ (ت740هـ/1339م)، والحسام المصريّ شيخ القرم (ت 765هـ/1363م)، وتقيّ الدين أبو

• شمس الدين، أبو عبد الله محمد، بن أحمد، بن عثمان، التركماني الدمشقي: ولد سنة (673هـ /) ترجم في تواريخه الأحياء المشهورين بدمشق وغيرهم، واعتمد في ذكر سير الناس على أحداق يجتمعون به وكان في أنفسهم من الناس، فآذى بهذا السبب في مصنفاته أعراض خلق من المشهورين. (ابن الوردي، عمر بن المظفر، **تاريخ ابن الوردي**، 499/2).

[1] الجعبري، أبو إسحاق برهان الدين، **رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار**، 12- 13.

الحسن بن السبكي• (ت757هـ/1356م)، ومن أبنائه أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم، الجعبريّ• (ت749هـ/1348م).[1]

وتجدر الإشارة إلى أنّ سمعته العلمية ومكانته الرفيعة بين معاصريه من الطلبة رغّبت في الرحلة إليه للأخذ عنه، من كلّ مكان، وكان بعض الآخذين عنه من أشهر علماء عصره، وأصبح معظم تلاميذه، فيما بعد، علماء مشهورين، ومؤلّفين بارزين، بعضهم بالسّماع، والبعض بالقراءة، والبعض بالإجازة، ومن أقدم الإشارات إلى الدارسين عليه قبل سنة (726هـ/1325م) ما يلي:

1. سمع منه علم الدين طلحة بن عبد الله الحلبيّ• (ت 726هـ/1325م).[2]

• تقي الدين ابن السبكي: حضر يوم الأربعاء السابع عشر ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وسبعمائة للهجرة بدار الحديث الأشرفية بدلاً من الشيخ حافظ جمال الدين المزي، ومشيخة دار الحديث النورية بدلاً من ابنه رحمه الله. (ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل ،**البداية والنهاية**، 14/ 192- 193).

• أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الجعبري: أبو عبد الله، محمد بن ابراهيم، الجعبري: هو محمد بن إبراهيم، شيخ الخليل بعد والده ولد سنة 690هـ في بلد الخليل، تلا على والده، وسمع منه الحديث، واستجاز له والده جمعاً، وولي منصب والده بعد وفاته وزوجه والده وأنجب أولاداً كثيرين، أجاز لبعضهم عالمنا برهان الدين، وانتشر فيهم العلم، واشتهرت هذه الأسرة في بلد الخليل، وتوفي محمد سنة 749هـ. (مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، 2/154-155) .

[1] السندي، عبد القيوم بن عبد الغفور، **الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات**، 9.

• هو طلحة بن عبد الله الحلبي الملقب بالعَلَم، مُقرئ كامل مجوّد، شيخ حلب، ولد سنة نيف وسبعين وستمائة، قدِمَ دمشق سنة اثنين وتسعين وبحث في القصيد على التونسي ثم رحل إلى بعلبك فقرأ على الموفق ابن أبي العلاء النصيبي، ورحل إلى حلب يُقرئ بها، مات سنة ست وعشرين وسبعمائة. (**غاية النهاية**، 1/ 310) .

[2] السبكي، تاج الدين أبو نصر، عبد الوهاب، **طبقات الشافعية**، 42/1.

2. قرأ عليه بالخليل القراءات: أحمد بن محمد، بن نخلة، النابلسيّ الدمشقيّ، المشهور بسبط السلعوس (ت 732هـ/1331م).[1]

3. سمع منه علم الدين، القاسم بن محمد البرزاليّ (ت 738هـ/1337م) وخرّج له مشيخة.[2]

4. قرأ عليه الحافظ شمس الدين، محمد بن أحمد، الذهبيّ• (ت 748هـ/1347م) كتاب "نزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة"، اجتمع به وقرأ عليه سنة (695هـ/1295م).[3]

5. قرأ عليه ولدهُ محمد بن إبراهيم الجعبريّ (ت 749هـ/1348م).[4]

6. قرأ عليه خليل بن أيبك الصّفديّ• (ت 764هـ/1362م) قال عنه: "جالستُه وسمعتُ كلامه، ورأيته في منزله، يكون الهلال عنده قُلامةً". [5]

---

[1] ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية** ، 133/1.

[2] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **ذيل العبر**، 209؛ الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، 161/24.

• شمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي: الحافظ شمس الدين، محمد بن أحمد، الذهبي، توفي ليلة الاثنين ثالث شهر ذي القعدة بتربة أم الصالح، وصلى عليه يوم الاثنين صلاة الظهر في جامع دمشق ودفن بباب الصغير، وقد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه رحمه الله. (ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل ، **البداية والنهاية**، 225/14) .

[3] ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين ، **المنهل الصافي** ، 114/1.

[4]مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الأنس الجليل** ، 154/2.

• خليل بن أيبك الصفدي: توفي ليلة الأحد وكان وكيل بيت المال، وصُلي عليه صبيحة الأحد بالجامع، ودفن بالصوفية، وقد كتب الكثير من التاريخ واللغة، والأدب، وله الأشعار الفائقة، الفنون المتنوعة، وجمع وصنّف وألّف، وكتب ما يقارب مئتين من المجلدات. (السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، **طبقات الشافعية، 94/6**؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **البداية والنهاية، 303/14**؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **ذيل العبر**، 364؛ السلامي، أبو المعالي محمد بن رافع، **وفيات**، 269/2؛ ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة، 87/2-88**؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **النجوم الزاهرة، 19/11**؛ الحنبلي، ابن العماد، **شذرات الذهب**، 600/6).

[5] الصفدي، خليل بن أيبك، **أعيان العصر**، 105/1.

7. قرأ عليه علي بن عبد الكافي السبكيّ• (ت 771هـ/ 1369م). [1]

8. قرأ عليه القراءات العشر، شمس الدين، بن أيدغدي، أبو بكر بن الجنديّ(ت 769هـ/1367م).[2]

9. قرأ عليه تقي الدين بن رافع السلاميّ• (ت 774هـ/1372م). [3]

10. قرأ عليه علي بن محمد الديوانيّ الواسطيّ•. [4]

11. قرأ عليه شمس الدين محمد المطرز. [1]

•هو تقي الدين، أبو الحسن علي بن عبد الكافي، بن علي، بن تمام، بن يوسف، بن موسى، بن تمام، بن حامد، شيخ الإسلام، إمام العصر، ولد في صفر سنة 683هـ / 1284م، أخذ الفقه عن ابن الرفعة، والحديث عن الشرف الدمياطي، والقراءات عن التقي الصائغ، والأصلين والمعقول عن العلاء الباجي، والخلاف والمنطق عن السيف البغدادي، والنحو عن ابن حيان، والتصوف عن التاج بن عطاء. (السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **طبقات الحفاظ**، 525- 526).

[1] الحنبلي، ابن العماد ، **شذرات الذهب** ، 97/6.

[2] الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي**، 75/6؛ ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية** ، 1/ 21.

• تقي الدين بن رافع السلامي: هو الحافظ المحدث المشهور تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع، بن هجرس، بن محمد، بن شافع بن محمد السلامي، ولد في ذي القعدة سنة أربع وسبعمائة، وسمع من التقي سليمان وغيره، أجاز له الدمياطي وغيره، وحبب إليه هذا الشأن فأكثر جداً عن شيوخ مصر والشام وجمع معجمة في أربعة مجلدات، وهو في غاية الضبط والإتقان مشحون بالفوائد وله "ذيل على تاريخ بغداد" لابن النجار، مات في 18 جمادى الأولى سنة 774هـ/1372م. (السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **طبقات الحفاظ**، /538- 539).

[3] السلامي، أبو المعالي محمد، **المنتخب**، 12.

• **علي بن محمد الديواني المحاسبي**: أستاذ ماهر، محقق، شيخ قرّاء واسط، ولد سنة ثلاث وستين وستمائة، وقرأ على الشيخ علي خريم والعماد بن المحروق، ثم قدم دمشق سنة ثلاث وتسعين وستمائة، فقرأ بالتيسير على الشيخ ابراهيم الاسكندري وتوجه إلى الخليل فأخذ عن الجعبري، وعاد إلى بلاده فانفرد بها، ونظم الإرشاد في قصيدة لامية سمّاها جمع الأصول وجمع زوائد الإرشاد والتيسير في قصيدة سمّاها روضة التقرير وعلّق عليها شرحاً، ونظم في الشواذ أُرجوزة، قرأ عليه ولده والشيخ علي الضرير الواسطي نزيل دمشق، والشيخ علي العجمي، ومحمد الوزيرقاني، وقدم تبريز، وشيراز، وأصبهان، فقرأ عليه العشر، وقرأ عليه كتبه المذكورة شيخنا محمد بن محمود السيواسي قرأتها عليه عنه، وكان خاتمة المقرئين بواسط مع الدين والخير، والتحقيق، توفي بواسط سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. (ابن الجزري، شمس الدين محمد، **غاية النهاية**، 512/1) .

[4] ابن حجر، أحمد بن علي، **إنباء الغمر بأبناء العمر** ، 104/3.

12. قرأ عليه القاسم المغربيّ.

13. قرأ عليه إبراهيم البعلبكيّ.

14. قرأ عليه الحسام المصريّ شيخ القرم (ت 765هـ/1363م).[2]

15. قرأ عليه بالخليل نصف حزب جمعاً للسّبعة، وأجازه أبو المعالي، محمد بن أحمد، بن علي المعروف بابن اللبان البعلبكيّ• (ت 776هـ/1374م).[3]

عاش بين هؤلاء العلماء وعاصرهم في بلاد الشام والعراق ومصر، وقد امتلأ هذا العصر في آخر القرن السابع وأول الثامن بهؤلاء الأعلام الحُفاظ والمؤرّخين النّقاد والفقهاء، والقُراء والمتخصّصين والمشاركين في أنواع العلوم والفنون، ويبدو أنّ هذه النخبة من العلماء كانوا خاتمة الحُفاظ، فلم يجتمع

---

[1] ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية** ، 21/1.

[2] **نفسه** ، 21/1.

• أبو المعالي، محمد بن أحمد البعلبكي: أستاذ محرّر ضابط، ولد في سنة خمس عشر وسبعمائة وطلب القراءات سنة سبع وعشرين وما بعدها فتخرّج بالإمام أبو العباس أحمد بن نخلة، سبط السلعوس، وقرأ عليه ختمات متفرقة في القراءات، وقرأ بعض المفردات على الأستاذ ابن بضحان، ثم رحل للخليل، وقرأ على الجعبري نصف حزب جمعا للسبعة، ودخل المقدس وقرأ على ابن جبارة بعض مفردات فيما أخبرني، ثم دخل مصر فقرأ على أبي حيان بمضمن قصيدتيه اللاميتين في السبع وقراءة يعقوب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وأخبرنا أنه قرأ بالقاهرة على إبراهيم الحكري، وابن السراج، وابن منير، ثم دخل الإسكندرية فأخذ التيسير عن أحمد العشاب المرادي وسمع الوجيهية، ثم عاد إلى دمشق، فقرأ العشر على ابن مؤمن الواسطي بمضمن الكنز سنة ثلاث وثلاثين، وقرأ على ابن جابر الواداشي السبع، وأخبرنا أنه تلا عليه ليعقوب من طريق الداني، وتلا السبع على إسماعيل بن إبراهيم الكردي، ومحمد بن أحمد الرقي، وأقبل على الإقراء فلم يكن في زمانه أحسن استحضاراً منه للقراءات ، وولي مشيخة الإقراء بالدار الأشرفية ،وبجامع التوبة، والجامع الأموي، ثم لمّا توفي الشهاب أحمد بن بلبان البعلبكي سنة أربع وستين وُلي مكانه مشيخة مشايخ الإقراء بتربة أم الصالح بدمشق لأن من شروطها أن يكون شيخها أعلم أهل البلد بالقراءات، ولقد كان أحّق بها منه في حياته، وأقرأ الناس زماناً، وانتفع به خلق، ورحل الناس إليه من الأقطار وَبُعد صيته واشتهر اسمه، فقرأت عليه بمضمن وكتب وقرأ عليه ولده عمر، والشيخ نصر بن محمد الجوخي، وعمر بن بلبان العقيبي والشيخ أبو العباس أحمد بن ربيعة، ومحمد بن شرفشاه الطوسي، وإبراهيم الضرير، ومحمد بن محمد بن ميمون البلوي الغرناطي وغيرهم. (ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية**، 2/ 66-67) .

[3] ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية** ، 2/ 72-73.

بعدهم مثلهم بأيّ عصر، حتّى إنّ الحافظ ابن حجر أفردهم بكتاب "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" وجعله خاصّةً بهم.[1]

ناهيك عن أن تلامذته كانوا من الأئمة الحُفاظ وهم أعلام القرن الثامن الهجريّ ونُقاده ومؤرّخوه وحُفّاظه، وبرزوا في عدة تخصّصات، وشهرتهم ملأتِ الدنيا وآثارهم موجودة حتّى اليوم، وهي من أهمّ المراجع في الكثير من العلوم وخاصّة علم الحديث.[2]

9) وفاته

يكاد يتفق أو يجمع المؤرّخون على أنّ الشّيخ برهان الدين الجعبريّ بعد مكوثه في الخليل لمدة تزيد على الأربعين سنة، وافته المنية يوم الأحد الموافق الخامس من شهر رمضان من العام سنة (732هـ/1234م) في مدينة الخليل[3]، وقد بلغ عمره حينما تُوفّي حوالي اثنين وتسعين عاماً، ودُفِن في ظاهر المدينة تحت الزيتونة.[4]

وهذا ما أكدّه مجير الدين العليميّ: "إنه تُوفّي يوم الأحد الخامس من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ودُفِن في ظاهر البلد تحت الزيتونة، وله اثنتان وتسعون سنة رحمه الله".[5]

---

[1] الجعبري، ابو اسحاق برهان الدين، **رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار**، 30- 31.

[2] الجعبري، ابو اسحاق برهان الدين، **رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار**، 44.

[3] ابن تغري بردي، **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، 24/1

[4] ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **البداية والنهاية**، 167/14؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي والمستوى في بعد الوافي**، 135/1.

[5] مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الأنس الجليل**، 154/2.

ولكنّ السّيوطيّ (ت 911هـ / 1505م) ذكر أنه مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وقد جاوز الثمانين[1] ويبدو أن ما أجمع عليه المؤرخون هو الأقرب للصواب خاصةً أن ما كُتب على قبره يوافق إجماع المؤرخين من جهة، علماً أن المؤرخ السيوطي توفي في فترة متأخرة عن وفاة برهان الدين الجعبري من جهة أخرى.

ويبدو من خلال مشاهدتي أنّ قبره موجود في مقبرة الكرنتينا، ينظر الملاحق من 1-4.[2]

[1] **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 441/1.

[2] تم تصوير القبر بواسطة الباحثة، ينظر الملاحق، 107-109.

الفصل الثالث :

مصنّفاته وأعماله الأدبية

1. مصنّفاته في علوم القرآن
2. علوم الحديث
3. القراءات
4. الفقه
5. الأدبيات
6. السيرة والتاريخ والتراجم
7. علم الفلك

الفصل الثالث :

برهان الدين الجعبريّ وآثاره العلميّة

مصنّفاته وأعماله الأدبية:

تعددت مصنّفات الجعبريّ في العلوم المختلفة: كعلم القراءات، وعلوم القرآن، والتفسير، والحديث، والنحو، وأصول الفقه، والتاريخ، وغيرها من العلوم.[1]

رحل الناس للشّيخ الجعبريّ، وروى عنه خلائق، وصنّف "نزهة البررة في قراءة العشرة"، وشرح الشاطبية والرائية، واختصر مختصر ابن الحاجب، ومقدمته في النحو، وكمّل شرح التعجيز، وله مصنفات في علوم الحديث، ومناسك الحجّ، وله ما يفوق المائةَ والخمسين تصنيفاً.[2]

1. مصنّفاته في علوم القرآن

تُعدّ كتب برهان الدين الجعبريّ في علوم القرآن من الكتب البارزة، وأكثرها انتشاراً منذ تأليفها، من أشهرها وأبرزها: كتاب "الإتقان في علوم القرآن"، وإلى جانب التأليف لخّص، وشرح، وهذّب، فعُرف بالمقرئ والأستاذ المحّقق، الحاذق، الثقة الكبير، شيخ القراء، وشيخ الخليل والشّام".[3]

---

[1] **المقفى الكبير**، 197/1؛ ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة**، 51/1.

[2] مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الأنس الجليل**، 250/2.

[3] الجعبري، أبو إسحاق برهان الدين، **رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار**، 46.

- (الأبحاث الجميلة شرح العقيلة)•[1] وتُسمىّ (جميلة أرباب المراصد شرح تراب القصائد في أسنى المقاصد، على القصيدة الرائية)، التي ألفها أبو القاسم الشّاطبي• في رسم المصحف، وشرحها برهان الدين الجعبريّ بعد فراغه من شرح الشّاطبية (691هـ/ 1291م).[2]
- (روضة الطرائف في رسم المصاحف)، وهو عبارة عن منظومة في علم الرسم، عدد أبياتها (217) بيتًا وهي لامية من بحر البسيط، وقد أشار فيها المؤلّف إلى أنه نَظم فيها مسائل "العقيلة" للإمام الشّاطبيّ وزاد عليها.[3]
- رسالة في أسماء الرواة المذكورين في الشّاطبية[4]: يوجد منها نسخة مصوّرة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، وتقع في (7) ورقات، جاء في أولها : "قال الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن عمر الجعبريّ –عفا الله عنه– : هذا باب يشتمل على أسماء الرّواة وطرقهم عن الأئمة السّبعة المذكورين في القصيدة الموسومة بحرز الأماني ووجه التهاني ... " ومن ذلك يتضح موضوع الرسالة.

• هذا الكتاب هو شرح لمنظومة (عقلية أتراب القصائد) للإمام الشاطبي (ت 590هـ/ 1193م) والتي نظم فيها كتاب (المُقنع في معرفة مرسوم مصاحب أهل الأمصار) للإمام أبي عمرو الداني (ت 444هـ/ 1052م)، ويعتبر هذا الشرح من أهم شروط العقلية. (الجعبري، عيسى خيري، **الإمام برهان الدين الجعبري**، 144).

• **الإمام الشاطبي:** هو القاسم بن فيره، بن خلف، بن أحمد، الرعيني الشاطبي، يُكنى أبا محمد، وأبا القاسم، ولد بشاطبة في آخر سنة 538هـ/ 1143م، وصفه مترجموه بالضرير، والأعمى، والمكفوف، سيّد القراء، من أبرز الأئمة الذين نقلوا لنا القرآن عذباً وسلساً، ونشروا قراءات القرآن الكريم في الآفاق كلها، تخرج به كوكبة عظيمة من حفاظ القرآن، وقرائه ممن نبغوا، وقد صنف الشاطبي مصنفات عدة في علوم القرآن أبرزها وأعظمها حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية) وقد تصدرت الشاطبية كتب القراءات كلها من غير منازع، فما من أحد من طلاب القراءات إلا ويقدم حفظها ليقرأ بمضمنها.(الجرمي، إبراهيم محمد، الإمام الشاطبي، **سيّدُ القراء**، 18- 22).

[2] الجعبري، برهان الدين إبراهيم، **رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار**، 53- 54.

[3] الجعبري، برهان الدين إبراهيم، **رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار**، 62.

[4] الزركلي، **الأعلام**، 56/1.

- تفسير سورة الفاتحة وسورة البروج والغاشية: توجد نسخة مخطوطة بهذا العنوان، وهي منسوبة إلى الجعبري موجودة في القاهرة في دار الكتب. [1]
- غايات البيان في معرفة تاءات القرآن، في علوم القرآن[2]: يبحث الكتاب في موضوع (الماءات) وهي جمع كلمة (ما) والتي تأتي بعدّة معان مختلفة، تصل إلى نحو عشرة معانٍ، وتحديد معناها في الآية يساعد على فهمها. [3]
- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء[4]: علم الوقف والابتداء من أهمّ العلوم المتعلّق بالقرآن الكريم، إذ إنّ فهم معنى القرآن وتفهيمه للسامعين يعتمد بشكل كبير على كيفية وقف القارئ وكيفية ابتدائه، ولذلك اعتنى العلماء بهذا العلم، وكانوا يحرصون على تعليمه لتلاميذهم، وكتاب "وصف الاهتداء في الوقف والابتداء" يعالج مسائل هذا العلم.
- عقود الجمان في تجويد القرآن: هو عبارة عن قصيدة نونية، تشتمل على أحكام التجويد وصفات الحروف وهي مكونة من (826 بيتاً).
- حدود الإتقان في تجويد القرآن[5]: هذا الكتاب عبارة عن منظومة نونية في علم التجويد، مكونة من (212) بيتاً، على البحر الكامل، وهي اختصار لمنظومته الكبرى في التجويد المعروفة بـ (عقود الجمان في تجويد القرآن) والتي نظمها في (826) بيتاً على البحر نفسه والقافية نفسها. [6]

---

[1] الجعبري، عيسى خيري، **الإمام برهان الدين الجعبري**، 152

[2] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات**، 63.

[3] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 149

[4] ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل**، 1/ 115.

[5] ابن القاضي، أحمد، **درة الحجال**، 185؛ابن شاكر الكتبي، محمد، **فوات الوفيات والدليل عليها**، 39.

- إلحاق العدد الكوفّي بالعدد البصريّ: هي منظومة ذكرها في (الهِبات الهنّيات). [1]
- تقريب المأمول في ترتيب النّزول: تقع في (21) بيتاً، وتحوي ترتيب سور القرآن الكريم حسب نزولها، لا حسب ورودها في المصحف الشريف، وهي تعتمد على الأثر المرويّ عن التابعي جابر بن زيد في ذلك. [2]
- تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم [3]: هذا الكتاب عبارة عن منظومة تعالج موضوع أحكام (الترقيق والتفخيم) من موضوعات علم التجويد. [4]
- حديقة الزَّهر في عدد آي السّور: هذا الكتاب عبارة عن منظومة في علم العدد، وهي اختصار لمنظومته (عقد الدرر في عدّ آي السّور) وهذه المنظومة داليّة القافية، وذكر صاحب كشف الظنون أنّ عدد أبياتها (58) بيتاً، بينما الموجود في النسخة المطبوعة منها (59) بيتاً. [5]
- عقد الدرر في عدّ آي السّور: هذا الكتاب عبارة عن منظومة في علم العدد، وهي داليّة القافية، جاءت في (169) بيتاً، وقيل إنّ عدد أبياتها (171) بيتاً. [6]

---

[6] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات**، 36.

[1] **نفسه.**

[2] **نفسه.**

[3] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات**، 36.

[4] نفسه.

[5] نفسه.

[6]السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 37.

- بدائع أفهام الألباب في نسخ الشرائع والأفهام والأسباب[1]: يبحث الكتاب في موضوعين اثنين متعلّقين بعلوم القرآن، وهما (النسخ) و(أسباب النزول).
- مختصر أسباب النزول للواحديّ: هذا الكتاب اختصار لكتاب (أسباب النزول) للإمام الكبير (أبي الحسن الواحديّ النيسابوريّ ((ت 468هـ/ 1075م))) ويُعّد كتابه من أوائل الكتب المصنّفة في أسباب النزول، وأشهر ما صُنّف في علم أسباب النزول، وقد اعتمد عليه معظم الذين جاءوا من بعده. [2]
- الإرصاد في شرح المرصاد: هو قصيدة ميمية، في (69) بيتاً، موضوعها يعالج ما ورد ألفاظ في القرآن الكريم، اشتملت على حرفيِ الضّاد أو الظّاء، وذلك للتفريق بينهما، لما بين الحرفين من تشابه يؤدي إلى وقوع بعض القراء واللغويين في الخطأ، وقد شرح الشيخ برهان الدين الجعبريّ هذه القصيدة في كتاب سمّاه ((الإرصاد في شرح المرصاد)). [3]
- حسن المدد في فنّ العدد: يعتبر هذا الكتاب من أوسع مؤلّفات الشّيخ برهان الدين الجعبري وأشملها في علم العدد، وقد استفاد منه كثير من العلماء الذين جاؤوا بعده. [4]
- الأجزاء في رؤوس الأجزاء: هذا الكتاب متعلّق بعلوم القرآن، وهو يوضّح أماكن نهاية كلّ ربع حزب من القرآن الكريم. [5]

---

[1] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات**، 37.

[2] نفسه.

[3] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات**، 38.

[4] **نفسه.**

[5] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 63

- المِنّة في تحقيق الغُنة: موضوع الكتاب واضح من اسمه، فهو يتحّدث عن أحكام الغُنة، وهي أحد العناصر الأساسّية في علم التجويد، وقد عرّفها العلماء بأنها "صوت رخيم يخرج من الخيشوم" ولها أحكام في علم التجويد، تراجع في مواضعها. [1]
- حقيقة الوقوف على مخارج الحروف: ذكر الإمام الجعبريّ هذا الكتاب ضمن كتبه المنثورة في علوم القرآن، وهو عبارة عن رسالة مختصرة، تقع مخطوطتها في (4) صفحات، وموضوعه هو مخارج الحروف العربية وصفاتها. [2]
- تذكرة الحُفاظ في مشتبه الألفاظ: منظومة في علوم القرآن في متشابه الألفاظ الآيات القرآنية.[3]
- عقود الدرر في عدّ آي السّور: منظومة في علوم القرآن.[4]

---

[1] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات**، 63.

[2] **نفسه.**

[3] الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، 74/6.

[4] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 64.

الكتب المفقودة من قسم علوم القرآن

- البرهة في حواشي النزهة.
- كنز المعاني في شرح حرز الأماني.[1]
- المرصاد الفارق بين الظّاء والضّاد. [2]
- اعتياد السماة في اختيار الرواة.
- شرعة الأوام في قراءة العشرة الكرام.
- تفرّع ستة.
- المفيد في شرح القصيد.
- النكات في معنى الأبيات.
- المكنوز في حلّ المرجوز.
- الإيضاح الأعلى في إصلاح الأولى.
- التنويه في التوجيه.
- التكميل في التنزيل.
- المفرد العاصم في قراءة عاصم.
- الشّرعة في القراءات السّبعة.
- اللمعة في حواشي الشّرعة.

---

[1] حاجي، خليفة، **كشف الظنون**، 646/1.

[2] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات**، 35.

- تفرع اثنان.
- إتمام التبيين في أحكام النون الساكنة والتنوين.
- الأربعين في مسائل التنوين.
- الحدود في حواشي العقود. [1]
- منح النضيد على فتح الوحيد.
- رسالة الحلّ الناصح في حلّ المشكل الواضح.[2]
- القلائد في الياءات الزوائد.
- المفرد الناجم في قراءات الإمام عاصم.
- اعتبار السماة في أسماء الرواة.
- المسعدة في إتمام المرشدة. [3]

2. علوم الحديث:

ألف الشّيخ الجعبريّ العديد من المؤلّفات في علوم الحديث، منها:

- رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار: يتعلّق موضوع الكتاب بعلم (الناسخ والمنسوخ) وهو من العلوم الشّرعيّة الهامة، معرفته شرط من شروط الفتوى والاجتهاد، وهو يعالج مسألة الناسخ والمنسوخ في

---

[1] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 38.
[2] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات**، 38.

[3] نفسه.

السنة النبوية الشّريفة، عبر إيراد الأحاديث التي ذكر العلماء أنها منسوخة والأحاديث الناسخة لها، مع ترجيح المؤلّف لما يراه في الموضوع.

- معالم أصول الحديث في اختصار رسوم التحديث: ذكر هذا الكتاب الإمام ابن جابر الوادي آشي تلميذ الشّيخ برهان الدين الجعبريّ، في كتابه برنامج الوادي آشي في صفحة (295)، وذكر أنه اختصار لكتاب رسوم التحديث. [1]
- رسوم التحديث في علوم الحديث: هو تلخيص لكتاب المقدمة في علوم الحديث لابن صلاح، انتهى منه في سنة (716هـ) وضمّنه فوائدَ فقهيةً وترجيحاتٍ أصوليةً وتلاويحَ جدليةً، وحليته بالترتيب، وجليته بالتهذيب، أوله: "الحمد لله المتفرد بالقدم ... وبعد لما كانت السنة النبوية ...) يوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية يحمل رقم (50 مجاميع).[2]
- الإفصاح في مراتب الصّحاح: وهو تابع لكتاب رسوم التحديث، ورد فيه (70) حديثاً كأمثلة تطبيقية على مراتب الحديث الصّحيح.
- مجمع البحرين العذبين في جمع متن الصّحيحين: يجمع هذا الكتاب الأحاديثَ القوليةَ في الصّحيحين مرتبةً وفق نظام خاصّ، والهدف من هذا الكتاب تيسير حفظ متون الحديث بطريقة تساعد الراغب في حفظها وتسهيل استخراج الحديث القوليّ بمعرفة أول ألفاظه. [3]
- الأربعين في الأحكام لنفع الأنام: في أحكام الحديث، ويضمُ الكتاب أربعين حديثاً نبوياً شريفاً.[4]

---

[1] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 39.
[2] السامرائي، ظمياء محمد، **الهبات الهنيات** ، 39.

[3] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 39.

[4] نفسه.

- المشيخة الشّامية أو (مشيخة الجعبريّ للبرزالي): هذه المشيخة للإمام الجعبريّ خرّجها له تلميذه الإمام الحافظ علم الدين البرزالي وذكر فيها أسماء (120) شيخاً من الشّيوخ الشّاميين الذين تلقى الإمام الجعبريّ عنهم الحديث، مع رواية حديث عن كلّ شيخ منهم.[1]

الكتب المفقودة من كتب علوم الحديث:

- إنشاء الصّريحين في أسماء صحابة الصحيحين.
- علوم الحديث ومناسك الحج.[2]
- أوسام التحديث في أقسام الحديث.
- مكمل الوفاء في التحمل والأداء.
- المنتصف في المؤتلف والمختلف.
- النسب في النسب.
- تأريخ المواعيد في تأريخ أئمة المسانيد.
- الضبوط في الأسانيد في شروط أرباب المسانيد.
- ضوابط الإصفاح بمراتب الصحاح.[3]

---

[1] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 39.

[2] مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي، **الأنس الجليل**، 2/ 251؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي**، 1/ 134.

[3] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 39.

- بلوغ المراد في أخبار الجهاد.
- أدعية الحضر والسفر عن سيد البشر.
- عيون التثليث في فنون الحديث.[1]

3. مصنّفاته في القراءات:

- نزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة: هذا الكتاب عبارة عن منظومة في القراءات العشرة، وهي رائية القافية، ويعتبر من أوائل الكتب التي ألّفها برهان الدين الجعبريّ، فقد ألّفه أثناء وجوده في بغداد.[2]
- خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث: هو عبارة عن شرح لمنظومة (نهج الدماثة). [3]
- الواضحة في شرح الفاتحة: هي منظومةٌ داليةُ القافية، في (21) أو (22) بيتاً، حسب اختلاف النسخ، وتُسمّى أيضاً ((القيود الواضحة في تجويد الفاتحة)). [4]
- نهج الدماثة في قراءات الأئمة الثلاثة: هو عبارة عن منظومة في القراءات الثلاثة المتواترة المكملة للعشرة، وقد نظمها الإمام الجعبريّ في مدينة القدس الشّريف سنة (683هـ/1284م). [5]

---

[1] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 39..

[2] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات**، 41.

[3] **نفسه**.

[4] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات**، 34.

[5] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 39 - 40

- تذهيب الأمنية في تهذيب الشّاطبية: هو عبارة عن منظومة لامية الألف (قافيتها (...لا)) وعدد أبياتها نحو (158) بيتاً، وفكرتها مستقاة من شرحه للشاطبية –كنز المعاني– إذ كان منهجه فيه أن يقترح إصلاح عبارة وردت في بيت الشّاطبيّ، أو حتّى إصلاح البيت كلّه، أو مجموعة أبيات مترابطة. [1]
- أحكام الهمزة لهشام وحمزة: هي منظومة في (106) أبيات تتعلّق بأحكام الهمزة، عند اثنين من القراء السّبعة، وهما: حمزة الزيات الكوفيّ، وهشام راوية ابن عامر، إذ للهمزة عندهما أحكام خاصّة، وقد صدرت طبعة لهذه المنظومة ضمن كتاب نشره (جمال بن السّيد رفاعي سنة (1425هـ) عنوانه – ثلاث رسائل للإمام الجعبريّ).[2]
- رسالة في الشّواذَ أو رسالة الخلّ الناصح في حلّ المشكل الواضح[3] : موضوع هذا الكتاب هو إثبات أنّ القراءات العشرة كلّها متواترة، والردّ على مَن اعتبر غير القراءات السّبع من الشّاذ. [4]

---

[1] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 39 – 40

[2] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات**، 40.

[3] **نفسه.**

[4] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 40.

الكتب المفقود من القراءات:

- الشرعة في قراءة السّبعة.
- الدّ مائة في قراءة الأئمة الثلاثة.
- الضّوابط الكافية في إيجاز الكافية. [1]
- حدود الإتقان في تجويد القرآن.[2]

4. مصنّفاته في الفقه

أما مؤلفاته في الفقه فهي كالآتي:

- تتمة التطريز في شرح التعجيز: ألّفه ابن يونس شرحاً لكتابه "التعجيز" ولم يكمله، فكمّله تلميذه الشّيخ برهان الدين الجعبريّ[3] وهو اختصار لكتاب "الوجيز في فقه الشّافعيّ للإمام الغزاليّ"، ومؤلّفه هو الإمام تاج الدين المعروف بـ (ابن يونس) (671هـ/ 1272م) وهو شيخ الإمام برهان الدين الجعبريّ الذي تخرّج عليه في الفقه. [4]

---

[1] ابن القاضي، أحمد، **درة الحجال**، 185؛ ابن شاكر الكتبي، محمد، **فوات الوفيات والدليل عليها**، 39.

[2] ابن القاضي، أحمد، **درة الحجال**، 185؛ ابن شاكر الكتبي ، محمد، **فوات الوفيات والدليل عليها**، 39

[3] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 40.

[4] **نفسه**.

- رسالة وضع الإنصاف في رفع الخلاف[1]: يندرج هذا الكتاب تحت موضوعات أصول الفقه، وقد رتّبه المؤلّف على مقدمة ومقاصد وخاتمة، وذكر في المقدمة موضوعات جواز الاجتهاد، وتغيّر رأي المجتهد، وانتقاله عنه، وتعدده، وذكر في باب المقاصد عدداً من المصطلحات والألفاظ الدالّة على تعدّد الرأي، مع تِبيان دلالة كلّ منها، ومتى يُستخدم، وضرب أمثلة عليه، وختم الكتاب بمناقشة مسألة البسملة. [2]

الكتب المفقودة من علوم الفقه:

- شرح جنائز الحاوي.[3]
- الإبريز في توجيه المآخذ الشارمساحية والتاجية• على كتاب التعجيز في الفقه.[4]
- الإفهام في علم الأحكام.[5]
- التقويم في ابطال التنجيم.[6]
- تحقيق التعليق في مسائل التعليق.[7]

---

[1] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 65.

[2] نفسه.

[3] السامرائي، **الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات، 65 - 66**

• الشارمساحية: نسبة لبلدة في مصر. (ابن فرحون، **الديباج المذهب، 1/ 448**).

[4] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 66.

[5] **نفسه**.

[6] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات، 67**

[7] **نفسه**.

- التنجيز في حواشي التعجيز: في الفقه على مذهب الإمام الشّافعيّ.
- تحرير الأبحاث في تقرير وقوع الطلاّق الثلاث.
- الإبريز في توحيد المآخذ السّراجية.
- القصيدة السَّنِيَّة في العقيدة السُّنِّيَّة.[1]
- تنضيد الأسماء في تجريد الأسماء.[2]
- طريق السلامة في تحقيق الإمامة.[3]
- القدرة في الحجّ والعمرة، منظومة في المناسك.[4]
- بغية الأصفياء في عصمة الأنبياء.
- محرك الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن.
- مشتهى النهول والعلل مُخْتَصر من مُخْتَصر السؤل والأمل فِي علميِ الأُصُول والجدل.[5]
- وحدة الإيناس في الحدّ والقياس.
- الوفاق في أسماء خيل السباق.
- معاقد القواعد مختصر قواعد العقائد.[1]

---

[1] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 41.

[2] السامرائي، **الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات**، 66.

[3] ابن القاضي، **درة الحجال في أسماء الرجال** ، 186/1.

[4] الجعبري ، ابو اسحق برهان الدين ، رسوخ الاخبار في منسوخ الأحبار ، 64.

[5] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات** ، 65.

5. **الأدبيات**

أما مصنّفاته الأدبية، فهي:

- السّبيل الأحمد إلى علم الخليل بن أحمد[2] : هذا الكتاب عبارة عن منظومة في علم العروض، ذكره الإمام برهان الدين الجعبريّ في رسالته "الهِبات الهنيات"، وذكر أنه يمكن تقسيمه إلى ثلاثة كتب منفردة وهي: (المعروض في العَروض) و(الوافية في القافية) و(النشر في ضرورة الشّعر).
- المغرب في مثلثة قطرب: هو متن صغير يضم (32) مفردة، لكل منها نفس الصيغة الصرفية نفسها والحروف نفسها، غير أنّ حركة فاء الكلمة فيها (الحرف الأول من جذرها الثلاثيّ) تختلف، ويختلف بذلك معنى الكلمة. [3]
- الشّروح والحواشي: من الكتب التي تندرج تحت هذا النمط من مؤلّفات الجعبريّ في علوم اللغة العربية:

- التقريب في شرح الغريب.
- الروحة في شرح الدوحة.
- الحرة الألفية في حواشي الدرة الألفية.

---

[1] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 40.

[2] البابانى، **إيضاح المكنون**، 1/ 480.

[3] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات**، 40.

- الضّوابط للتعريف في إيجاز الكافية والتصريف: هذا الكتاب هو اختصار لكتاب (الكافية) في النحو للإمام ابن الحاجب المالكيّ (570–646هـ / 1174–1248م)، وقد اشتمل على موضوعات متعلّقة بعلميِ الصّرف والخطّ، وقد ذكر الإمام الجعبريّ في كتابه "الهِبات الهَنيات" أنه يمكن تقسيم كتابه هذا إلى ثلاثة كتب فَرعية، هي: (ضوابط الطّلاب في الإعراب) و(التعريف في التصريف) و(المبسّط في الخطّ). [1]
- رسم البراعة في علم البلاغة: كتاب نثريّ، والظاهر أنه مختصر لكتاب "حسن الصّياغة في فنّ البلاغة".
- حسن الصّياغة في فن البلاغة: هو عبارة عن كتاب نثريّ في علوم البلاغة، ذكر الجعبريّ في كتابه "الهِبات الهَنيات" أنه يمكن تقسميه إلى ثلاثة كتب فَرعية، يغطيّ كلّ واحد منها باباً من أبواب علوم البلاغة الثلاثة، وهذه الكتب الفَرعية هي: (الأغاني في المعاني) و(التِبيان في علم البيان) و(الرفيع في علم البديع). [2]
- الدرة المضيئة في علم العربية: هذا الكتاب عبارة عن منظومة في علوم اللغة العربية، ويتفرع إلى أربعة كتب فَرعية، هي: (درة الأعراب في الإعراب) و(التوقيف في التصريف)، و(النيابة في الكتابة) و(الإشعار بضرائر الأشعار). [3]

---

(1) السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 67.

(2) **نفسه** .

(3) **نفسه**.

- تدميث التذكير في التأنيث والتذكير: هو منظومة ألّفها الإمام الجعبريّ جامعاً فيها كلّ ما قيل في باب التأنيث من مسائل لغوية قد يحتاج إليها كثير من دارسي العربية، وقد جاءت القصيدة في (272) بيتاً على بحر الكامل وقافية النون.[1]
- الترصيع في صناعة البديع: هو عبارة عن منظومة مؤلّفة من (187) بيتاً، بدأها الناظم رحمه الله بأبيات ذكر فيها منهجه، وبيّن أهميّة هذا العلم، وعلم البديع أحد العلوم الثلاثة التي تشكّل بمجموعها (علم البلاغة)، وهي علوم: المعاني، والبديع، والبيان.
- الإيجاز في حلّ الألغاز[2]: هو كتاب نثريّ في (علم الألغاز) وعلم الألغاز معدود ضمن علوم البلاغة. [3]
- منظومة ضابطة: هي منظومات تتفاوت طولاً وقِصَراً، تعالج موضوعاتٍ محددّة، وتضع ضوابط لها بشكل شعريّ يُسهّل على طالب العلم حفظ عناصر الموضوع، وقد ذكر في قسم النظم من (الأدبيات) أسماء عدد من منظوماته، التي يترجّح أنها من هذه النوعية، والتي يمكن أن نطلق عليها (منظومات الضوابط) ومن هذه المنظومات:

- (المحصور والمحدود في المقصور والممدود).
- مقترح الإصابة في مصطلح الكتابة.
- الوفاق في أسماء خيل السّباق.
- لوامع الطّرف في موانع الصّرف.

---

[1] الجعبري، برهان الدين إبراهيم، **رسوخ**، 57.

[2] ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي**، 115/1.

[3] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات في المصنفات** ، 68.

- السّماح في سّر كتاب الصّحاح.
- النيابة في الكتابة.
- مقترح الإصابة في مصطلح الكتابة.
- المباح في أسماء القداح
- السماح في سر كتاب الصحاح.[1]
- الأبيات المتنوعات في الاستشهادات.
- المباح في أسماء القداح.

- تتمة الأبيات المشكلات.[2]
- الترشيد في صناعة ... في فنّ البلاغة.
- التعريف في التصريف.
- التقريب في شرح الغريب.
- الأبيات المتنوعات في الاستشهادات: وهي منظومة في الأدب.
- الإشعار بضرائر الأشعار.
- الأغاني في المعاني. [3]

---

[1] السامرائي، **الهبات الهنيات في المصنفات**، 41.

[2] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات** ، 65.

[3] السامرائي، ظمياء محمد، **الهبات الهنيات**، 65 – 66.

الكتب المفقودة من كتب اللغة العربية:

رغم ذكر هذه المصادر إلا أننا لم نستطع التعرف على مكان وجودهم

- الحطّ في الخطّ.
- التِبيان في علم البيان.
- الترقيع في علم البديع.
- الروابط في حواشي الضّوابط.
- الوافية في القافية. [1]
- التوقيف في التصريف.
- الإغراب في الإعراب.[2]
- المُبجّل في مختصر المنخل
- التنميقات في التصديقات.[3]
- الجليل في حواشي السّبيل.
- الحرة الألفية في حواشي الدرة الألفية.[4]
- ديوان شرح مجموعة مدائح وقصائد متفرقة.[5]

---

[1] الجعبري، ابو اسحاق برهان الدين، **رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار** ، 67- 68.

[2] **نفسه**، 55.

[3] **نفسه**، 58.

[4] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات** ، 65- 66.

[5] الجعبري، برهان الدين إبراهيم، **رسوخ**، 60.

- الرفيع في علم البديع.
- الروحة في شروح الدوحة. [1]
- الصّريح تتمة الفصيح.
- العلويات في الحواشي النجديات. [2]
- لوامع الطّرف في موانع الصّرف. [3]
- المبسط في الخطّ.
- المحصور والمحدود في المقصود والممدود. [4]
- مختصر مقدمة ابن الحاجب، والمُسمّى بالحاجبية والكافية.[5]
- المعروض في العروض.[6]
- الصّاعدة في تتمة رائية قسّ بن ساعدة.
- ضوابط الطلاب في الإعراب. [7]
- غرور الفكر في النظم والنثر.

---

[1] السامرائي، ظمياء محمد، **الهبات**، 66.

[2]السامرائي، ظمياء محمد، **الهبات**، 66.

[3] **نفسه**.

[4] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات** ، 66.

[5] ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي**، 1/ 115.

[6] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات** ، 65.

[7] الجعبري، ابو اسحاق برهان الدين، **رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار** ، 67- 68.

- مفاتيح التأليف في مدائح التصنيف.
- النشر في ضرورة الشّعر.[1]

6. السّيرة والتاريخ والتراجم:

- مواهب الوافي في مناقب الشّافعيّ[2]: هذا الكتاب في ترجمة الإمام الشّافعيّ، واستفاد منه الإمام الجعبريّ أن كتبَ في نهايته خاتمة ذكر فيها أسانيده التي تلقى من خلالها على المذهب الشّافعيّ، وفقه المذاهب الأخرى.
- إعلام الظّرفاء في أيام الخلفاء: هي منظومة نونية القافية، جاءت في (150) بيتاً ، ذكر فيها أسماء الذين تولّوا الخلافة بعد النبيّ (عليه السّلام) وحتّى عصره، وقد ذكر في مقدمتها أنه سيذكرهم بأسمائهم أو كُناهم، ويبين مدة خلافة الواحد منهم، وعمره عندما مات، وكيف كان موته.
- عوالي مشيخة برهان الدين الجعبريّ: عبارة عن ترجمة موجزة لـ (21) شيخاً ممّن تلقىّ عنهم البرهان الجعبريّ العلم، ممّن يمتازون بعلوّ السند أو العلم. [3]
- موعد الكرام في مولد النبيّ (عليه الصّلاة والسّلام) يتعلق بمولد النبيّ (عليه الصّلاة والسّلام) ، فبدأ المؤلّف في كتابه هذا بالكلام على تقرير النبوات، ثمّ ما يتعلّق بولادته من أول نثلته، وما حصل لأمه وما حصل في وقت ولادته من إرهاصاتٍ ومبشّراتٍ. [4]

---

[1] الجعبري، **رسوخ**، 67.

[2] الجعبري، ابو اسحاق برهان الدين، **رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار** ، 67- 68.

[3] السامرائي، ظمياء محمد، **الهبات** الهنيات، 67.

[4] نفسه.

الكتب المفقودة من كتب السّيرة والتاريخ والتراجم:

- مواعد الكرام في مولد النبيّ عليه السّلام. [1]
- المراقبة المرتفعة في مناقب الأئمة الأربعة. [2]
- الخاطر في مدح الملك الناصر. [3]
- الإعلام في الأيام.
- وسائل الإجابة في فضل القرابة والصّحابة.
- درجات العلماء في طبقات الفقهاء.
- المراتب المرتفعة في مناقب الأئمة الأربعة. [4]

---

[1] السامرائي، ظمياء محمد، **الهبات** الهنيات، 67.

[2] الجعبري، برهان إبراهيم، **رسوخ**، 66.

[3] السامرائي، ظمياء محمد عباس، **الهبات الهنيات** ، 66-67.

[4] نفسه.

7. كتب علم الفلك:

- اليواقيت في علم المواقيت: عبارة عن منظومة لامية الألف (أي أنّ قافيتها لامٌ وألف) وهي في (79) بيتاً.

كتب مفقودة من علم الفلك:

- الذهبية في تسيير الشّهور السّريانية والعربية.
- دائرة الدلائل في ترحيل البروج والمنازل. [1]

---

[1] السامرائي، ظمياء محمد، **الهبات الهنيات**، 67.

أثر الشيخ برهان الدين الجعبري على الخليل :

لقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة إنّ العلاّمة الشيخ برهان الدين الجعبري كان له أثرٌ في مختلف المجالاتِ العلميةِ والدينيةِ والاقتصادية والاجتماعيةِ، حيث كان لوجوده في الخليل وإقامته في المسجد الإبراهيميّ دورٌ كبير في زيارة كثير من علماء الأمة والتلاميذ لها، وهذا كان له أثر اجتماعيّ بحد ذاته حيث أعطى للخليل بصمةً واضحةً من خلال التعرف عليها وإعطاء صورةٍ واضحةٍ للعالم الإسلاميّ في تلك الفترة في أنّ الخليل بلد مميز من ناحيةٍ تاريخيةٍ ودينيةٍ، حيث ارتباطها بسّيد الأنبياء إبراهيم الخليل -عليه السّلام-.

وقد جذبت سمعته ومكانته العلمية بين معاصريه من الطلبة في القدوم إلى الخليل، وبالتالي أفاد هؤلاء الطلبة الخليل من ناحية اقتصادية، حيث الإقامة من نواحي السكن والمصروفات الضرورية للدراسة لتلقي العلم ومستلزمات الحياة الأخرى.

إنّ مؤلّفاته التي تجاوزت المائة والخمسين مؤلفاً ورسالةً كان لها أثرٌ واضحٌ في تطور الحياة العلميّة في العصر المملوكيّ، خاصّةً في المجال الدينيّ، إذ إنّ عدد مؤلّفاته في الحديث تسعةَ عشرَ مؤلّفاً.

النّتائج:

خلصت هذه الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

1. ينتمي الشّيخ برهان الدين الجعبريّ إلى أسرة دينية علمية، حيث كان الأب يصحب ابنه لسماع مجالس العلم والعلماء والفقهاء، ممّا نمّى لديه الحسَّ العلميّ والوعي الثقافيّ، ولم يكتف فقط بالسّماع للعلماء في مسجد القلعة ،وإنما تنقل بين العراق، ودمشق، والخليل حيث اكتسب مفاتيح العلوم المختلفة وبرع في علم القراءات.
2. امتاز الشّيخ برهان الدين الجعبريّ بصفاتٍ وخصالٍ حميدةٍ ، شهد له بها علماء عصره، فوفد إليه طلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلاميّ للنيل والاستفادة من علمه، فقد ترك أثاراً علميةَ في مختلف العلوم والفنون، حيث أصبح من العلماء المشهورين في زمانه.
3. تقلد الشّيخ برهان الدين الجعبريّ مناصب التدريس والقراءة في المدارس، وأشرف على التلاميذ الذين سمعوا منه، وكذلك تصدّر للإقراء عندما تولّى مشيخة المسجد الإبراهيميّ في الخليل، ووفد إليه التلاميذ من مختلف الأمكنة للانتفاع بعلمه ودراساته، ممّا جعل سمعته تروج بين الناس.
4. ترك الشّيخ برهان الدين الجعبريّ آثاراً علميةّ في مختلف النواحي والفنون، حيث نهل علم القراءات، وعلوم الحديث، والتفسير، والأدب، وغيرها، حتّى أصبح من العلماء المشهورين، ممّا دفع عدداً كبيراً من التلاميذ في العالم الإسلاميّ المعاصرين له إلى القدوم إلى الخليل ليجتمعوا وينهلوا من علمه في هذا المجال، كما ترك لنا إرثاً علمياً في العلوم الدينية، لا زال يَنهلُ منه طلبة العلم باعتباره أساساً لأبحاثهم الدراسية.

5. بالإضافة إلى أنّ المسجد الإبراهيميّ كان له دور في شهرة بلد الخليل في العصر المملوكيّ، إلا أنّ هذا البلد –الخليل– زادت شهرته لوجود الشّيخ برهان الدين الجعبريّ فيها، وذلك من خلال علمه وقدوم العلماء والتلاميذ للاجتماع به.
6. نوصي أهل العلم والباحثين بتناول تراث هذا العالم الجليل بالتحقيق والدراسة.

الملاحق

ملحق رقم (1) قبر الشيخ برهان الدين الجعبري[1]

[1] تم التصوير بواسطة الباحثة

ملحق رقم (2) قبر الشيخ برهان الدين الجعبري[1]

[1] تم التصوير بواسطة الباحثة

ملحق رقم (3) قبر الشيخ برهان الدين الجعبري[1]

[1] تم التصوير بواسطة الباحثة

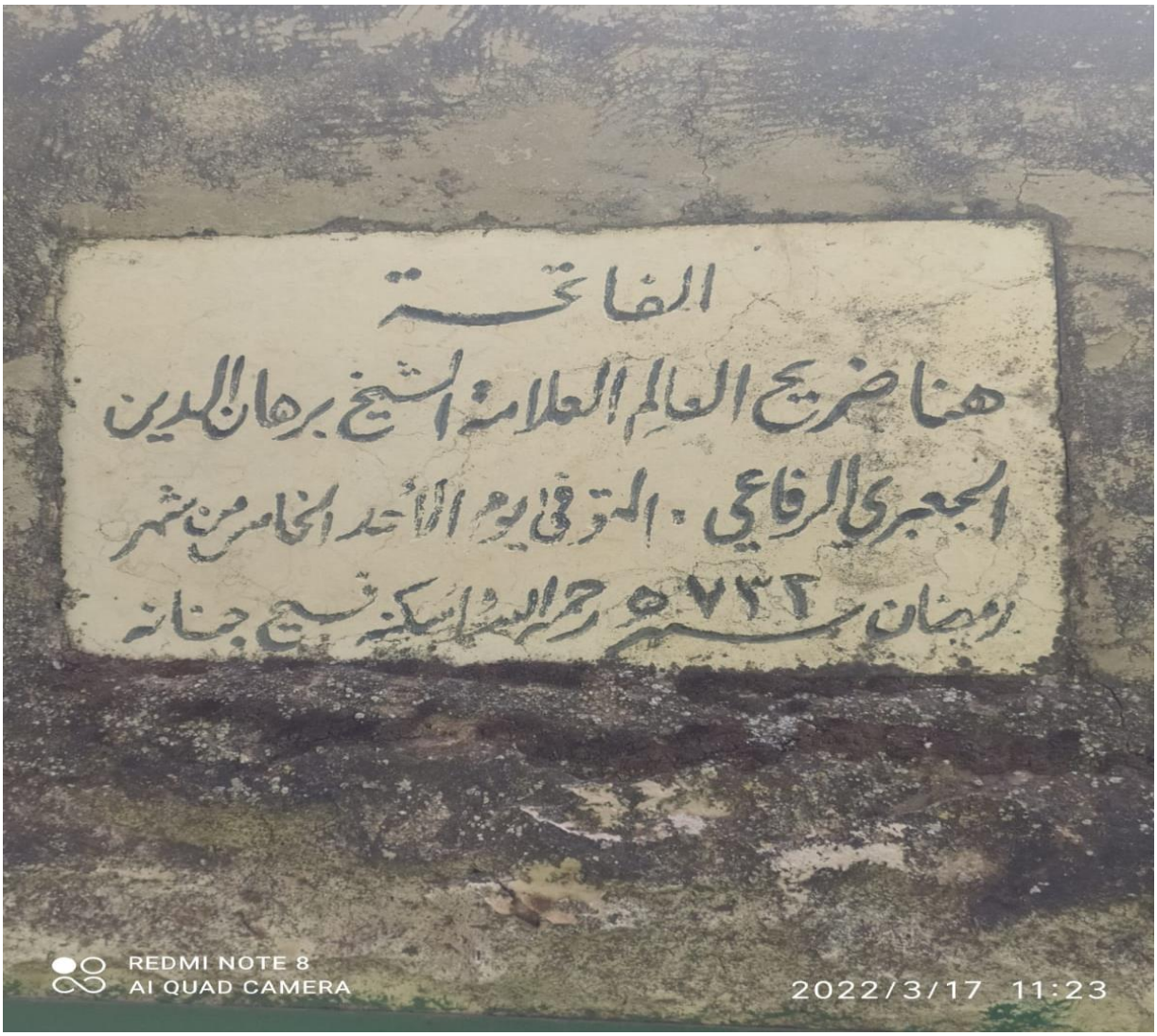

ملحق رقم (4) شاهد تاريخ وفاة الشيخ برهان الدين الجعبري[1]

[1] تم التصوير بواسطة الباحثة

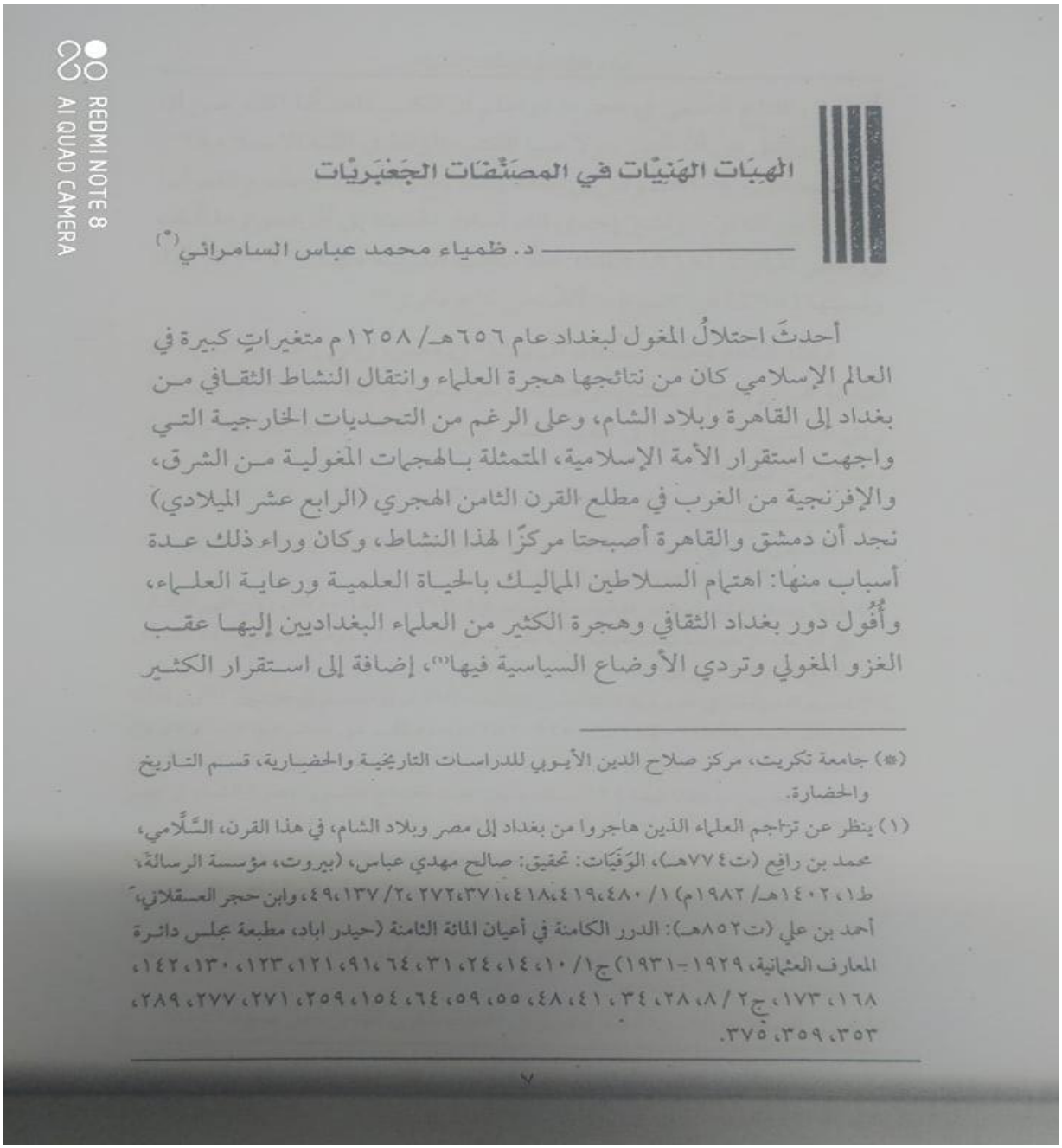

الهِبَات الهَنِيّات في المصَنَّفَات الجَعَبَريّات

د. ظمياء محمد عباس السامرائي(*)

أحدثَ احتلالُ المغول لبغداد عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م متغيراتٍ كبيرة في العالم الإسلامي كان من نتائجها هجرة العلماء وانتقال النشاط الثقافي من بغداد إلى القاهرة وبلاد الشام، وعلى الرغم من التحديات الخارجية التي واجهت استقرار الأمة الإسلامية، المتمثلة بالهجمات المغولية من الشرق، والإفرنجية من الغرب في مطلع القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) نجد أن دمشق والقاهرة أصبحتا مركزًا لهذا النشاط، وكان وراء ذلك عدة أسباب منها: اهتمام السلاطين المماليك بالحياة العلمية ورعاية العلماء، وأُفُول دور بغداد الثقافي وهجرة الكثير من العلماء البغداديين إليها عقب الغزو المغولي وتردي الأوضاع السياسية فيها(١)، إضافة إلى استقرار الكثير

(*) جامعة تكريت، مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية، قسم التاريخ والحضارة.

(١) ينظر عن تراجم العلماء الذين هاجروا من بغداد إلى مصر وبلاد الشام، في هذا القرن، السَّلَّامي، محمد بن رافع (ت٧٧٤هـ)، الوَفَيَات: تحقيق: صالح مهدي عباس، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ١/ ٤٨٠، ٤١٩، ٤١٨، ٣٧١، ٢٧٢، ٢/ ١٣٧، ٤٩، وابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (حيدر اباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٢٩-١٩٣١) ج١/ ١٠، ١٤، ٢٤، ٣١، ٦٤، ٩١، ١٢١، ١٢٣، ١٣٠، ١٤٢، ١٦٨، ١٧٣، ج٢ / ٨، ٢٨، ٣٤، ٤١، ٤٨، ٥٥، ٥٩، ٦٤، ١٥٤، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٩، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٧٥.

ملحق رقم (5) مخطوطة الهبات الهنيات

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات:

- الجعبري، إبراهيم بن عمر، (ت 732هـ / 1331م)، جميلة أرباب المراصد في شرح عقلية أتراب القصائد، مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، تحت رقم 7241.
- ـــــــــــ ، كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، المكتبة الأزهرية، تحت رقم 2133.
- السامرائي ، ظمياء محمد عباس ،**الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات** ،مجلة معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2010م.

ثانياً: المصادر

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد، (ت 630هـ/ 1232م)، **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية- بالموصل**، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات، القاهرة، دار الكتب الحديثة، 1963م.12
- ـــــــــــ ،**الكامل في التاريخ**، بيروت، دار صادر، 1966م.
- ـــــــــــ، **اللباب في تهذيب الانساب**، بيروت، دار صادر، د. ت.
- ابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد، (729هـ/ 1328م)، **معالم القربة في أحكام الحسبة**، كمبردج، دار الفنون، د. ت.

- ابن أيبك الصفدي، خليل، (ت 764هـ/ 1362م)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: ريتر، إستنبول، د.ن، 1931م.
- ـــــــــــ، **اعيان العصر وأعوان النصر**، تحقيق: علي أبو زيد وآخرين، بيروت– لبنان، دار الفكر المعاصر، 1998م.
- الباباني البغدادي، إسماعيل باشا، (ت 1399هـ/ 1979م)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسى، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، د. ت.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم،(ت779هـ/ 1377م)، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، بيروت، دار إحياء العلوم، 2014م
- البغدادي، صفي الدين بن عبد المؤمن، (ت 739هـ/ 1328م)، **مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت**، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت– لبنان، دار المعرفة، 1954م.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، (ت 874هـ/ 1469م)، **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي، 2012م.
- ـــــــــــ، **المنهل الصافي والمستوى في بعد الوافي**، تحقيق: محمد أمين، القاهرة، دار الكتب، 1984م.
- ـــــــــــ ،**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، د. ت.

- ابن الجزري، محمد بن محمد، (ت 751هـ/ 1350م)، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، د. ت.
- ـــــــــــ، **غاية النهاية في طبقات القراء**، بيروت، دار الكتب العلمية، 2006م.
- ابن جماعة، بدر الدين محمد بن ابراهيم(ت 639هـ / 1214م)، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، تحقيق: محمد بن مهدي العجمي، بيروت– لبنان، دار البشائر الإسلامية، 2013م
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (ت 1068هـ/ 1657م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين بالتقايا، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت 852هـ/ 1448م)، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1388هـ .
- ـــــــــــ، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق : محمد عبد المعين ضان، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1972م، ط2
- خسرو، ناصر، (ت 481هـ / 1088م)، سفر نامة ، **رحلة ناصر خسرو**، ترجمة وتقديم: أحمد البدلي، الرياض، جامعة الملك سعود، 1983م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي،(ت 808هـ/ 1405م)، **المقدمة**، مصر دار الجيل، 1990م.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (ت 681هـ/ 1282م) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1972م.

- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله، (ت 748هـ/ 1347م)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار**، تحقيق: محمد حسن الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م.
- ـــــــــــ، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.
- ـــــــــــ، **المعجم المختص بالمحدثين**، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، السعودية، مكتبة الصديق، 1988م.
- ـــــــــــ، **بيان زغل العلم**، تحقيق: محمد بن عبد الله بن أحمد، سورية، دار الميمنة، 2013م.
- ـــــــــــ، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، 2003م.
- ـــــــــــ، **تذكرة الحفاظ**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، بيروت، دار الكتب العلمية 1998م.
- ـــــــــــ، **دول الاسلام**، تحقيق: حسن اسماعيل، دار صادر، 1990م
- ـــــــــــ، **ذيول العبر في خبر من غبر**، تحقيق: محمد زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية 1985م.
- ـــــــــــ، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1996م ط11

- ابن رافع السلامي، ابو المعالي محمد، (774هـ/ 1372م)، **الوفيات** ، تحقيق: صالح مهدي عباس، بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1402هـ.
- ـــــــــــ، **تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار**، صححه وعلق حواشيه: عباس العزاوي، بيروت– لبنان، الدار العربية للموسوعات، 2000، ط2.
- ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، (ت 795هـ/ 1393م)، **ذيل طبقات الحنابلة**، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، الرياض، مكتبة العبيكان، 2005م.
- الزركشي، بدر الدين محمد، (794هـ/ 1391م)، **(البرهان في علوم القرآن)**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة دار التراث، د. ت.
- ابن الساعي، علي بن أنجب، (ت 674هـ / 1275م)، **الدر الثمين في أسماء المصنفين**، تحقيق: أحمد شوقي بنين، ومحمد سعيد حنشي، تونس، دار الغرب الإسلامي، 2009م.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، (ت 771هـ/ 1369م)، **معيد النعم وصيد النقم**، تحقيق: محمد علي النجار وآخرون، القاهرة، دار الكتاب العربي بمصر، 1948م.
- ـــــــــــ، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، 1964م
- السخاوي ،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت 902هـ/ 1496م)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت، مكتبة الحياة، د. ت.
- ـــــــــــ، **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت مؤسسة الرسالة، 1995م.

- السكاكي، يوسف، (ت 626هـ/ 1229م)، **مفاتيح العلوم** ، تحقيق: نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، 1987م.
- السندي، عبد القيوم بن عبد الغفور، **الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات من خلال الجزء المطبوع من كتابه (كنز المعاني في شرح حرز الأماني)** ، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، 2002م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت 911هـ/ 1505م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، لبنان، المكتبة العصرية، د. ت.
- ـــــــــــ، **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، تحقيق: فيليب حتي، بيروت، المكتبة العلمية، 1927م.
- ـــــــــــ، **طبقات الحفاظ**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م.
- ـــــــــــ، **إتمام الدراية لقراء النقاية** ، بيروت، دار الكتب العلمية، 1985م.
- ـــــــــــ، **لب اللباب في تحرير الأنساب**، بيروت، دار صادر، د. ت.
- الشيرزي، عبد الرحمن، (ت 589هـ/ 1193م)، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، بيروت، مطبعة لجنة التأليف، 1946م.
- الأصفهاني، عماد الدين محمد، (ت 597هـ/ 1201م)، **الفتح القسي في الفتح القدسي**، تحقيق: محمد صبح ، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، 1965م.
- ابن طباطبا ،يوسف بن رافع، (ت 632هـ/ 1234م)، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2004م.

- عبد الغني النابلسي، العارف ، (ت 1143هـ/ 1730م)، **الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية** تحقيق ودراسة: أكرم حسن العلبي، بيروت– لبنان، المصادر، 1990م.
- ابن العديم ، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد(660هـ/ 1261م)، **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، 1996م.
- ابن العراقي، ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم، (ت 762–826هـ1360–1432م)، **الذيل على العبر في خبر من عبر**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1989م.
- العزاوي، عباس، (ت 1391هـ/1971م)، **تاريخ العراق بين احتلالين**، بغداد، مطبعة بغداد، 1935م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، (ت 499هـ/ 1105 م)، **تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر، دار الفكر، د. ت.
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، (ت 1089هـ/ 1678م)، **شذرات الذهب في خبر من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، 1986م.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، (732هـ/ 1231م)، **تقويم البلدان**، القاهرة، المكتبة الثقافية الدينية، 2007م.
- ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين، (799هـ/ 1397م)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: مأمون الجنّان، بيروت، دار الكتب العلمية، 1996م.

- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبو العباس أحمد، (ت 748هـ/ 1349م)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للتراث والتاريخ، 2001م.
- ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، (ت723هـ/1323م)، **مجمع الآداب في معجم الألقاب**، تحقيق: محمد الكاظم، إيران، مؤسسة الطباعة والنشر، 1416هـ.
- ابن قاضي شبهة، أبو بكر بن أحمد، (ت 851هـ/ 1448م)، **تاريخ ابن قاضي شبهة**، تحقيق: عدنان درويش، دمشق، المعهد العربي العلمي للدراسات، د. ت.
- ـــــــــ، **طبقات الشافعية**، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، الهند، دائرة المعارف العثمانية، 1979م.
- ابن القاضي، أحمد بن محمد المكناسي، (1025هـ/ 1616م)، **ذيل وفيات الأعيان المسمى (درة الحجال في أسماء الرجال)** ، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة، دار التراث، 1971م.
- القلقشندي، أحمد بن علي، (ت 821هـ / 1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، تحقيق: محمد شمس الدين، بيروت، دار الفكر، 1987م
- ابن شاكر الكتبي، محمد، (ت764هـ/ 1362م)، **عيون التواريخ**، تحقيق: فيصل السامر وزميلته، بغداد، وزارة الثقافة العراقية، 1948م.
- ـــــــــــ، **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1973م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الشافعي، (ت774 هـ/1372م)، **البداية والنهاية**، القاهرة، مطبعة السعادة، 1929م

- اللقيمي، مصطفى أسعد، (ت 1178هـ/ 1756م)، **لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل**، فلسطين – نابلس، جامعة النجاح الوطنية، 2000م.
- مجير الدين العليمي، أبو اليمن القاضي (ت 928هـ/ 1521م)، **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، بيروت، دار الجيل، 1973م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت 845هـ / 1442م)، **المقفى الكبير** ، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت– لبنان، دار الغرب الإسلامي، 2006م.
- ـــــــــــــ، **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المُفيدة**، حققه وعلّق عليه: محمود الجليلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2002م.
- ـــــــــــــ، **السلوك في معرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م.
- الملطي، عبد الباسط بن خليل، (ت 844–920هـ) **نزهة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين**، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1987م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (ت 711هـ / 1311م)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، 1968م
- النبهاني، يوسف، (ت 1265هـ/ 1848 م)، **جامع كرامات الأولياء**، تحقيق: ابراهيم عطوة عوض، الهند، مركز أهلنسة، 2001م.

- الأنصاري، عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله، (ت 605-696هـ/1208-1296م)، **معالم الايمان في معرفة أهل القيروان**، أكمله وعلق عليه: أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي، تحقيق: إبراهيم شبّوح، مصر، مكتبة الخانجي، 1968م.
- النعيمي ، عبد القادر بن محمد، (927هـ / 1521م)، **الدارس في تاريخ المدارس** ، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1410هـ.
- النويري، أحمد، (ت 733هـ/ 1332م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: سعيد عاشور وآخرون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985م.
- الواسطي، أسلم بن سهل الرزاز، (ت 292هـ / 905م)، **تاريخ مدينة واسط**، تحقيق: كوركيس عواد، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحِكَم، 1986م.
- الوادي آشي، محمد بن جابر القيسي الأندلسي، **برنامج الوادي آشي**، تحقيق: محمد محفوظ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1980م.
- ابن الوردي، زين الدين عمر، (ت 749هـ/ 1348م)، **تاريخ ابن الوردي** ، تحقيق: رفعت البدراوي، بيروت، دار المعرفة ، 1970م.
- ابن الوردي، عمر بن المظفر، **تتمة المختصر في أخبار البشر**، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، بيروت، دار المعرفة، 1979م
- اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن أسعد، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 1997م.

- اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد، (ت 726هـ/ 1326م) **ذيل مرآة الزمان**، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، 1992م، ط2.

ثالثاً: المراجع:

- الآغا، نبيل خالد، **مدائن فلسطين دراسات ومشاهدات**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993م.
- أنيس ، ابراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، د. م، د. ن، 2004م، ط4.
- بدر، نضال جبريل، **الحارات العتيقة في مدينة الخليل العريقة**، 2018م.
- البديري ، كرار أنور ، **سقوط الموصل : العراق ومحصلة الأعباء الداخلية والخارجية**، عمان، دار دجلة للنشر والتوزيع، 2016م.
- بكيرات، ناجح ،**الفوائد الجمة في زيارة الأقصى وما ضمه**، د. م، د. ن، 2008م.
- البلوي، خالد بن عيسى بن أحمد بن علي بن خالد، (ت767هـ/ 1365م)، **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق**، د. م، د. ن، د. ت.
- جبارة ، تيسير وآخرون ،**مدينة خليل الرحمن**، الخليل، مركز الأبحاث، رابطة الجامعيين، 1987م.
- جرادات، إدريس محمد صقر، وأبو تركي، نجاح عبد الودود، **المستملح الطريف في قصص الحرم الإبراهيمي الشريف**، الخليل، مركز السنابل والتراث الشعبي، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، مج4، د. ت.

- الجرمي، ابراهيم محمد،(ت538-590هـ/1143-1193م)، الإمام الشاطبي، **سيّدُ القراء**، دمشق، دار القلم، 2000م.
- الجعبري، برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري، (ت 732هـ/1331م)، **حسن المدد في معرفة فن العدد**، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، مصر، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، 2005م.
- ـــــــــــ، **رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار**، 99تحقيق: حسن محمد مقبولي الأهدل، بيروت مؤسسة الكتب الثقافية، 1988م.
- ـــــــــــ، **عوالي مشيخة الجعبري، ضمن كتاب (ثلاثة كتب من المصنفات الجعبريات)**، تحقيق: جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، 2005م.
- الجعبري ، عيسى خيري ، **الإمام برهان الدين الجعبري شيخ القراء وشيخ حرم الخليل حياته واثاره** ، د. م ، د. ن ، 2019م.
- الجلبي ، بسام ادريس ، **حوليات الموصل منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع عشر(16-637هـ)** ، الموصل، الجيل العربي، 2013م.
- الحجاج، هبة، وأبو رحمة، مروان، **تاريخ وآثار الأردن** ، عمان، مكتبة المجتمع العربي، 2013م.
- حجة، شوكت، **العلاقات بين دولة المماليك الأولى ودولة اليخانية فارس 648-736هـ/ 1250-1335م**، إربد- الأردن، مؤسسة حماده للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، 2005م.
- الحجي، عبد الرحمن علي، **نظرات في التاريخ الإسلامي**، بيروت، مكتبة الصحوة ، 1979م، ط3
- حركات ، إبراهيم ،**المغرب عبر التاريخ** ، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، 1978م.
- الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، بيروت، دار الطليعة، 1972م.

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت 1396م)، **الاعلام** ، قاموس تراجم ، د. م ، د. ن، 2002م، ط15.
- زيادة ،نيقولا ،**الحياة العلمية في بلاد الشام في أيام المماليك** ، بيروت، نيويورك، مكتبة لبنان، 1996م.
- ابن سحنون، محمد، **آداب المعلمين**، تقديم وتحقيق: محمد عبد المولى، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م، ط2.
- السيد، علي أحمد، **الخليل والحرم الإبراهيمي في الحروب الصليبية (1099-1187م)**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998م.
- شراب ، محمد حسن ،**الخليل مدينة عربية فلسطينية**، الأردن- عمان، الأهلية للنشر والتوزيع 2006م.
- ـــــــــــ، **تميم بن أوس الداري راهب عصره وعابد أهل فلسطين**، دمشق، دار القلم، 1990م.
- صافي، سعيد محمد، **مدينة الخليل في العصر المملوكي**، رسالة ماجستير، الأردن، جامعة اليرموك، 1996م.
- صبيح ،نبيل أحمد عامر ،التربية في الإسلام ودور المسجد فيها ، د. م، د. ن، 1982م.
- طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1985م.
- عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، القدس، مطبعة المعارف، د. ت.

- عاشور، سعيد عبد الفتاح، **العصر المملوكي في مصر والشام**، القاهرة، دار النهضة العربية، 1976م.
- عثامنة، خليل، **فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي (1187-1516م)**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2006م.
- عطا الله، محمود، فهرس مخطوطات مكتبة الحرم الإبراهيمي، سلسلة النشرات الوثائقية رقم 2، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، 1983م.
- العلاف، إبراهيم خليل ، **مباحث في تاريخ الموصل** ، الإمارات العربية –الشارقة، دار ضفاف، 2013م.
- العلاف ، عبد الكريم ، **بغداد القديمة** ، بغداد، مطبعة المعارف، 1960م.
- علوش ، محمد سهيل ، **تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام (521-630هـ/ 1127-1233م)**، بيروت- لبنان، دار النفائس، 2010م، ط2.
- العنزي، أحمد شامخ، **الحياة الفكرية في العصر المملوكي في مصر والشام والحجاز**، دمشق- سوريا، الهيئة العامة للكتاب، 2010م.
- عواد، عبد الحافظ عبد الفتاح اسماعيل، **الجغرافية الاقليمية لمدينة الخليل**، الخليل، مكتبة عزمي زلوم، 1997م.
- عيسى ، علي نجم ، **مدارس الموصل- دراسة تاريخية حضارية**، د. م ، د. ن، 2016م.
- غالب، عبد الرحيم، **موسوعة العمارة الإسلامية**، بيروت- لبنان، 1988م.
- غوانمة، يوسف، **إمارة الكرك الأيوبية**، عمان، دار الفكر، 1982م.

- غوانمة ، يوسف درويش، **تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي** ، الزرقاء، دار الحياة للنشر والتوزيع، 1982م.
- ـــــــــــ، **التاريخ الحضاري لشرق الأردن في العصر المملوكي**، عمان، دار الفكر، 1982م، ط2.
- كامل جميل العسلي، **معاهد العلم في بيت المقدس**، عمان، جمعية عمال المطابع، 1981م.
- كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين ، تراجم مُصفني الكتب العربية**، دمشق، مؤسسة الرسالة، 1957م.
- كرد، علي محمد بن عبد الرزاق، (ت 1372م)، **خطط الشام**، دمشق، مكتبة النويري، 1983م.
- منصور أحمد ، **سقوط بغداد بالوثائق**، بيروت، دار ابن حزم، 2003م.
- المهتدي، عبلة، **القدس تاريخ وحضارة (3000ق. م- 1917م)**، لبنان، دار نعمة، 2000م.
- مؤنس، حسين، **المساجد**، الكويت، عالم المعرفة، 1978م.
- نصار، لطفي أحمد، **وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر**، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م.

رابعاً: رسائل الماجستير:

- أبو بكر، أمين، **قضاء الخليل 1864- 1918م**، رسالة ماجستير، عمان، الجامعة الأردنية، 1990م.
- بكير، مروان عبد القادر، **المدينة الفلسطينية في عهد الممالك**، فلسطين، جامعة بير زيت، 2004- 2005م.

- الخطيب، محمد عثمان، **الأوقاف الإسلامية في فلسطين في العصر المملوكي (648-923هـ/ 1250-1517م)**، رسالة دكتوراه، الأردن، جامعة اليرموك، 2007م.
- الدراويش، آيات جهاد عودة الله، **الحياة العلمية في العصر المملوكي (648-922هـ/ 1250-1516م)**، رسالة ماجستير، الخليل ، جامعة الخليل، 2016م.
- الزاملي، فايز ابراهيم، **الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك (648-922هـ/ 1250-1517م)**، رسالة ماجستير منشورة، غزة، الجامعة الإسلامية، 2010م.
- شاهين، مريم، **مساجد مدينة الخليل في العهد المملوكي**، رسالة ماجستير، القدس، جامعة القدس، 1998م.
- عمرو، دعاء إياد، **المسجد الابراهيمي في العصر المملوكي (648-922هـ / 1250-1517م)**، الخليل، جامعة الخليل، 2014م.
- مناصرة، آلاء، **العمارة المملوكية في فلسطين (658-741هـ / 1260-1340م) دراسة تاريخية معمارية**، رسالة ماجستير، الخليل، جامعة الخليل، 2019م.

خامساً: الأبحاث المنشورة:

- حجة، شوكت، **حدود وقف تميم الداري عام (945هـ/ 1538م) وفق حجة رقم 768، سجل 8 من سجلات محكمة القدس الشرعية**، بحث منشور في مجلة جامعة الخليل للبحوث (العلوم الإنسانية)، 2018م.

- حجة، شوكت، الجبارين، عبد القادر، **أوقاف الحرم الإبراهيمي خلال الفترة المملوكية في سجلات محكمة القدس الشرعية– دراسة وتحقيق**، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الأشرف، عدد41، مج1، 1997م.
- حجة، شوكت ، والطل، عثمان، **حجة وقف الأمير تنكز (المدرسة التنكزية)، مجلة الجامعة الإسلامية** سلسلة الدراسات الإنسانية، مج19، عدد2، 2011م.
- حماد، عبد القادر إبراهيم، والقيسي، نسرين حسن، **مدينة الخليل وإمكانية النهوض بالسياحة الدينية فيها**، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، مج23، عدد1، 2019م.
- الطل، عثمان، **الأمير سنجر الجاولي ومنجزاته العمرانية في فلسطين**، غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 23، 2015م.
- عمرو، يونس وآخرون، **رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن**، الخليل، منشورات مركز البحث العلمي في جامعة الخليل، 1989م.

سادساً : الموسوعات:

- **الموسوعة الفلسطينية.**

Abstract

Burhanaddeen Al-Jabari's Scientific legacy in The mamluk Period

By

Raja' Mahdi Al-Ashhab

Supervised by

Professor Shawkat R. Hijjih

The present study starts with an overview of academic life in Hebron prior to the advent of Burhan Al-Din Al-Jabari. It outlines the most prominent educational institutions in Hebron, including mosques like Al-Ibrahimi Mosque, Al-Jawli Mosque, Othman bin Affan Mosque, Ali Al-Bakka Mosque, and schools like Al-Fakhriah and Al-Qaymariyah Schools, as well as Sultan Hassan School.

The study also sheds light on Burhan al-Din al-Jabari's upbringing, in terms of his name, nickname, birth, lineage, personal qualities, titles, trips, work, posts, sheikhs (religious scholars), students and death.

This study explores the biography of Sheikh Burhan Al-Din Al-Jabari, including his qualities, personality, scholarly travels, and peers' opinions of him. Sheikh Burhan al-Din lived during the first Mamluk state (648-784 AH / 1250-1382 AD) and witnessed the Mongol invasion of the Islamic world as well as the vestiges of Frankish campaigns (the Crusades). Despite the difficult circumstances of his time, he spent his entire life studying and learning from a large group of Sheikhs. He has many works in various disciplines, such as Qur'anic sciences, Hadith (Prophetic traditions) sciences, Fiqh (Islamic jurisprudence), Sīrah

(Prophetic biography), science of origins and controversy, Quranic recitations, history, and others. He taught a large number of students.

The study also includes an overview of his literary works and books on the sciences of the Qur'an, Hadith (Prophetic traditions), Fiqh (Islamic jurisprudence), Sīrah (Prophetic biography), history, literature and the like.